بسبب غياب المؤسسات.. تحديات تفرض نفسها على ملف المصالحة الليبية 03
إجهاض مخطط إجلاء المرتزقة.. وليبيا في عين الإعصار 04
«طوفان الأقصى» تعري أكذوبة قوة جيش الاحتلال 06

بعد غياب سنوات.. عودة المسرح الليبي 13
الحصاد الثقافي: أدب الهجرة.. وغزة والمقاومة الليبية 12

الوسط
صوت ليبيا الدولي
حصاد 2023
الخميس 28 ديسمبر 2023 م | 15 جمادى الآخرة 1445 هـ | السنة التاسعة | العدد 423 | يومية «أسبوعية موقتاً» | الموقع الإلكتروني: www.alwasat.ly | البريد الإلكتروني: info@alwasat.ly | السعر ليبيا: 1 دينار / مصر: 290 قرشاً

خلافات مستمرة وشبهات تلاحق النفط ومطبات تعطل «خماسية» باتيلي

ليبيا تدخل عاماً جديداً مثقلة بالانقسام وتغول الفساد

طرابلس، بنغازي، طبرق، القاهرة، الوسط:

مع إطلالة العام الجديد ظلت الحالة الليبية أسيرة الجمود السياسي، فيما اتسعت دائرة الفساد وإهدار الأموال العامة حد التغول مع تنامي سطوة الجماعات المسلحة، وفي غياب أفق قريب للخروج من نفق الأزمة يستفحل صراع أطراف الأزمة على السلطة، ولم ينج قطاع النفط والغاز الشريان الرئيسي للاقتصاد الليبي من هذا الصراع وتداعيات الفساد الناجمة عنه، وآخرها الجدل المثار بشأن صفقة حقل الحمادة.

ومع نهاية العام عادت الحياة إلى سوق المال الليبية «البورصة» بعد تسع سنوات من الإغلاق، وعادت الأضواء أيضاً للمسرح الليبي بعد 15 عاماً من الغياب مع مظاهر الاستقرار النسبية في البلاد رغم استمرار حضور الخلافات على مسرح السياسة وبورصة النزاعات التي حالت حتى الآن من التوافق على موعد محدد لإنجاز الاستحقاق الانتخابي. وتتمة لمسلسل الجدل الذي خلفته مبادرة المبعوث الأممي عبدالله باتيلي في نوفمبر الماضي وتأكيده عدم الالتزام القاطع من قبل الأطراف المعنية بإنهاء حالة الانسداد وهم رئيسا مجلس النواب عقيلة صالح ومجلس الدولة محمد تكالة وقائد القيادة العامة خليفة حفتر ورئيس «حكومة الوحدة الوطنية» عبدالحميد الدبيبة والمجلس الرئاسي لا يزال المبعوث الأممي يحاول إزاحة المطبات من أمام مقترحه بعقد الاجتماع الخماسي الذي يجمع هذه الأطراف.

وفي هذا السياق بدا على رئيس «حكومة الوحدة الوطنية» الترحيب بالمشاركة في الطاولة الخماسية وكأنه انتهج أسلوب المراوغة، فخلال مشاركته في احتفالية الذكرى 72 لعيد الاستقلال في طرابلس أشار إلى «حاجة البلاد إلى دستور دائم يؤسس لعملية سياسية عادلة وواضحة» معتبراً أن «العبور نحو انتخابات ناجحة يقود للاستقرار ويمر عبر هذا الدستور المأمول» وقبلها أكد عبدالحميد الدبيبة أنه لن يترك منصبه كرئيس للحكومة إلا لمن يختاره الليبيون عبر الانتخابات، مشترطاً أن تجرى الانتخابات وفق قوانين انتخابية عادلة.

أما رئيس الحكومة المكلفة من مجلس النواب أسامة حماد المعارض لإقصائه من حوار باتيلي فقد أكد أن مجلس النواب وقيادة الجيش الوطني «يرفضان مخططات البعثة الأممية رفضاً قاطعاً» متهماً البعثة الأممية خلال مشاركته في حفل إحياء ذكرى الاستقلال في بنغازي بـ«بالإصرار على النيل من السيادة والاستقلال عبر بعض السفراء والدبلوماسيين» معتبراً أن ما تقوم به البعثة يتعارض مع الاستقلال ويهدر دماء الشهداء الأبرار وفي مقدمتهم شيخ الشهداء عمر المختار، وفق تعبيره.

وفي الجهة المقابلة أعلن المجلس الأعلى للدولة الأربعاء استعداده للجلوس في طاولة الحوار التي دعا إليها المبعوث الأممي «دون قيود أو شروط مسبقة» وكان ذلك خلال اجتماع عقده بالعاصمة طرابلس رئيس المجلس محمد تكالة ونائباه الأول مسعود عبيد والثاني عمر العبيدي مع لجنة الشؤون السياسية بالمجلس، وفق بيان نشره المكتب الإعلامي للأخير، لكن كتلة التوافق الوطني في المجلس رفضت تصريحات المبعوث الأميركي الخاص ريتشارد نورلاند بشأن الوضع في ليبيا، واصفة تصريحاته بأنها «خارجة عن اللياقة الدبلوماسية وتعد تدخلاً في الشأن الليبي»، السفارة الأميركية أشارت في بيان بمناسبة ذكرى الاستقلال إلى مسؤولية الفاعلين السياسيين عن تأجيل الانتخابات التي كان مزمعاً عقدها في 24 ديسمبر 2021، قائلة إنها «تشارك الشعب الليبي إحباطه من أن الفاعلين الليبيين الرئيسيين لم يجدوا بعد سبيلاً لتلبية المطالب الشعبية للتمكن من إجراء انتخابات حرة ونزيهة»، وفق البيان.

ورأت الكتلة في بيان لها أن التدخلات كانت وما زالت أهم أسباب الصراع واستمراره إلى اليوم في ليبيا، متهمة المبعوث نورلاند بالزيف بشأن ادعاء بلاده تبني مطالب الشعب الليبي والانحياز له.

وأمام حالة الانسداد طالبت أحزاب بعقد مؤتمر تأسيسي بديل للمبادرة الخماسية يجمع الأطراف كافة دون إقصاء أحد لإنهاء حالة الجمود التي تشهدها العملية السياسية في ليبيا. وأصدر تحالف تنسيقية 9 أحزاب بياناً حذر فيه مما عدها «تداعيات خطيرة لتجاهل مساهمات الأحزاب السياسية الوطنية في إيجاد حل وطني للمشكلة الليبية كما هو حاصل الآن» واصفة الأجسام السياسية الحالية في ليبيا بأنها منتهية الولاية القانونية وفاقدة للشرعية الدستورية، وقالت إنها لن تقبل سياسة المماطلة التي تنتهجها أطراف سلطات الأمر الواقع الحاكمة في ليبيا.

في هذه الأجواء تفجر سجال على صفقة نفطية بدأت بإبداء مجلس النواب رفضاً لإقدام حكومة «الوحدة الوطنية الموقتة» برئاسة عبدالحميد الدبيبة على توقيع اتفاقية استثمار حقل الحمادة الحمراء النفطي، وقال البرلمان إنها «لا تملك الشرعية» واعتبرها «ذات طابع سياسي مشبوه». واتهم وزير النفط بحكومة «الوحدة الوطنية» محمد عون شركة «إيني» الإيطالية باستغلال ما وصفه بضعف الحكومة والانقسام السياسي في البلاد لتغيير اتفاقية أبرمتها أخيراً مع المؤسسة الوطنية للنفط بهدف تحقيق مصالح. وقال عون في تصريحات صحفية الأربعاء: «لسنا ضد شركة إيني أو أي شركة أجنبية أخرى تستثمر في قطاع النفط الليبي، لكن اعتراضنا كان على شروط التعاقد وأسسه» موضحاً أن الإعتراض كان على تغيير الحصص، مضيفاً: «نحن نرى أنه لا يوجد اقتصادياً ما يدعم قول الشركات إن هذه الحصة التي أصبحت 30 % بعد أن كانت 40 % ثم زادت الآن بنحو 7% أو 9% تجعلهم خاسرين».

واتهم مجلس النواب في بيان الحكومة بأنها تعتزم التنازل عن 40% من الحقل لصالح ائتلاف شركات من بينها «الشركة الإيطالية» وشركتا «الطاقة التركية» و«توتال» الفرنسية. علماً بأن ائتلاف الشركات يضم أيضاً «أدنوك» الإماراتية.

وحذّر المجلس الدول المعنية من التورط في استغلال الظروف التي تمر بها البلاد لأجل نهب ثرواتها وإتمام صفقات فاسدة وفق تعبيره، وينتج حقل الحمادة الحمراء النفطي التابع لشركة الخليج العربي للنفط نحو 8 آلاف برميل يومياً يجرى تكريرها في مصفاة الزاوية غرب العاصمة طرابلس عبر خط لنقل الخام يصل طوله إلى 380 كلم.

وأدى هذا الجدال إلى تدخل النيابة العامة التي طلبت من رئيس المؤسسة الوطنية للنفط فرحات بن قدارة وقف المفاوضات الممهدة لإبرام عقد تطوير حقل الحمادة حتى صدور قرار قضائي فاصل في تحقيق انتظام إجراءات التعاقد. كما أوصى ديوان المحاسبة في طرابلس «حكومة الوحدة الوطنية» بإيقاف إجراءات توقيع اتفاقية تطوير الحقل.

ويرى كثير من الليبيين ومتابعو الشأن الليبي أن الصورة التي انتهت إليها حالة البلاد لا توفر عناصر التفاؤل بأن القادم في العام الجديد سيكون أفضل، ما دامت ظلت الأزمة رهينة مواقف الأطراف الرئيسية المتصارعة على السلطة وعلى المال أيضاً، وأن الموعد الانتخابي سيظل بدوره رهين هذا الحال.

● وزير النفط محمد عون مع رئيس المؤسسة الوطنية للنفط، فرحات بن قدارة ، طرابلس

«أرشيفية - وال»

لا يزال باتيلي يحاول إزاحة المطبات من أمام مقترحه بعقد الاجتماع الخماسي

تحالف حزبي يصف الأجسام السياسية الحالية بأنها منتهية الولاية وفاقدة للشرعية

فضاء

«إتش 3»

15 فبراير المقبل أصبح موعدا لمحاولة ثالثة لإطلاق الصاروخ الياباني الجديد «إتش 3» في رحلته الأولى، على ما أعلنت وكالة استكشاف الفضاء اليابانية «جاكسا»، الخميس، بعد فشل محاولتين أوليين هذه السنة. بهذا الصاروخ الذي يخلف «إتش -2 أيه» أن يتيح لليابان تكثيف عمليات إطلاق الرحلات الفضائية التجارية، بحيث تبلغ وتيرتها نحو ست مرات في السنة، وتكون أكثر أمانا وأقل تكلفة.

نفط

تطوير

أعلن نائب رئيس الوزراء الروسي المسؤول عن شؤون الطاقة ألكسندر نوفاك أن بلاده أعادت توجيه صادراتها النفطية بشكل شبه كامل إلى الصين والهند، وحققت إيرادات عند مستوى مماثل لما حققته في 2021 قبل فرض العقوبات الغربية عليها.

وقال إن روسيا الخاضعة لعديد العقوبات الغربية بسبب حربها على أوكرانيا تبيع اليوم من 45% إلى 50 % من نفطها إلى الصين، و40% منه إلى الهند.

أضاف نوفاك في مقابلة مع قناة «روسيا 24»، «كنا في السابق نزود أوروبا بنسبة 40 % إلى 45 % من إجمالي صادرات النفط والمنتجات النفطية.

سياسة

أبوعبيدة

«هذا هو المدعو حذيفة كحلوت، الذي يتستر وراء كنية أبوعبيدة، وهو يتستر كذلك وراء كوفيته الحمراء».. هكذا زعم الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، في بيان نشره 25 أكتوبر الماضي، وأرفق معه صورة لأبي عبيدة دون لثام. وعلى الرغم من مرور أكثر من شهرين على بيان أدرعي، فلا يزال أبوعبيدة يطل علينا ناطقا باسم كتائب القسام، الذراع العسكرية لحركة حماس، ليعلن حصيلة خسائر قوات الاحتلال الإسرائيلي. أبوعبيدة، الذي تحول إلى أيقونة للمقاومة، يواصل بث الحماس والتفاؤل في نفوس داعمي القضية الفلسطينية ببياناته المصورة، التي أثبتت الأيام مصداقيتها مقارنة ببيانات جيش الاحتلال المزيفة. وعلى الرغم من فارق العدة والعتاد بين المقاومة والاحتلال، فهل سينتهي العدوان الوحشي على غزة بهزيمة جيش الاحتلال؟

كل شيء

قصر المنار.. متحف وطني للذاكرة الليبية ص16

بالأرقام

435 مليون شخص

منخرطون في العمل الحر الموقت عبر الإنترنت حول العالم.
(د ب أ)

مواقيت الصلاة - طرابلس

فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
6.08	7.37	12.52	3.48	6.08	7.28

درجات الحرارة

طرابلس	بنغازي	سرت	سبها	طبرق
21	19	19	21	19

تهريب الوقود والذهب.. وتوحيد «المركزي» في صدارة حصاد 2023

طرابلس: الوسط

محطات قليلة مفرحة، وكثيرة قاتمة.. ذلك كان حال الاقتصاد الليبي في العام 2023 الذي وإن شهد بعض الانتعاشة النفطية؛ فإنه سجل المخالفات والانتهاكات لا تزال مستمرة، في ظل انقسام البلاد سياسياً ووجود حكومتين يستغله الخارجون عن القانون في مواصلة جرائمهم بحق موارد الشعب الليبي بما في ذلك تهريب الوقود الذي يكلف البلاد نحو 750 مليون دولار سنوياً، فضلاً عن تهريب الذهب الذي راج في غياب منظومة أمنية قوية تضبط منافذ البلاد براً وبحراً وجواً.

وشهد العام ارتفاعاً كبيراً لسعر صرف الدولار أمام الدينار في السوق الموازية، إذ سجل السعر 6.23 في تعاملات أسواق الثلاثاء الماضي مع مخاوف من ارتفاع أكبر في العام الجديد؛ وذلك برغم الآمال التي راودت كثيرين بأن يؤدي إنهاء انقسام مصرف ليبيا المركزي إلى حل الأزمات المالية ويدفع إلى بدء سلسلة من التحسينات الاقتصادية. وفي أغسطس 2023 أنهى مصرف ليبيا المركزي سنوات الانقسام. وبعد 19 شهراً من الاجتماعات غير المنتظمة، أعلن المصرف توحيد المؤسسة المالية عقب اجتماع بين المحافظ الصديق الكبير ونائبه مرعي رحيل. وفيما يخص الميزانية الليبية، فقد أعلن «المركزي» تسجيل إيرادات عامة بقيمة 110 مليارات و498 مليون دينار منذ بداية العام 2023 حتى نهاية نوفمبر من العام ذاته، فيما جرى إنفاق 91.7 مليار دينار، بفارق يصل إلى نحو 18.7 مليار دينار فائضاً. وجاء الإنفاق على الباب الأول (الرواتب) 49.4 مليار دينار بنسبة 53.8 % من إجمالي الإنفاق العام البالغ 91.7 مليار دينار.

وشملت الميزانية تخصيص 9.9 مليار دينار كترتيبات مالية استثنائية للمؤسسة الوطنية للنفط؛ فيما هنالك فجوة بقيمة 10.1 مليار دولار بين إيرادات واستخدامات النقد الأجنبي، إذ بلغ إجمالي الإيرادات 22.7 مليار دولار، والاستخدامات والالتزامات القائمة بالنقد الأجنبي 32.8 مليار دولار. ولم ينته الجدل بين بين مؤسسة النفط ووزارة النفط والغاز بحكومة «الوحدة الوطنية الموقتة» خلال العام، إذ استمر الخلاف بين الطرفين بسبب الصفقات والشراكات المختلفة.

تفاصيل ص 8

● مصرف ليبيا المركزي

اقتراح بإنشاء معبر تجاري جديد بين ليبيا ومصر

اقترح وفد ليبي على الجانب المصري تخصيص معبر تجاري جديد على الحدود بين البلدين، لتسهيل تدفق البضائع، وتعزيز حركة التجارة البينية، بعيدا عن المعبر المخصص للأفراد في منفذ السلوم. وناقش وفد من الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة برئاسة محمد الرعيض، خلال لقائه رئيس اتحاد الغرف التجارية المصرية أحمد الوكيل، في القاهرة الإثنين، هذا المقترح، بالإضافة إلى عدد من الملفات الاقتصادية. وأوضح الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة عبر صفحته على «فيسبوك»، الثلاثاء، أن الوفد الليبي ناقش مع الجانب المصري «عديد الملفات، أهمها العراقيل التي تواجه انسياب البضائع بين البلدين، وإمكانية تخفيف الازدحام الحاصل على الحدود الذي يعطل وصول البضائع، حيث نوقشت إمكانية تخصيص معبر تجاري بمعزل عن معبر الأفراد والمواطنين». وأضاف أن الاجتماع ناقش فرص تعزيز إسهام الشركات المصرية في مشاريع إعادة الإعمار، والعمل على تذليل الصعاب التي تواجهها.

بهجة الليبيين في 2023 «صناعة رياضية» تتزين بالذهب

«ربما يمكن القول إن البهجة في ليبيا صناعة رياضية» فقد حملت أيام وشهور العام 2023 إنجازات رياضية كثيرة في ليبيا أدخلت البهجة وألفت بين قلوب الليبيين التي أجهدتها الظروف السياسية الصعبة وفرقها الانقسام.

الرياضة الليبية حققت في هذا العام نجاحات غير مسبوقة في ألعاب جماعية وفردية ربما كان أبرزها إنجازات اتحاد الكرة الطائرة، فقد فاز المنتخب الأول بذهبية العرب وبرونزية أفريقيا وتأهل إلى كأس العالم، أما منتخب الشباب فتأهل إلى المونديال عبر بطولة أفريقيا التي أقيمت على أرض ليبيا بمدينة مصراتة. أيضاً توج منتخب ليبيا للناشئين تحت 17 عاماً بفضية بطولة أفريقيا للكرة الطائرة بعد خسارة اللقب أمام منتخب مصر في 19 ديسمبر الجاري لتضمن ليبيا التواجد ببطولة العالم.

ومن الطائرة إلى الكاراتيه، حيث نجح المنتخب الليبي للكاراتيه في اقتناص المركز الأول في بطولة شمال أفريقيا التي أقيمت في العاصمة طرابلس برصيد 14 ذهبية، و13 فضية، و26 برونزية. ونجحت بطلة الكاراتيه سالمة المعداني في تسطير مجد تاريخي غير مسبوق في عالم الرياضة النسائية بتحقيق أول ميدالية ذهبية في تاريخ ليبيا ببطولة البحر الأبيض المتوسط.

وفي رفع الأثقال أحرزت ليبيا 3 قلائد ذهبية، كما سجلت رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة أيضاً تفوقاً في ألعاب القوى، فحصل أبطال ليبيا على ميداليات في رمي الجلة ورمي الرمح وسباق المائة متر. وتوج علي سعيد النائلي بذهبية بطولة أفريقيا المفتوحة للجودو، كما حققت رياضة الجمباز الليبية إنجازاً تاريخياً بالتتويج بثلاث ميداليات في عالمية أندية الجمباز بدولة صربيا. وفي أغسطس نجح البطل الليبي كمال القرقني في تحقيق إنجاز عالمي جديد بفوزه بلقب «مستر أولمبيا» لماسترز المحترفين في الوزن المفتوح لرياضة بناء الأجسام.

تفاصيل ص 15

● احتفالات منتخب ليبيا الأول للكرة الطائرة ببرونزية أفريقيا والتأهل لكأس العالم

حصاد 2023

أغنية «كم بيبي كم» تدخل قائمة الأعلى في يوتيوب بـ270 مليون مشاهدة

نشر موقع الفيديوهات «يوتيوب» إحصائيته السنوية للأغاني الأعلى مشاهدة خلال العام 2023، ومن بينها أغنية «كم بيبي كم» التي وصلت مشاهداتها إلى 270 مليون مشاهدة، وكان نجاحها دافعا لعدد كبير من اليوتيوبر والجمهور لإنتاج فيديوهات قصيرة عليها، فوصلت مشاهداتها إلى نصف مليار مشاهدة، لتدخل ضمن أكثر الأغاني انتشارا خلال هذا العام.

الأغنية قدمها محمد رمضان ضمن أحداث فيلم «هارلي»، الذى طرحه في موسم عيد الفطر الماضى. وقد حقق رمضان نجاحا كبيرا بأغانيه مع «روتانا» خلال الفترة الأخيرة.

ويقول مطلع كلمات أغنية «كم بيبى كم»:

«أنا قفلت اللعبة معايا الشفرة
أنا ماعاشرش الناس الصفرة
أنا الأعلى أجر فالقارة
باسبوري مافضلش فيه صفحة
أنا عايز البيضة
كم بيبي كم
لا عايز السمرة
كم بيبي كم».

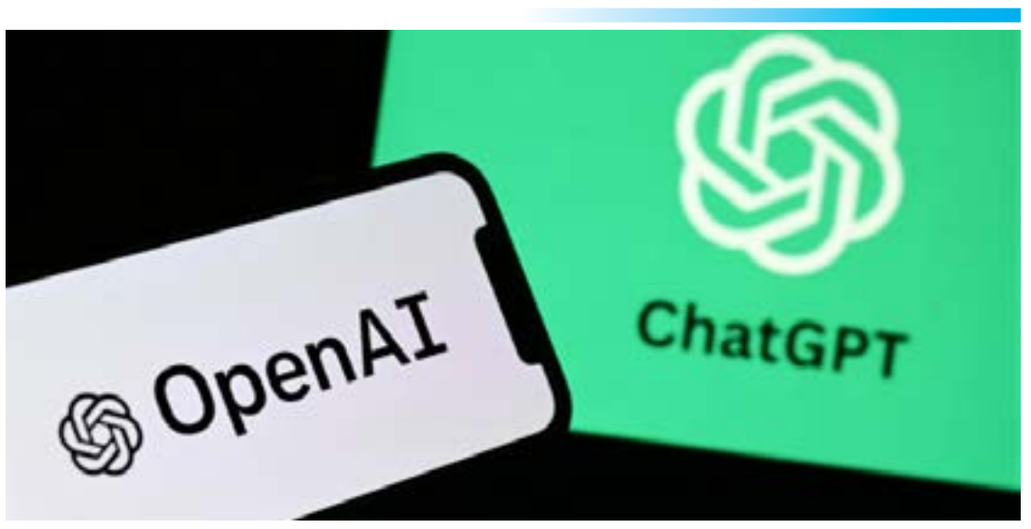

خوفا من برامج الذكاء الصناعي.. تحصين أعمال فنية تكنولوجيا

في ظل استغلال بعض مبتكري برامج الذكاء الصناعي البيانات بصورة كبيرة، يعمل عدد من الفنانين بمساعدة باحثين جامعيين على إدخال تغييرات إلى أعمالهم، حتى تصبح غير قابلة للاستخدام.

بالوما ماكلين، رسامة أميركية، بدأت برامج كثيرة للذكاء الصناعي التوليدي توفر أصلا إمكان ابتكار صور مستوحاة من أسلوب عملها، مع أن الفنانة لم توافق على ذلك، ولا تستفيد منه ماليا.

وقالت الرسامة المقيمة في مدينة هيوستن بولاية تكساس: «أنزعج من ذلك»، مضيفة: «أنا لست فنانة مشهورة، لكنني أنزعجت من فكرة استخدام أعمالي لتدريب نماذج للذكاء الصناعي».

وسعيا إلى الحد من استغلال أعمالها، استعانت ماكلين ببرنامج «غليز»، لإضافة عناصر بكسل غير المرئية للعين المجردة إلى أعمالها، بهدف تعطيل عمل الذكاء الصناعي. وبعد خطوتها هذه، باتت الصور التي يجرى إنشاؤها غير واضحة.

الباحث في جامعة شيكاغو بن تشاو، الذي أنشأ فريقه «غليز»، قال: «نحاول توفير الأدوات التكنولوجية لحماية المبتكرين من إساءة استخدام نماذج الذكاء الصناعي التوليدية».

وابتكر هذا الأستاذ في علوم الكمبيوتر «غليز» في أربعة أشهر فقط، مستعينا بأعمال سابقة ترمي إلى تعطيل تقنية التعرف على الوجوه.

وأكد بن تشاو: «عملنا بأقصى سرعة، لأننا كنا ندرك أن المشكلة خطيرة»، مضيفا: «كانت نسبة كبيرة من الناس متضررة».

وأبرمت شركات كبرى متخصصة في الذكاء الصناعي التوليدي صفقات، لضمان الحقوق المرتبطة باستخدام محتوى معين، إلا أن غالبية البيانات والصور والنصوص والأصوات المستخدمة في ابتكار النماذج استُخدمت من دون الحصول على موافقة صريحة.

وجرى تحميل «غليز» منذ إطلاقه أكثر من 1.6 مليون مرة، بحسب الباحث الذي يستعد فريقه لإطلاق برنامج جديد، وهو «نايت شايد».

يركز «غليز» على الطلبات التي تكون لغتها بسيطة، وعادة ما يستعين بها المستخدم في نماذج الذكاء الصناعي التوليدي، للحصول على صورة جديدة. ويرمي إلى تعطيل عمل الخوارزمية التي تقترح فورا احتمالا آخر مثل ابتكار صورة قط بدل صورة كلب.

وثمة مبادرة أخرى في هذا الخصوص خاصة بشركة «سبانينغ»، التي ابتكرت برنامج «كودورو» الذي يرصد المحاولات الكبيرة لجمع الصور عبر المنصات المتخصصة.

ويمكن للفنان إما وقف إتاحة أعماله أو إرسال صورة غير تلك المطلوبة، وهو ما يشكل «تسميما» لنموذج للذكاء الصناعي قيد الابتكار، والتأثير على مدى موثوقيته، على قول جوردان ماير، المشارك في تأسيس «سبانينغ».

وقد جرى دمج أكثر من ألف موقع الكتروني في شبكة «كودورو».

وابتكرت «سبانينغ» أيضا «هاف آي بن ترايند» (haveibeentrained.com)، وهو موقع يرصد ما إذا كان نموذج للذكاء الصناعي استعان بصور، ويمنح مالك هذه الصور القدرة على حمايتها من أي استخدام مستقبلي لا يحظى بموافقته.

وبالإضافة إلى الصور، ركز باحثون من جامعة واشنطن في سانت لويس (ميسوري) على بيانات صوتية، وابتكروا «أنتي فايك».

يضيف هذا البرنامج إلى ملف صوتي أصواتا إضافية غير محسوسة للأذن البشرية، ما يجعل تقليد الصوت البشري أمرا مستحيلا، بحسب ما يوضح تشييوان يو، وهو طالب دكتوراه مسؤول عن فكرة هذا المشروع.

ويرمي البرنامج تحديدا إلى منع ما يُسمى «ديب فايك» (التزييف العميق)، وهي تلاعبات رقمية تتزايد نسبتها وقربها من الواقع.

وأخيرا، تواصل منتجو بودكاست ناجح يرغبون في حمايته من أي استخدام سيئ مع الفريق الذي يشرف عليه البروفيسور نينغ تشانغ، بحسب تشييوان يو.

ومع أن «أنتي فايك» لم يُستخدم حتى الآن سوى في مجال اللغة، فمن الممكن أن يوفر حماية لأصوات المطربين والمطربات، على قول الباحث.

وتواصلت «شركات كثيرة راغبة في استخدام نايت شايد لحفظ صورها وملكيتها الفكرية» مع فريق بن تشاو، بحسب جامعة شيكاغو.

ويقول بن تشاو: «الهدف يكمن في أن يتمكن الأشخاص من حماية المحتوى الخاص بهم، سواء كانوا فنانين أو شركات تتمتع بقدر كبير من الملكية الفكرية».

وفي حالة «سبانينغ»، لا تقتصر الفكرة على العرقلة فحسب، بل «جعل الناس قادرين على بيع بياناتهم لقاء مبالغ»، وفق ماير الذي أعلن إطلاق منصة في مطلع العام 2024.

وتابع: «الحل الأفضل هو الوصول إلى عالم تخضع فيه كل البيانات المستخدمة في الذكاء الصناعي لموافقة المعنيين، والدفع مقابل استخدام أعمالهم، ونأمل أن ننجح في دفع المطورين في هذا الاتجاه».

حظر استيراد نماذج ساعة «آبل» يدخل حيز التنفيذ

دخل الحظر الأميركي على استيراد بعض نماذج ساعات «آبل» الذكية حيز التنفيذ الثلاثاء، بعدما عمدت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى عدم استخدام حق النقض على حكم بشأن انتهاكات براءات الاختراع.

وقررت لجنة التجارة الدولية الأميركية، في أكتوبر الماضي، حظر استيراد بعض طرازات «آبل ووتش» إلى الولايات المتحدة بسبب براءة اختراع تكنولوجيا ترصد معدلات الأكسجين في الدم.

وتقول «آبل» إن استنتاجات اللجنة كانت خطأ، ويجب أن تسحب. لكنها علقت، الأسبوع الماضي، مبيعات «آبل ووتش سيريز 9» (Apple Watch Series 9) التي طرحت في سبتمبر، و«آبل ووتش ألترا 2» (Apple Watch Ultra 2).

يعود ذلك إلى شكوى رفعت إلى اللجنة في منتصف 2021، تتهم «آبل» بانتهاك وظيفة قياس الأكسجين في الدم الخاصة بشركة «ماسيمو» المصنعة الأجهزة الطبية.

وقال المكتب التنفيذي للرئيس، في بيان، الثلاثاء: «بعد مشاورات متأنية، قررت السفيرة كاثرين تاي عدم التراجع عن القرار، وأصبح قرار اللجنة التجارية نهائيا في 26 ديسمبر 2023».

وكانت «آبل» تعمل على تعزيز ميزات اللياقة البدنية والصحة بشكل مطرد مع كل جيل من ساعاتها التي تهيمن على فئة الساعات الذكية.

وفي سبتمبر، أصدرت ساعتها Apple Watch Series 9، حيث روجت لأدائها المتزايد، إلى جانب ميزات مثل القدرة على الوصول إلى البيانات الصحية وتسجيلها.

وقالت «آبل» عند إصدار الحظر: «فرقنا تعمل بدون كلل، لخلق منتجات وخدمات تقوي قدرة المستهلكين عبر ميزات رائدة في مجالات الصحة والسلامة العامة».

ورفعت «ماسيمو» شكوى أمام اللجنة الأميركية للتجارة الدولية في العام 2021 بحجة أن «آبل ووتش 6»، وهو طراز من الساعات الذكية طرح للبيع في العام 2020، وكان الأول الذي يتضمن وظيفة لقياس مستوى تشبع الأكسجين في الدم، نسخ إحدى تقنياتها الحاصلة على براءة اختراع، والمعتمدة على مستوى الضوء.

وقالت «آبل» في نهاية أكتوبر الماضي: «لقد حاولت شركة ماسيمو بشكل غير لائق استغلال اللجنة الأميركية للتجارة الدولية في منع ملايين المستهلكين الأميركيين من الوصول إلى منتج من شأنه أن ينقذ حياتهم، مع ترك المجال واسعا لساعتها الخاصة التي تستنسخ ساعة آبل».

ورفعت «آبل» دعويين في نهاية 2022 على «ماسيمو» بتهمة انتهاك براءات الاختراع، متهمة إياها بنسخ تكنولوجيا ساعاتها.

سنة سقوط جيرار دوباردیو عن عرش السينما الفرنسية

«هو رمز للعنف الجنسي والذكورية المتفلتة لدى البعض، ومفخرة السينما الفرنسية لدى آخرين».. هكذا فقد النجم جيرار دوباردیو، الذي يحتفل ببلوغه 75 عاما، هالته التي احتفظ بها طويلا كأيقونة لا تُمس في مجال التمثيل.

وعلى الرغم من اتهامه بالاغتصاب في العام 2020 إثر شكوى قدمتها الممثلة العشرينية شارلوت أرنو، فقد زاد الممثل في السنوات الأخيرة من تصوير الأفلام، الذي عُرف عنه اعتماده الانتقائية في اختياراته.

دوباردیو حافظ على مكانته كأحد الأعلام القليلة المتبقية في السينما الفرنسية. ومن بين العمالقة الآخرين الآن ديلون، الذي يقسم الرأي العام بسبب مواقفه التي توصف بـ«الرجعية»، توقف عن تصوير الأفلام، تماما مثل بريجيت باردو التي برزت بتصريحاتها المناهضة للإسلام.

وحدها كاترين دونوف (80 عاما) تواصل نشاطها السينمائي، التي شاركت العام 2018 في التوقيع على مقالة أثارت جدلا كبيرا، حيث تدافع عن حرية الرجال في «معاكسة النساء». ولم تتحدث النجمة في الأيام الأخيرة عن دوباردیو الذي شاركت معه التمثيل في نحو عشرة أعمال مختلفة.

وباستثناء الدوائر النسوية، كان دوباردیو يتمتع حتى فترة قريبة مضت بقدر معين من التساهل. وقد اجتذب طبعه الصريح وتصريحات الجريئة في أحيان كثيرة تعاطف الجمهور وأوساط المهنة.

وعلى الرغم من أن تصريحاته حول حالات اغتصاب، زُعم أن جزءا منها كانت في شبابه، كلفته مسيرته المهنية في الولايات المتحدة في أوائل التسعينات، لكن لم يكن لها صدى يُذكر في فرنسا آنذاك.

وعندما وصفته ممثلة مشهورة مثل صوفي مارسو بأنه «مفترس» في العام 2015 بسبب سلوكه في موقع التصوير، لم يكن لكلامها أي تأثير.

وتفضل أوساط «الفن السابع» الإشادة بالممثل الذي شارك في أكثر من 200 فيلم سينمائي وتلفزيوني، مع أدائه الغريزي وشرهه على العمل، خصوصا مع تجسيده بعضا من أهم أبطال الأدب الفرنسي، من سيرانو إلى جان فالجان في «البؤساء»، مرورا بـ«أوبليكس». توقف وظيفي

لكن في نهاية العام 2023، لم يعد دوباردیو، الذي تبوّل في مقصورة طائرة العام 2011، يُضحك الناس. وقد أوقف حياته المهنية، وبات أكثر الفنانين إثارة للجدل في فرنسا.

لكن تسارعت الأمور في أقل من شهر، بعد أن عرضت قناة «فرانس 2» الفرنسية العامة وثائقيا ضمن برنامج «كوميليمان دانكيت» (Complément d'enquête) الاستقصائي، تضمّن مشاهد أدلى فيها بتعليقات مسيئة كثيرة بحق نساء خلال رحلة 2018 إلى كوريا الجنوبية، من دون أن تسلم فتاة صغيرة من إيحاءاته الجنسية.

وقد أدى نشر هذه المقاطع إلى سلسلة من الإجراءات ضد الممثل، إذ جُرد دوباردیو من وسام كيبيك الوطني، وسُحب منه لقب المواطن الفخري في منطقة بلجيكية. كما نُزع تمثاله الشمعي من متحف الشمع في باريس، وأدارت بعض الشخصيات السينمائية ظهرها له علنا مثل الممثلة أنوك غرينبرغ.

في المقابل، حشد المعسكر المؤيد لدوباردیو قواه، وفي طليعته أفراد عائلته، بمن فيهم ابنته الممثلة جولي دوباردیو التي دانت ما اعتبرته «مؤامرة» ضد الممثل. كما دافعت شريكة حياته السابقة كارول بوكيه عن «حس فكاهي يتخطى الحدود أحيانا» لرجل قالت إنه «لا يستطيع إيذاء امرأة».

والثلاثاء، نددت نحو ستين شخصية ثقافية بما وصفته «إعداما بلا محاكمة»، وذلك في مقالة نشرتها جريدة «لوفيغارو»، شارك في التوقيع عليها المخرج برتران بليه، والممثلتان ناتالي باي وشارلوت رامبلينغ، والممثلون: جاك فيبر وبيار ريشار وجيرار دارمون، والمغنون: روبرتو ألانيا وكارلا بروني وأرييل دومبال وجاك دوترون.

ورد جيرار دوباردیو، الثلاثاء، خلال اتصال أجرته به إذاعة «آر تي إل» الفرنسية: «أعتقد أن هذا الأمر ينم عن شجاعة كبيرة لدى الموقّعين»، مضيفا أنه لم يكن وراء هذا النص، لكنه ببساطة سمح لمؤلفه بنشره.

واتخذت قضية دوباردیو بُعدا آخر عندما انبرى للدفاع عنه الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، في خضم واحدة من أعمق الأزمات السياسية في رئاسته، المتعلقة بقانون الهجرة الذي روّج له بدعم من اليمين المتطرف.

1000 كلمة

زهرات شقيقات استشهدن بقصف إسرائيلي على غزة

«يوبيسوفت» لألعاب الفيديو: تعرضنا لمحاولة قرصنة

أعلنت شركة نشر ألعاب الفيديو الفرنسية «يوبيسوفت»، الثلاثاء، أنها تعرضت لمحاولة قرصنة، في سياق تعرض أطراف أخرى في صناعة ألعاب الفيديو لسرقة هائلة للبيانات مثل إستوديو Insomniac Games، المطور لعبة «Wolverine».

وقال ناطق باسم «يوبيسوفت» لوكالة «فرانس برس»: «نحن على علم بحادث مفترض في مجال أمن البيانات، ونجرى تحقيقا حاليا». وحسب الموقع المتخصص «vx-underground»، حاول قراصنة سرقة نحو 900 غيغابايت من البيانات من خوادم «يوبيسوفت»، إلى أن أوقفت فرق الأمن الاختراق الأمني، الخميس.

والأسبوع الماضي، تعرض إستوديو Insomniac Games، التابع لشركة سوني اليابانية العملاقة، لقرصنة واسعة للبيانات الحساسة بشكل برامج فدية.

وأمام رفض الإستوديو الامتثال، كشف القراصنة معلومات حساسة بشأن الشركة وشراكاتها، وكذلك حول مشاريع الإستوديو المقبلة مثل ألعاب «Wolverine» أو «Spider-man 3». وردت شركة Insomniac Games، في رسالة نُشرت الخميس، على منصة «إكس»: «نشعر بالحزن والغضب بشأن الهجوم الإلكتروني الإجرامي الأخير ضد الإستوديو الخاص بنا، والتأثير العاطفي الذي تركه على فريق المطورين لدينا».

وكتب الإستوديو: «نحن نعلم أن البيانات المسروقة تتضمن معلومات شخصية تخص موظفينا وموظفين سابقين ومقاولين مستقلين، وتتضمن أيضا تفاصيل أولية عن تطوير Wolverine لجهاز PlayStation 5. لقد كانت هذه التجربة مؤلمة جدا بالنسبة لنا»، مضيفا: «تطوير Wolverine مستمر كما هو مخطط له». وتعرضت Insomniac، وActivision-Blizzard، وElectronic Arts إلى هجمات إلكترونية محددة الهدف في السنوات الماضية. وفي سبتمبر، أقرت شركة Rockstar Games، ناشرة لعبة الفيديو الشهيرة Grand Theft Auto، بأن مقاطع الفيديو من الجزء السادس من السلسلة، قيد التطوير حاليا، قد تمت قرصنتها، ونشرها على الإنترنت من قِبل قراصنة، وكشفت بشكل خاص ظهور شخصية أنثى جديدة يمكن للاعبين اختيارها حتى قبل الإعلان الرسمي.

وتعد الحالة الأبرز هي حالة CD Projekt RED، حيث نشرت المجموعة البولندية، مطلع العام 2021، نسخة من طلب الفدية من القراصنة الذين قالوا إنهم سرقوا «رموز مصادر إنتاجات كبرى» مثل «The Witcher 3–Cyberpunk–2077»، بالإضافة إلى وثائق داخلية.

جهود باتيلي لم تفلح بعد

ساسة ليبيا يودعون 2023 باتهامات متبادلة ومزيد من الانقسام

الدبيبة يحمل مجلس النواب مسؤولية عرقلة الانتخابات

طرابلس، القاهرة - الوسط

بعد ساعات يطوي العام 2023 صفحاته، بينما لا تزال صفحة الانقسام السياسي في ليبيا مفتوحة، وقابلة لكل السيناريوهات مع تمسك كل طرف بموقفه، ما يحول دون إجراء الانتخابات المأمولة منذ سنين.

ولا جديد يذكر خلال العام سوى مزيد من الانقسام وإصرار، حيث استبعد رئيس حكومة «الوحدة الوطنية الموقتة» عبدالحميد الدبيبة مغادرة منصبه إلا عبر انتخابات تشريعية ورئاسية، وسط مقترحات بتشكيل حكومة موحدة تقود البلاد إلى الانتخابات.

وفي حوار مع الإعلامي اللبناني طوني خليفة ضمن أعمال منتدى طرابلس للاتصال الحكومي، السبت الماضي، قال الدبيبة: «لن أترك الكرسي إلا لمن يستحق، ومن يقرر هو الشعب. صحيح أن الكرسي له جاذبيته، لكن سأتركه». كما اتهم مجلس النواب بالمسؤولية عن «عرقلة الانتخابات».

من يعرقل الانتخابات؟

وواصل: «لست طرفا ولن أكون طرفا. هناك الشعب الليبي، والبعض يريد الإساءة له، ومن تسببوا في العرقلة هم من بقوا عشر سنوات في السلطة، وهم المسؤولون عن هذا الوضع، لأنهم جعلوا ليبيا في أسوأ الأحوال».

ونوه بأن المجلس كان عليه إجراء انتخابات برلمانية منذ ثماني سنوات، متابعا: «إذا كنتم تريديون الاستمرار فأرجعوا إلى الشعب الليبي بانتخابات وقوانين عادلة».

بدوره، أكد مجلس النواب رفضه «اعتزام» حكومة الدبيبة «التوقيع على اتفاقية استثمار لحقل الحمادة الحمراء مع بداية العام المقبل». وقال المجلس في بيان، الأحد الماضي، إن الاتفاقية تشمل تنازل الحكومة عن نسبة تقارب 40٪ من إنتاج الحقل لمصلحة ائتلاف شركات يضم إيني الإيطالية (ENI)، وأدنوك الإماراتية (ADNOC)، وشركة الطاقة التركية (TEC).

وحذر المجلس «الدول المعنية من التورط في استغلال الظروف التي تمر بها ليبيا من أجل نهب ثرواتها والابتزاز بصفقات فاسدة أو ملحقة ضررا جسيما بالبلاد واقتصادها».

وأوضح البيان أن القطعة التي تعني بها الاتفاقية «تتبع شركة الخليج الوطنية، ومستكشفة منذ زمن، ومؤكد احتواؤها على احتياطات كبيرة جدا من الغاز والنفط والمكثفات، وطرحها للاستثمار والشراكة الخارجية خسارة كبيرة للدولة الليبية، خصوصا أن توفير التمويل اللازم ممكن محليا».

• جلسة لمجلس النواب برئاسة عقيلة صالح «أرشيفية»

«النواب» يحذر الحكومة من إتمام «صفقة فاسدة» في حقل الحمادة

إلى ذلك، جدد تحالف «تنسيقية الأحزاب السياسية» الليبية الدعوة إلى «عقد مؤتمر تأسيسي ليبي لا يقصي أي طرف، لإنتاج حلول وطنية توافقية من أجل معالجة أسباب الأزمة الليبية».

وحذر التحالف -الذي يضم 9 أحزاب ليبية- من «تداعيات خطيرة لتجاهل إسهامات الأحزاب السياسية الوطنية في إيجاد حل وطني للمشكلة الليبية كما هو حاصل الآن».

وتضم التنسيقية كلا من أحزاب: المدني الديمقراطي، وتحالف القوى الوطنية، والسلام والازهار، والوطني الوسطي، وشباب الغد، وليبيا الأمة (ليبو)، والتكتل الوطني للبناء الديمقراطي، وتجمع الإرادة الوطنية، والحراك الوطني الليبي.

• الدبيبة

من جهتها، حثت السفارة الأميركية الليبيين على قبول دعوة باتيلي إلى المشاركة في المحادثات مدفوعين بالنيات الحسنة، داعية إلى «تقديم التنازلات اللازمة، وإن كانت صعبة، للتوصل إلى توافق، وإحراز تقدم في العملية السياسية».

• باتيلي

جاء ذلك في رسالة تهنئة لمناسبة الذكرى الـ72 لاستقلال ليبيا، إذ قالت السفارة الأميركية إن الولايات المتحدة تأسف «على مرور سنتين على تأجيل الانتخابات التي كانت مقررة في 24 ديسمبر 2021»، مضيفة: «نشارك الشعب الليبي إحباطه من أن الفاعلين الليبيين الرئيسيين لم يجدوا بعد سبيلا لتلبية المطالب الشعبية، والتوصل إلى تسوية تمكن من إجراء انتخابات حرة ونزيهة تقدم لكامل الشعب الحق في اختيار قادته». ونوهت الولايات المتحدة إلى أن «الشعب الليبي عانى كثيرا إثر الفيضانات المدمرة التي ضربت شرق ليبيا»، مضيفة: «كان في التضامن الذي أبداه تذكير جلي بأن الشعب الليبي يبقى متحدا».

السفارة الأميركية تدعو قادة ليبيا إلى تقديم تنازلات.. وتأسف على طول مدة تأجيل الانتخابات

وتابعت: «نحن نؤمن أنه قد حان الوقت لكي يضع هؤلاء الفاعلون الخلافات جانبا، وأن يجتمعوا من أجل مصلحة البلاد»، مجددة دعوة «القادة الليبيين إلى الاتسام بوحدة مشابهة في القصد، والإيفاء بمسؤولياتهم تجاه الشعب الليبي من أجل تحقيق الاستقرار والأمن والازدهار طويل الأمد».

وفي 24 ديسمبر من العام 1951، أعلن الملك الراحل إدريس السنوسي من شرفة قصر «المنار» ببنغازي استقلال ليبيا. وقال في خطاب الاستقلال: «نعلن للأمة الليبية الكريمة أنه نتيجة جهادها، وتنفيذا لقرار هيئة الأمم المتحدة الصادر في 21 نوفمبر 1949، قد تحقق بعون الله استقلال بلادنا العزيزة».

وفي ذكرى الاستقلال الـ72، قال رئيس المجلس الأعلى للدولة محمد تكالة إن المجلس «تبنى سياسة الباب المفتوح لكل حوار وطني ثوابته وحدة البلاد واستقلالها، والحفاظ على المسار الديمقراطي للدولة».

وفي كلمة مسجلة لمناسبة الذكرى، أوضح تكالة أن هذه المناسبة «تتويج لجهاد الأجداد ونضالاتهم»، مشيرا إلى حاجة البلاد المسيسة الآن إلى «مشروع وطني يؤمن بالحرية والعدالة الاجتماعية والمصالحة الشاملة والدولة المدنية ودولة القانون والدستور والقضاء العادل».

البعثة تحذر من التلكؤ

وفي بيان للمناسبة نفسها، دعت البعثة الأممية إلى «الاتفاق على مسار انتخابي واضح، وجدول زمني للانتخابات، والتوصل إلى توافق بشأن تشكيل حكومة موحدة جديدة تسير بالبلاد نحو الانتخابات»، محذرة من أن «التلكؤ في التحرك الآن سيعمّق الانقسام، ويعرّض ليبيا لمخاطر مختلفة تهدد أرواح الناس في ليبيا، وتقوض الاستقرار الإقليمي».

وأشار البيان إلى ضرورة «الالتزام بتيسير الحوار الليبي - الليبي»، مضيفا: «المسؤولية تقع على عاتق الأطراف الليبية، لإظهار التزامهم الكامل بتحقيق الوحدة الوطنية والسلام والأمن عبر الانخراط بشكل إيجابي مع جهود المبعوث الأممي عبدالله باتيلي».

كما أكد «وضع مطالب الشعب في ليبيا على رأس أولوياتهم، وتقديمها على المصالح الفئوية، وتسمية ممثليهم للاجتماع التحضيري دون تأخير».

مأزق غياب مؤسسات شرعية منتخبة لاستكمال المشروع

تحديات تفرض نفسها على ملف «المصالحة الليبية»

الوسط: عبد الرحمن أميني

مع انسداد المسار السياسي المفضي إلى الانتخابات إلى أجل غير معلوم، يسقط شرط الرهان على التوصل إلى مؤسسات شرعية أولا تكلف باستكمال مشروع المصالحة الوطنية، التي تعد شرطا أساسيا للسلام الذي يمنح الليبيين الأمل في المستقبل. لكن حتى هذا المسار يتعرض لعراقيل لا حدود لها.

وتتكرر الأمثلة في أنحاء ليبيا لأسر وشخصيات نازحة من مواقع سكنها، وغير قادرة على العودة في غياب ضمانات سلامتهم، ما يذكر بمعاناة تضميد الجراح، ويعمق الانقسامات الاجتماعية والسياسية، ويمثل تحديا كبيرا لجهود المصالحة الوطنية في ليبيا.

وبسبب الحوادث الأخيرة في بنغازي أو المنطقة الغربية، يغيب استحضار الشواهد الإيجابية المثبتة من طرف القادة المحليين الذين كان لهم دور في نجاح المصالحة بين المجتمعات المحلية، بعد نتائج الحوار سواء بين التبو والطوارق في أوباري، علما بأنه وقعت العام الماضي اتفاقيات كثيرة للمصالحة بين مرزق والتبو، أو الحوار بين مصراتة وتاورغاء الذي خلق المجال لعودة سكان تاورغاء إلى ديارهم، أو بين بني وليد والمدن التي قادت حربا عسكرية العام 2012.

لكن قبل أيام، أكدت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا وفاة وزير الدفاع السابق، المهدي البرغثي، وعدد من مرافقيه بعد اعتقالهم في بنغازي، مطالبة السلطات بالتحقيق في ظروفها، بعدما شهدت بنغازي، ثاني كبرى المدن، اشتباكات بين السلطات وعسكريين بإمرة العقيد المهدي البرغثي، مطلع أكتوبر، الذي عاد إلى المدينة بعد أعوام من إجباره على مغادرتها إلى طرابلس بسبب خلافات مع الطرف المناوئ في المنطقة.

البعثة الأممية في ليبيا عبرت، في بيان، عن «قلقها إزاء إعلان وفاة وزير الدفاع السابق المهدي البرغثي في بنغازي».

وقالت: «ذلك يأتي في أعقاب اعتقاله من قبل السلطات في 7 أكتوبر مع عشرات آخرين، بما في ذلك عدد من أفراد أسرته». وأكدت «وفاة سبعة من المعتقلين، بمن فيهم البرغثي وأحد أبنائه، مع وجود مزاعم مثيرة مقلقة حول سوء المعاملة والتعذيب في أثناء الاحتجاز»، مشددة على أن «أسباب الوفاة لا تزال غير واضحة».

وفي العاصمة، ساد غليان أيضا منتصف الأسبوع حين هدد أهالي تاجوراء باتخاذ إجراءات تصعيدية في حال عدم إطلاق عضو هيئة التدريس بجامعة طرابلس بشير عريبي، الذي تعرض للخطف مساء الإثنين. وحمّل الأهالي، في بيان، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية الموقتة»، عبدالحميد الدبيبة، وجهاز الأمن الداخلي مسؤولية اختطاف عريبي، أستاذ الهندسة النووية بجامعة طرابلس وأحد أعيان تاجوراء، وأغلقوا طريق تاجوراء الساحلية بالسواتر الترابية، استنكارا لخطفه. وأمام تصاعد حالة الغضب، جرى إطلاق «عريبي»، بعد إحالة ملفه من قبل جهاز الأمن الداخلي الذي حقق معه بتهمة التحريض على الاعتصام.

وعشية اعتقاله، انتقد «عريبي»، في آخر منشور له على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، الحكومة الليبية، متهما إياها بـ«صرف ما تبقى من أموال الشعب الليبي على الغناء والفنانين والتافهين على حساب الصحة والتعليم، وعدم احترام حرمة شهداء غزة»، على حد تعبيره.

وفي ظل حالة الضبابية هذه، والاحتقان الأمني الكبير، يعتزم المجلس الرئاسي والاتحاد الأفريقي عقد القمة الجامعة للمصالحة بعد نحو 5 أشهر، بينما منع انسحاب فريق سيف الإسلام القذافي، أبرز مكون ليبي في عملية المصالحة، من مؤتمر تمهيدي إصدار البيان الختامي.

وشهدت الاجتماعات التحضيرية لمؤتمر المصالحة في مدينة سبها، منتصف ديسمبر الجاري، تظاهرات قرب مقر المؤتمر، للمطالبة بالإفراج عن الأسرى الصادر بحقهم العفو العام من النواب، ومن ضمنهم رئيس المخابرات السابق في عهد معمر القذافي عبد الله السنوسي. وعليه، اتفق الحاضرون على عدم إصدار بيان ختامي في ظل انسحاب فريق سيف الإسلام القذافي، واستبعاد أهالي فزان عن الاجتماعات.

وعلى الرغم من دفاع أنصاره عن دوره في أي عملية مصالحة، لا يزال نجل القذافي مطلوبا للمثول أمام المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب بحقّ المتظاهرين الذي شاركوا في ثورة 17 فبراير 2011.

وقرر المجتمعون أيضا عقد اللقاء المقبل في مدينة زوارة نهاية الشهر الحالي، على أن يعقد المؤتمر الوطني الجامع للمصالحة الوطنية بمدينة سرت في نهاية أبريل 2024. وفي 21 يوليو الماضي، انطلقت أعمال اللجنة التحضيرية في العاصمة الكونغولية (برازافيل)، بحضور ليبي وإقليمي واسع، معلنة في ختام اجتماعاتها أنها ستستأنف أعمالها داخل ليبيا بمشاركة الأطراف السياسية والاجتماعية، لوضع ترتيبات وتجهيزات عقد المؤتمر الجامع.

ويتهم فريق نجل القذافي المجلس الرئاسي بعدم الجدية تجاه عملية المصالحة من خلال عدم معالجة ملف إطلاق رموز النظام السابق المعتقلين منذ 2011 دون توجيه تهم إليهم، معتبرا أنه «من العبث الاستمرار في هذا المشروع، لأن روح الانتقام لا تزال سائدة مع استمرار معاملة بعض الليبيين على أنهم عبيد ومواطنون من الدرجة الثانية»، ومشددا على أن «العدالة ينبغي ألا تكون لطرف على حساب طرف آخر».

غير أن رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، يرى أن مشروع المصالحة الوطنية الذي يعمل عليه هو مسار وطني شامل، و«يعد من أهم مفردات أي تسوية سياسية تهدف لطي صفحة الماضي تجاوز أسباب الخلاف والانقسام، وتحقيق العدالة التصالحية بعيدا عن التشفي والانتقام».

ولإنجاح مشروعه، كثف المنفي لقاءاته مع أعيان وحكماء قبائل، من بينها الزنتان، حيث شدد على دورهم في المصالحة الوطنية، بالإضافة لتوحيد الجهود من أجل ضمان استقرار المنطقة الغربية. كما بحث مع أعيان المقارحة دعمهم المجلس الرئاسي في الخطوات التي يتخذها، لمعالجة الانسداد السياسي، وإنجاح مشروع المصالحة الوطنية.

وأكد عضو المجلس الرئاسي عبد الله اللافي للمقارحة إصرار المجلس على إنجاز مشروع المصالحة الوطنية، ومتابعة أوضاع السجناء، ومعالجتها بما يتوافق مع القوانين والتشريعات النافذة. وقال المكتب الإعلامي: «اللقاء خُصّص لبحث العديد من القضايا التي تهم مدن الجنوب، وفي مقدمتها المصالحة الوطنية، وأوضاع السجناء».

ويشكك متابعون في قدرة المجلس الرئاسي على إحداث فارق كبيرة في مسألة المصالحة بين الليبيين، لعدم توافر عدة شروط. وقال الباحث والمحلل السياسي محمد محفوظ أن هناك شكوكا حول قدرة المجلس الرئاسي على قيادة مسار مصالحة وطني بالنظر إلى نيات الأطراف التي كانت منخرطة في هذا المسار. ويعتقد محفوظ، في تصريح إلى «الوسط»، «أن المصالحة تعتمد بشكل كبير جدا على المسار السياسي، ولا يمكن خوضها دون مسار سياسي».

وأكد المحلل السياسي أن حالة التشبث بالسلطة لن تنتج عنها أي مصالحة وطنية، لذلك يطالب بمؤسسات شرعية أولا منبثقة عن الانتخابات، حيث تسن السلطة التشريعية تشريعات في هذا الصدد، إلى جانب سلطة تنفيذية تجبر الظلم وترد المظالم، وسلطة قضائية تنصف الضحايا، وتقول لمن أذنب أنت مذنب، وهو غير متوافر حاليا، وفق محفوظ.

• اجتماع اللجنة التحضيرية الثالث لمؤتمر المصالحة ديسمبر 2023

تحدى الإجراءات الأوروبية ومنها «مسار روما»

«طوفان هجرة الأفارقة» يغرق القارة العجوز عبر المياه الليبية

انتقادات لتغاضي الاتحاد الأوروبي عن معاناة آلاف المهاجرين وتركيزه على الحل الأمني

طرابلس، القاهرة، الوسط: محمد ناصف

لم تفلح التدابير الأوروبية في غلق أنبوب هجرة الأفارقة عبر البوابة الليبية خلال العام 2023. ورغم دراسة زيادة دعم العملية البحرية «إيريني» والبحث عن مسارات بديلة سواء عبر «مسار روما» أو إصلاح نظام الهجرة؛ فإن وتيرة تدفقات المهاجرين الأفارقة زادت بشكل مضطرد خلال العام.

وترافقت مساعي قادة القارة العجوز في كثير الأحيان مع انتقادات وجهتها منظمات حقوقية عدة أبرزت تغاضي الاتحاد الأوروبي عن معاناة آلاف المهاجرين وتركيز جهودهم على الحل الأمني للملف بدلاً من تنمية دول المنشأ.

وأظهرت بيانات رسمية أوروبية ارتفاعاً في عمليات رصد الهجرة غير النظامية في البحر المتوسط بنسبة 61٪ في الـ11 شهر الأولى من العام 2023 مقارنة بالعام 2022، إذ جرى الإبلاغ عن أكثر من 152 ألفاً و200 عملية رصد، وفق حرس الحدود وخفر السواحل الأوروبية «فرونتكس».

وشهد العام 2023 ارتفاعاً كبيراً في الاجتيازات غير النظامية للحدود بنسبة 17٪ في الأشهر الـ11 الأولى، بتدفق أكثر من 355 ألفاً و300 مهاجر غير نظامي، متجاوزاً العدد الإجمالي للعام 2022، في أعلى حصيلة مسجلة منذ العام 2016.

الربع الأول من العام شهد قفزة في أعداد المهاجرين غير النظاميين القادمين إلى إيطاليا عبر ليبيا بنسبة 152٪ ما جعل روما تسارع إلى الدعوة إلى مؤتمر دولي لمناقشة الأزمة على أمل إيجاد حلول جديدة لها.

وأظهرت بيانات وزارة الداخلية الإيطالية أن ليبيا احتلت المرتبة الثانية بعد تونس خلال الربع الأول من العام إذ وصل منها 10 آلاف و628 مهاجراً مقارنة بـ4207 مهاجرين في الفترة نفسها من العام الماضي.

وفي فبراير 2023 جددت إيطاليا تلقائياً، مذكرة التفاهم الموقعة مع ليبيا بشأن الهجرة والموقعة في العام 2017 لتزويد السلطات الليبية بالدعم المالي والتقني من أجل مكافحة الهجرة غير القانونية، وسط تحذيرات من أن الخطوة تجعل الاتحاد الأوروبي «متواطئاً في جرائم ضد الإنسانية».

«هيومن رايتس ووتش» قالت في بيان، إن «هوس» روما بإبقاء المهاجرين وطالبي اللجوء بعيداً عن شواطئها دفعها إلى سن تدابير تسهل اعتراض عشرات الآلاف من الأشخاص وإعادتهم إلى ليبيا، حيث يواجهون انتهاكات تصنفها الأمم المتحدة على أنها «جرائم محتملة» ضد الإنسانية.

وخصص الاتحاد الأوروبي 57.2 مليون يورو لـ«الإدارة المتكاملة للحدود والهجرة في ليبيا» منذ العام 2017، وأعلن في نوفمبر 2022 عزمه زيادة دعمه لليبيا. كما تزود وكالة الحدود التابعة للاتحاد الأوروبي «فرونتكس» ليبيا بمعلومات المراقبة لتسهيل اعتراض المهاجرين.

«مسار روما».. هل يقدم حلاً سحرياً لأزمة الهجرة؟

واستضافت إيطاليا في يوليو الماضي مؤتمراً دولياً لمواجهة الهجرة غير القانونية من شمال أفريقيا

● مؤتمر روما للهجرة، روما يوليو 2023

● قارب يحمل مهاجرين غير نظاميين يغرق في مياه المتوسط «أرشيفية»

بالأخص من ليبيا وتونس في مسعى أوروبي لمواجهة الأزمة عبر نقل ضوابط إدارة الهجرة إلى بلدان ثالثة وهي بلدان جنوب البحر المتوسط.

لكن خبراء رأوا أن «مسار روما» لن يكون الحل السحري الذي يعالج أزمة الهجرة غير النظامية من ليبيا وشمال أفريقيا، مشيرين إلى شكوك بشأن تنفيذ الأهداف المتفق عليها خلال المؤتمر، ومخاوف متنامية بشأن إساءة استخدام التمويل الأوروبي المخصص لدول شمال أفريقيا في هذا الشأن، وفق وكالة «يورونيوز». واتفقت الدول العشرون المشاركة في مؤتمر روما للهجرة على مواجهة المحركات والدوافع وراء أزمة الهجرة غير النظامية بما في ذلك الصراع والأزمات الاقتصادية والتغيُّر المناخي وكذلك القضاء على شبكات تهريب المهاجرين والاتجار في البشر، كما اتفقت على الشراكة في الطاقة النظيفة لتحسين آفاق التوظيف في الاقتصادات الناشئة.

ويتركز الهدف الرئيسي من مبادرة «مسار روما» في القضاء على الشبكات الإجرامية التي تعمل على تهريب المهاجرين إلى أوروبا في ظروف مأساوية، تتسبب في ارتفاع حصيلة وفيات العبور في البحر المتوسط.

غرق قارب قبالة اليونان ودخول فرنسا وألمانيا على الخط

ودخلت فرنسا وألمانيا على خط الجهود الساعية لمكافحة شبكات تهريب البشر والهجرة غير القانونية من شمال أفريقيا وذلك في أعقاب مأساة غرق قارب يقل مهاجرين قبالة سواحل اليونان بعد انطلاقه من ليبيا ما أسفر عن مقتل وفقدان المئات.

جريدة «إل باييس» الإسبانية ذكرت أن وزيري الداخلية من فرنسا وألمانيا زارا تونس لإجراء مباحثات مع الرئيس التونسي قيس سعيد ونظيريهما في تونس، التي تعد إحدى نقاط انطلاق المهاجرين الرئيسية إلى أوروبا. وأتت زيارة وزيري فرنسا وألمانيا في أعقاب انقلاب مركب صيد متهالك يقل مئات المهاجرين قبالة سواحل اليونان انطلق من ليبيا وكان في طريقه إلى إيطاليا في حادثة هي الأكثر دموية منذ سنوات.

ويرجح أن أكثر من 500 مهاجر غير نظامي لقوا حتفهم في انقلاب المركب، ما أثار انتقادات متجددة لدول الاتحاد الأوروبي بسبب ما وُصف بـ«الفشل الذي امتد لسنوات في منع حوادث غرق المهاجرين في البحر المتوسط».

أوروبا تصلح نظام الهجرة فهل تسير على الطريق الصحيح؟

واستكمالاً لجهود القارة العجوز، توصل البرلمان الأوروبي والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في ديسمبر إلى اتفاق بشأن إصلاح واسع لنظام الهجرة واللجوء، في ختام مفاوضات طويلة جداً، وفق ما أعلن نائب رئيسة المفوضية مارغاريتيس شيناس.

وينص هذا الإصلاح الذي يتضمن سلسلة من النصوص، على مراقبة معززة لعمليات وفود المهاجرين إلى الاتحاد الأوروبي وإقامة مراكز مغلقة بالقرب من الحدود لإعادة الذين ترفض طلباتهم للجوء بسرعة أكبر، فضلا عن آلية تضامنية إلزامية بين البلدان الأعضاء لمساعدة الدول التي تواجه ضغوطاً كبيرة، وفق وكالة «فرانس برس».

وبينما اعتبر مسؤولون أوروبيون الخطوة «تاريخية» أكدت مجموعة من 15 منظمة غير حكومية تعنى بعمليات الإغاثة في البحر أن «هذا الاتفاق يشكل فشلاً تاريخياً» و«سيتسبب في مزيد الوفيات في البحر».

وأشارت منظمة العفو الدولية إلى أن الاتفاق «سيزيد من معاناة» المنفيين، ووصفته منظمة «أوكسفام» بأنه «تفكيك خطير للمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان وقانون اللاجئين».

الاتحاد الأوروبي يدرس تعزيز «إيريني»

أيضا يدرس الاتحاد الأوروبي مقترحاً لتعزيز عملية «إيريني» العسكرية في البحر المتوسط، لتكون مهام مكافحة أنشطة تهريب المهاجرين والاتجار في البشر من ليبيا من بين مهامها الرئيسية.

ومن جهتها أكدت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين في خطاب إلى الدول الأعضاء في الاتحاد في نوفمبر ضرورة توسيع مهام عملية «إيريني»، لتشمل مكافحة الاتجار في البشر وتهريب المهاجرين ضمن أهدافها الرئيسية، كما نقل موقع «يورو أكتيف» الأوروبي.

وتعمل مهمة «إيريني» العسكرية الأوروبية منذ مارس 2020 في المياه الدولية بالبحر المتوسط قبالة سواحل ليبيا، بهدف فرض قرارات مجلس الأمن المتعلقة بحظر السلاح، ووقف تهريب النفط من ليبيا، وتدريب خفر السواحل، ومكافحة الاتجار في البشر كمهمة ثانوية.

انتقادات للنهج الأوروبي في ملف الهجرة

وشهد العام تعالي الاعتراضات على نهج بروكسل في ملف الهجرة، إذ انتقدت دراسة صادرة عن البرلمان الأوروبي سياسة أعضاء الاتحاد لصد المهاجرين القادمين من ليبيا، وتمويل التكتل لخفر السواحل، متجاهلين «الجرائم ضد الإنسانية والمسؤولية القانونية للانتهاكات الجسيمة» بحق من يجري إعادتهم من عرض البحر المتوسط.

وأوضحت الدراسة أن بعض الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي جربت بشكل فعال نهجاً جديداً في إطار محاربة الهجرة السرية خارج الحدود الإقليمية يقوم على التعاون الدولي وتفويض عملية الردع ومهام الاحتواء إلى جهات أخرى، على سبيل المثال عمليات الاعتراض في البحر ومكافحة أنشطة تهريب البشر ومنع الأفراد من مغادرة أراضيهم مستحضرة في ذات السياق الاتفاقية الإيطالية الليبية بشأن الهجرة.

وقال البرلمان الأوروبي إن «تنفيذ جميع برامج تمويل الاتحاد الأوروبي تأثرت بالنقص الخطير في أي مراقبة محددة لحقوق الإنسان وتدابير تضمن الشفافية العامة والمساءلة».

وانتقدت منظمة «أوكسفام» الدولية بعض الأنشطة التي يجريها الاتحاد الأوروبي في ليبيا وتونس والنيجر لمواجهة تدفقات الهجرة غير النظامية، محذرا من أنها تنتهك قواعد المساعدات الدولية.

وكشف تقرير صادر عن المنظمة وهي اتحاد دولي للمنظمات الخيرية تركز على تخفيف حدة الفقر في العالم تأسست بالعام 1942 في بريطانيا، أن ستة من أصل 16 نشاطاً ينفذها الاتحاد الأوروبي في البلدان الثلاثة «تنتهك قواعد المساعدات الدولية»، موضحاً أن القيمة الإجمالية لتلك الأنشطة الستة عشر تبلغ 667 مليون يورو، فيما يبلغ إجمالي تمويل المساعدات مليار يورو.

التقرير انتقد استراتيجية الاتحاد الأوروبي المتمثلة في استخدام المساعدات بشكل متزايد لردع تدفقات الهجرة غير القانونية بدلاً من تعزيز التنمية والقضاء على الفقر في دول المنشأ. ففي ليبيا، كشف التقرير أنه لا يجري توجيه أي من المساعدات المخصصة للهجرة نحو تعزيز الهجرة الآمنة والنظامية إلى الاتحاد الأوروبي.

إيطاليا تجدد اتفاقية الهجرة مع ليبيا وسط تحفظات حقوقية

«هيومن رايتس ووتش» تنتقد «هوس» روما بإبقاء طالبي اللجوء بعيداً عن شواطئها

وسط توترات وحروب وانقلابات

إجهاض مخطط إجلاء المرتزقة.. وليبيا في عين الإعصار

الأحداث أفشلت جولة المبعوث الأممي عبدالله باتيلي في السودان وتشاد والنيجر

الوسط: عبدالرحمن أميني

من النيجر إلى السودان، مرورا بتشاد، التي تعيش مخاضا سياسيا وأمنيا خطيرا، فشلت ليبيا خلال العام 2023 في تنفيذ خطط كانت على الطاولة الأممية، لإجلاء المرتزقة الأفارقة، بينما هددت هذه التوترات والانقلابات ليبيا بقوافل من اللاجئين والمهاجرين الفارين من الحرب والفقر.

ففي فبراير 2023، بدأت عمليات حصر واسعة في ليبيا للمقاتلين الأجانب، غالبيتهم سودانيون وتشاديون، ومن جنسيات أفريقية أخرى، تمهيدا لإخراجهم من الدولة خلال أشهر، وفق ما تضمنته الخطة الأممية في آخر اجتماع للجنة المشتركة العسكرية «5+5» بحضور ممثلين عن إنجامينا ونيامي والخرطوم.

جهود أممية لإخراج المرتزقة

وفي مطلع أبريل، أجرى المبعوث الأممي عبدالله باتيلي جولة أفريقية، شملت السودان وتشاد والنيجر، وناقش خلالها مع مسؤولي هذه الدول سبل تسريع مغادرة المرتزقة الأفارقة الأراضي الليبية، وأثيرت وقتها تساؤلات عما إذا كان بدأ العد التنازلي لإنهاء ملف الوجود الأجنبي العسكري.

باتيلي أعلن -وقتئذ- وجود اتفاق بين جميع القادة الذين تباحث معهم على «أهمية انسحاب منسق ومتسلسل ومتزامن ومتوازن للمقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا، بما لا يتسبب في إحداث آثار سلبية على البلدان الأصلية».

لكن «بعد أيام قليلة من رحيله، اندلعت الاشتباكات في السودان، والأحداث التي تجري في النيجر لا تسمح لنيامي بالدخول في العملية كما كان يأمل»، وفق ما صرح باتيلي في أواخر نوفمبر الماضي. وعليه، بدلاً من أن تتخلص ليبيا من «تركة» ثقيلة تستوطن بالجنوب، وعلى تخوم حدودها منذ سنوات، وجدت أحد أطرافها نفسه متهما بالمشاركة في حرب «الجنرالين» في السودان المندلعة منذ منتصف أبريل 2023.

تصريحات نارية.. رغم النفي الليبي

وعلى الرغم من نفي «القيادة العامة» تورطها في الصراع الدائر في السودان، فإن مساعد القائد العام للقوات المسلحة السودانية، الفريق ياسر العطا، اتهم دولة الإمارات صراحة في 28 نوفمبر بدعم قوات الدعم السريع. وفي خطاب حماسي أمام جنوده، اتهم الفريق العطا الإمارات بأنها ترسل منذ اندلاع الحرب أسلحة إلى قوات الدعم السريع عبر أوغندا وأفريقيا الوسطى بمساعدة «فاغنر»، مجموعة المرتزقة الروس التي كانت في وقت من الأوقات تنتشر بقوة في بانغي. وأضاف: «بعدما ضعفت فاغنر، صارت طائراتهم تمر من تشاد. ومنذ أسبوع تهبط تلك الطائرات في مطار إنجامينا»، مشيرا بأصابع الاتهام كذلك إلى الجيش الليبي.

وفي بداية الحرب، زعم موقع «أفريكا إنتيليجنس» الاستخباري الفرنسي أن هناك تحركات تشير إلى وجود اتصال بين جماعة «سبل السلام» التي تتمركز في منطقة الكفرة، وقوات الدعم السريع. وأخيرا، استعان حميدتي بمتمردين سودانيين كانوا في الأرضي الليبية، بعدما عادوا إلى مدينة الفاشر في شمال دارفور، الواقعة على بُعد 195 كيلومترا شمال شرق نيالا.

بينما سلط تقرير أممي حديث الضوء على آلاف المرتزقة السودانيين الموجودين في ليبيا، الذين ينتمون إلى حركات وقعت وأخرى لم توقع اتفاق السلام، كما أكدت الوثيقة التي كتبها خبراء الأمم المتحدة المكلفون بمراقبة حظر الأسلحة المفروض على السودان لمصلحة مجلس الأمن العام 2022، واستمرار انتهاك الحظر العام الماضي بنقل أسلحة وأنواع أخرى من المعدات العسكرية إلى دارفور.

ومثلما هي الحال أيضًا للمتمردين التشاديين المتهمين بقتل الرئيس السابق محمد ديبي في 2021، لم يكن انسحابهم طوعيا، بل تحت وقع الضربات العسكرية لقوات القيادة العامة والجيش التشادي بإسناد فرنسي قبل أشهر.

وفي 16 أكتوبر الماضي، قصفت طائرات القوات الانتقالية التشادية مواقع قوات الحركات المتمردة في جنوب ليبيا، ما تسبب في سقوط عدة قتلى، ثم في اليوم التالي أعطت السلطات الليبية قادة التمرد التشادي إنذارا نهائيا لمغادرة البلاد، ما أشعر جبهة «الوفاق من أجل التغيير»، التي رفضت التوقيع على اتفاق الدوحة للسلام، المبرم في أغسطس 2022 بين الحكومة الانتقالية والحركات السياسية العسكرية، أنها محاصرة، فتقرر الانسحاب بالأسلحة والأمتعة إلى منطقة قاحلة على الحدود المشتركة بين النيجر وليبيا والجزائر، وهي منطقة خارجة عن القانون تسمى «ممر السلفادور»، ولا يسيطر عليها أحد.

واضطرت الجبهة المعروفة باسم «فاكت» إلى مغادرة معسكراتها في جنوب ليبيا، التي كانت بمثابة قاعدة خلفية لشن هجماتها في تشاد منذ ما يقرب من عشر سنوات.

وتزايدت الضربات على الجبهة في الآونة الأخيرة التي يقودها محمد مهدي علي، وكانت أولى الضربات القوية التي تلقتها اعتقال رئيس أركانها طاهر وجدي، بداية أكتوبر الماضي، في أثناء وجوده في مدينة سبها جنوب ليبيا. وكشفت مصادر فرنسية أن القوات التابعة لـ«القيادة العامة» هي المسؤولة عن العملية، قبل أن تسلمه إلى السلطة الانتقالية في إنجامينا، مشيرة إلى أن المفاجأة الأخرى هي إطلاقه بعد بضعة أسابيع، في إشارة إلى أنه كان على اتصال بالفعل مع تشاد.

وأضافت المصادر أن أسير الحرب السابق بحر بشير كينجي، الذي عُيِّن أخيرا نائبا للأمين العام لجبهة «فاكت»، قرر بعد أن عفا عنه محمد إدريس ديبي الانضمام إلى السلطة الانتقالية مع وجود ألف رجل إلى جانبه. في حين تؤكد جبهة «الوفاق من أجل التغيير» المتمردة عدم تجاوز عددهم الخمسين، وتندد بمحاولة زعزعة الاستقرار التي قادتها إنجامينا عن بُعد.

«كرة الثلج» تتدحرج إلى النيجر

ومثل «كرة الثلج»، امتدت التغييرات غير الدستورية إلى الجارة المشتركة النيجر، بعدما أقدم متمردون عسكريون على قيادة انقلاب في 26 يوليو 2023 ضد الرئيس المنتخب محمد بازوم، الذي يجرى احتجازه في مكان مجهول حتى اليوم.

وانتقاما من العقوبات الفرنسية والأوروبية المسلطة على النظام العسكري الجديد في نيامي، بدأ المتمردون العسكريون في سن قرارات بدأت ليبيا حصد نتائجها السلبية، ومنها إلغاء قانون يجرّم تهريب المهاجرين، ما تسبب في انزعاج ومخاوف لدى الدول المغاربية المجاورة وسط تحذيرات من تداعيات القرار على مسألة الهجرة، وتنامي ظاهرة الاتجار بالبشر دون عقاب المتورطين فيها، وذلك وسط ترحيب سكان مدينة أغاديس في شمال البلاد بالخطوة، بينما يُثار تساؤل: ماذا أعدت ليبيا لمواجهة قوافل الأفارقة المرتقب تدفقهم بشكل كبير إلى جنوبها الشاسع؟.

وبدءا من العام 2015، اعتبر النيجر شريكا رئيسا للاتحاد الأوروبي في إدارة تدفقات الهجرة وتحقيق الاستقرار في المنطقة. وينص القانون الملغى على عقوبات من سنة إلى 30 سنة في السجن، وغرامات تتراوح بين 3 و30 مليون فرنك أفريقي، أي ما يتراوح بين 4500 و45 ألف يورو، ضد المتاجرين بالبشر.

ومنذ دخولها حيز التنفيذ، وبدعم مالي من الاتحاد الأوروبي، جرى تعزيز المراقبة، بما في ذلك المراقبة العسكرية في صحراء منطقة أغاديس، وهي نقطة عبور مهمة للآلاف من مواطني غرب أفريقيا المتقدمين بطلبات للهجرة إلى أوروبا عبر الجزائر أو ليبيا.

وبسبب الحدود الممتدة على نحو ألفي كيلومتر بين ليبيا والدول الثلاث «السودان والنيجر وتشا» التي يصعب السيطرة عليها من قبل الأجهزة الحكومية، فإن الليبيين دخلوا في حالة من الترقب لما ستؤول إليه التطورات خلال العام 2024 في منطقة شاسعة أصبحت محل صراع الأقطاب المتنافسة على بسط النفوذ في الساحل الأفريقي.

● الحرب الأهلية في السودان تؤثر بالسلب على ليبيا «أرشيفية»

● ملف المرتزقة في ليبيا لايزال ينتظر الحل

محطات لافتة في حصاد ليبيا 2023..

مقتل البرغثي و«تطبيع» المنقوش وإقالة باشاغا ومبادرة باتيلي والاعتقالات والاختفاء القسري

«كارثة درنة» أقسى الأحداث.. وجراح الانقسام السياسي لا تزال تنزف

قبل أيام معدودات من رحيله، يترك العام ٢٠٢٣ ليبيا ووراءه محطات سياسية مهمة واغتيالات وإقالات واحتجاجات شعبية، لكن تبقى كارثة «دانيال» التي اجتاحت مدينة درنة وما حولها هي الحدث الأهم، إذ حصدت الآلاف من أبناء درنة والبيضاء وسوسة وشحات، وسط استمرارالانقسام والفساد السياسي في البلاد.«الوسط» تسلط الضوء على المعالم البارزة لأحداث العام في ليبيا..

القاهرة، الوسط:
علاء حموده وهبة أديب

● سكان درنة يخشون الفيضان

الانقسام والفساد يحاصر جراح درنة

وسط أجواء الانقسام السياسي والأمني الذي ساد المشهد الليبي، تعرضت البلاد لكارثة غير مسبوقة في العاشر من سبتمبر الماضي، إذ شهدت مدينة درنة وعدد من مدن الشرق الليبي فيضانات مدمرة أسفرت عن وفاة آلاف الأشخاص جراء العاصفة «دانيال» التي دمرت الأخضر واليابس في المدينة الليبية، وتسببت في دمار كبير للبنى التحتية، فيما هب عدد من الدول والمؤسسات الدولية، للمساعدة في انتشال درنة من الكارثة التي حلت بها.

كارثة درنة كشفت فسادًا حكوميًا وإداريًا، إذ قبل عام من الفيضان المدمر حذر الباحث الليبي عبد الونيس عاشور من انهيار سد درنة في دراسة العام 2022، لكن السلطات تجاهلت تحذيراته، ما أسفر عن كارثة إنسانية. وقال عاشور إن «الأرقام التي حصلت عليها خلال هذه الدراسة تشير إلى أنه إذا لم يجر صيانة السدود، سيكون هذا الأمر كارثيًا وخطيرًا بالنسبة لكمية المياه فيها». في المقابل، كان قرار النائب العام الليبي حبس عميد بلدية درنة احتياطيًا ومسؤولين آخرين، ثم تحريك دعوى جنائية ضد 16 مسؤولًا عن إدارة السدود على خلفية انهيار سدي مدينة درنة.

ولم تكد درنة تحصي خسائرها البشرية والمادية، حتى بدا الانقسام واضحًا في ملف إعادة الإعمار، إذ سارع مجلس النواب في أكتوبر الماضي إلى إقرار قانون لإنشاء جهاز إعادة إعمار وتأهيل مدينة درنة والمناطق المتضررة من السيول والفيضانات، فيما نظّمت الحكومة المكلفة من مجلس النواب مؤتمرًا لإعمار المدينة يبدو أنه لم ينجح في الوصول إلى أهدافه، حسب متابعين، في المقابل قررت حكومة الدبيبة في سبتمبر تخصيص مبلغ 2 مليار دينار، لصالح صندوق إعمار مدينتي بنغازي ودرنة، لإعادة إعمار البلديات المنكوبة.

الانقسام في ملف الإعمار، حدا بالمبعوث الأممي عبدالله باتيلي إلى انتقاد ضعف التنسيق بين حكومتي الدبيبة وحماد، بخصوص موضوع كارثة درنة واعتبر أن الأمر قد يضاعف مشاكل المواطنين.

وبعد مرور أكثر من 100 يوم على كارثة «دانيال»، تتزايد الانتقادات في الداخل الليبي من تقاعس المسؤولين المحليين في الاستجابة لمطالب النازحين، فيما تزال أمواج البحر تقذف «عظام ورفات الضحايا، كما يستمر سوء الوضع الصحي»، بينما تدق الهيئة الطبية الدولية ناقوس الخطر من انتشار الأمراض وسط الناجين من فيضانات درنة، محذرة من استمرار تلوث المياه ونقص خدمات الصرف الصحي.

ليبيا تعود إلى مربع المبادرات الأممية

عادت ليبيا إلى مربع المبادرات الأممية مع المبعوث الدولي عبدالله باتيلي، وهي أطروحات دأب على إطلاقها مبعوثون سابقون آخرهم اللبناني غسان سلامة، بمساراته السياسية والاقتصادية والأمنية الشهيرة.

باتيلي، الذي بدا أنه تخلى عن فكرة اللجنة رفيعة المستوى تدير العملية السياسية في ليبيا، عاد وطرح في نوفمبر الماضي مبادرة تقود إلى انخراط الأطراف الخمسة الرئيسية في حوار، وهم: رئيسا مجلسي النواب عقيلة صالح والدولة محمد تكالة، وقائد «القيادة العامة» المشير خليفة حفتر، ورئيس «حكومة الوحدة الوطنية الموقتة» عبدالحميد الدبيبة، والمجلس الرئاسي، لتمثيل المناطق الثلاث الرئيسية في ليبيا، لكنه نبه في وقت مبكر إلى أن مساعيه تواجه «الكثير من المقاومة».

مبادرة باتيلي عدها مراقبون «ملحقًا سياسيًا» لمبادرة سبق أن أطلقها تتضمن «إنشاء لجنة توجيهية رفيعة المستوى لإعداد الإطارين الدستوري والقانوني للانتخابات، تجمع كل أصحاب المصلحة الليبيين بمن فيهم ممثلو المؤسسات السياسية، وأهم الشخصيات السياسية، والقادة القبليون، ومنظمات المجتمع المدني، والأطراف الأمنية، والنساء والشباب»، انتهت بتشكيل لجنة مشتركة بين البرلمان ومجلس الدولة وإقرار قوانين انتخابية لكنّها غير توافقية.

ولم يكد يمر وقت قصير على طرح مبادرته، حتى أطل الانقسام السياسي برأسه في المشهد، وقوبلت المبادرة برفض مجلس النواب، الذي اتهم البعثة الأممية بعدم احترام مخرجاته المتعلقة بالتعديل الدستوري، منتقدًا عدم دعوة حكومة أسامة حماد لهذا الحوار، في مقابل رفض حكومة «الوحدة الوطنية الموقتة» برئاسة عبدالحميد الدبيبة أي حديث عن حكومة موحدة تقود البلاد لانتخابات رئاسية وتشريعية.

باتيلي حرص في آخر إحاطة له أمام مجلس الأمن هذا العام على إلقاء الكرة في ملعب الأطراف، إذ انتقد ما أسماه بـ«عدم الالتزام القاطع من قبل القادة السياسيين بإنهاء حالة الانسداد السياسي في البلاد» وقال إن «المجلس الرئاسي برئاسة محمد المنفي، أبدى دعمًا واضحًا وملموسًا يلتزم بحسن النية لإنجاح الحوار»، وكذلك قدم «تكالة ثلاثة أسماء ممثلين لحضور الاجتماع، رغم رفضه مسودة القوانين الانتخابية التي نشرها مجلس النواب»، وحسب المبعوث الأممي، قدم الدبيبة «أسماء ممثلي حكومة الوحدة الوطنية»، مبديًا «استعداده لمناقشة المسائل العالقة في القوانين الانتخابية، إلا أنه رفض رفضًا قاطعًا إجراء أي مناقشات بشأن تغيير الحكومة»، فيما قال باتيلي إن «قائد قوات القيادة العامة المشير خليفة حفتر قبل المشاركة في الحوار، لكنه اشترط مشاركة حكومة الدبيبة ومشاركة الحكومة المعينة من مجلس النواب أو استبعاد الحكومتين».

لكن الباحث في مركز الأبحاث الهولندي كلينغنديل، جلال حرشاوي، توقع أن تمضي «المحادثات الليبية- الليبية على نحو بالغ البطء»، مشيرًا إلى أن «اللقاء الخماسي سينعقد بفاعلين لا تتوفر لديهم النية للوصول إلى تغيير حقيقي»، ولم يستبعد حرشاوي أن «يقرر اللقاء الخماسي الإبقاء على الدبيبة كرئيس للوزراء في حكومة موحدة وتغيير جميع الوزراء الآخرين واعتبارها حكومة جديدة كليًا»، ثم استدرك بالقول «حتى هذا السيناريو سيستغرق شهورًا وشهورًا».

مأزق قوانين الانتخابات.. صراع بـ«القانون»

لم تواجه مبادرة باتيلي وحدها عراقيل الانقسام، إذ أن مخرجات لجنة «6+6» أيضًا وُجهت بجدل كبير، بعد موافقة مجلس النواب الليبي في أكتوبر الماضي، بالإجماع على إصدار قانون انتخاب رئيس الدولة وقانون انتخاب مجلس الأمة الذي أنجزته لجنة (6+6).

يذكر أن الخريطة الانتخابية التي أقرتها لجنة (6+6) تنص على إجراء الانتخابات في مدة 240 يومًا من تاريخ صدور القوانين الانتخابية عبر ثلاثة مسارات، تنفيذية ودستورية وأمنية. ويتمثل المسار التنفيذي في تشكيل لجنة مصغرة موحدة، وفق تمثيل الأقاليم الليبية الثلاثة، تكون مهامها تهيئة الظروف لإجراء الانتخابات.

إقرار القوانين الانتخابية الذي لقي ارتياحًا أمميًا مبكرًا، قوبل برفض من المجلس الأعلى للدولة، وفي ظل قيادته الجديدة التي جرى فيها اختيار محمد تكالة رئيسًا، إذ طالب تكالة «بالالتزام بمخرجات لجنة (6+6) بشأن القوانين الانتخابية كما وردت في نسختها الأولى الموقعة في مدينة بوزنيقة المغربية».

البعجة وزميلاه آخر ضحايا الاعتقالات السياسية

لم يمر العام 2023 دون أن يشهد عمليات قتل واختفاء قسري اقترنت بالمشهد السياسي والأمني في البلاد منذ العام 2011، وكان آخرها السفير الليبي السابق فتحي البعجة.

في النصف الأول من هذا العام، بلور تقرير أميركي رسمي مشهد القتل خارج القانون والاختفاء القسري في ليبيا، وتحدث التقرير الصادر في مايو الماضي عن عمليات قتل خارج نطاق القضاء مع الإفلات من العقاب، إضافة إلى الاختفاء القسري لنحو 20 ألف شخص مفقود في البلاد، منبهًا إلى تسبب الانقسامات بين المؤسسات الحكومية في غرب البلاد وشرقها، والفراغ الأمني في الجنوب، في إعاقة التحقيق والمقاضاة في الانتهاكات.

التقرير الأميركي، سجل خلال مايو الماضي فقط أربعة حوادث اختطاف، اثنان منها في مدينة سرت، وناشط من بنغازي ومحام من طرابلس. كما سجل العثور على ثلاثة جثث يُعتقد أنها تعود لمهاجرين على شواطئ مناطق صبراتة وتوكرة وبرسس. ووفقًا للمنظمة، التي تعمل عبر شبكة من الحقوقيين لتغطية جميع الأراضي الليبية، فقد عرف مطلع الشهر الماضي «اختطاف حبيب محمد القذافي (35 عامًا)، في وسط مدينة سرت من قبل عناصر مسلحة تابعة للكتيبة 604 التابعة للقوات المسلحة الليبية».

في التاسع من مايو، أكد التقرير «اختطاف الناشط السياسي وأستاذ القانون الدولي بجامعة سرت، مفتاح عمر درباش، (56 عامًا)، بالقرب من منزله في مدينة سرت من قبل مسلحين مجهولين». وقالت إن مصير هذا الناشط والأكاديمي «لا يزال مختفيًا قسريًا حتى الآن». وأشارت المنظمة أيضًا إلى العثور على جثث مجهولة الهوية لمهاجرين في الشواطئ المحلية.

لم يكن ذلك فحسب، بل غادر العام 2023 ليبيا فيما يستمر اعتقال سفيرها السابق لدى كندا الأستاذ الجامعي فتحي البعجة، ورفقيه الناشطين السياسيين طارق البشاري وسراج دغمان، من قبل جهاز الأمن الداخلي في مدينة بنغازي دون توجيه تهم محددة للمعتقلين الثلاثة، رغم ما تردد عن قرب إطلاقهم. وفي 30 أكتوبر، قال رئيس حزب ليبيا للجميع عاشور شوايل إن المعلومات تفيد بانتهاء التحقيقات في قضية رئيس المكتب السياسي للحزب فتحي البعجة وعضو الحزب طارق البشاري والناشط السياسي سراج دغمان، و«ثبت أنهم أبرياء».

لكن الأمم المتحدة اكتفت بالقلق من تغييب أكاديميين وناشطين خارج نطاق القانون، إذ أبلغ المبعوث الأممي عبدالله باتيلي أخيرًا مجلس الأمن بأنه «لا يزال أعضاء أحزاب سياسية وأكاديميون وناشطون يقبعون في الاحتجاز في بنغازي وسرت وطرابلس دون إمكانية الوصول إلى العدالة»، معربًا عن قلقه إزاء استمرار تقييد الفضاء المدني والاعتقالات التعسفية. وذكر باتيلي في إحاطته الدورية إلى مجلس الأمن أنه «على مدى الأشهر التسعة الماضية، احتجزت الجهات الأمنية بشكل تعسفي ما لا يقل عن 60 شخصًا، بينهم أطفال، بسبب انتماءاتهم السياسية الفعلية أو المفترضة»، مرجحًا أن «يكون العدد الحقيقي أكبر من ذلك بكثير».

التطبيع يطيح بالمنقوش.. وغضب شعبي ليبي

يمضي العام 2023، وقد انتهى الموعد الذي حدده رئيس «حكومة الوحدة الوطنية» عبدالحميد الدبيبة للجنة التحقيق في واقعة لقاء وزيرة الخارجية السابقة نجلاء المنقوش مع وزير خارجية «إسرائيل» إيلي كوهين، دون جديد عن نتائج تلك اللجنة. فبعد الكشف في سبتمبر الماضي عن لقاء المنقوش وكوهين، تفجرت حالة غضب شعبي وتظاهرات في عدد من المدن الليبية الرافضة للتطبيع، والمطالبة بإقالة الوزيرة، والتحقيق في الواقعة، ومحاسبة كل المشاركين في التخطيط للاجتماع.

رواية المنقوش بشأن لقاء كوهين التي قالت فيها إن الاجتماع في روما لم يكن مخططًا له، وكان غير رسمي. خرجت لتدحضه وكالة رويترز للأنباء على لسان مسؤول إسرائيلي قال إن «اللقاء استمر ساعتين، وجرى الاتفاق عليه مسبقًا «على أعلى المستويات في ليبيا». وبعد أن اكتفت حكومة الوحدة الوطنية الموقتة بالصمت دون تعليق رسمي على اللقاء، اعتبر رئيسها عبدالحميد الدبيبة أن «ما حدث في روما أمر جلل حتى وإن كان لقاءً جانبيًا، وقضية كبرى وإن وقعت بشكل عابر»، مؤكدًا أن «ذلك يستلزم ردًا قاسيًا ليكون درسًا تجاه مقدسات الأمة». وقال الدبيبة خلال اجتماع للحكومة: «مهما كانت الظروف والأسباب والطريقة وبغض النظر عن حسن النوايا أو سوئها، سنعرف جميعًا تفاصيل ما حدث في روما من خلال التحقيقات الجارية»، ودافع عن المنقوش متهمًا خصومه ومعارضيه السياسيين بمحاولة استغلال ما حدث في روما لتصفية حسابات ضيقة.

انتهت فصول القصة بمغادرة المنقوش ليبيا إلى تركيا ومنها إلى بريطانيا على ما أفادت مصادر أمنية ويستمر معها لغز هذا اللقاء.

فتحي باشاغا.. ظهور بعد الإقالة

في الأيام الأخيرة من 2023، وتحديدًا مع الاحتفال بالذكرى الـ72 لاستقلال البلاد، أبى الرئيس السابق للحكومة المكلفة من مجلس النواب فتحي باشاغا إلا أن يودع العام بظهور جديد، إذ وبعد 8 أشهر من مغادرة منصبه، وجه 5 رسائل إلى الداخل والخارج الليبي، تدعو الليبيين إلى الصفح والانقسام ونبذ الجهوية، مطالبًا المجتمع الدولي «بتحمل المسؤولية القانونية والأخلاقية والتاريخية إزاء الوضع السيئ الذي آلت إليه البلاد».

رسالة باشاغا جاءت بعد بضعة أشهر من تصويت مجلس النواب لصالح إيقافه وتكليف أسامة حماد بتسيير مهامه إلى جانب توليه وزارة المالية في مايو الماضي. ولم يستمر وزير الداخلية الأسبق في حكومة السراج طويلا في منصبه الذي شغله العام الماضي رئيسًا للحكومة، ولم يتمكن من دخول العاصمة طرابلس ليتولى السلطة من رئيس حكومة «الوحدة الوطنية الموقتة» عبدالحميد الدبيبة.

كما سبق إقالة حكومته جلسة مساءلة له، واستيضاح وزرائه حول عدد من الملفات المالية في مارس الماضي. وسط انتقادات لحكومته، إثر فشل محاولات دخولها إلى العاصمة طرابلس لتسلم السلطة من حكومة الدبيبة، فضلا عن عجزها عن تمويل مشاريعها، بالإضافة إلى فشلها في انتزاع الاعتراف الدولي بها، وسط مطالبات بضرورة إدخال تعديلات على تركيبتها.

مقتل «البرغثي».. نهاية «معركة الولاءات»

وسيغادر العام 2023 ليبيا دون تأكيد رسمي بشأن مصير وزير الدفاع الليبي السابق المهدي البرغثي وعدد من مرافقيه بعد اعتقالهم في بنغازي، إذ أكدت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا يوم 21 ديسمبر وفاة البرغثي، مطالبة السلطات بالتحقيق في ظروف الوفاة، مشيرة في الوقت نفسه إلى مزاعم مثيرة مقلقة حول «سوء المعاملة والتعذيب أثناء الاحتجاز»، مشددة على أن «أسباب الوفاة لا تزال غير واضحة».

الكشف عن مصير البرغثي جاء بعد شهرين من عودته إلى مسقط رأسه في مدينة بنغازي بعد أعوام من مغادرتها الى طرابلس، لكن الأمور لم تمض على نحو طبيعي، إذ اندلعت اشتباكات بين قوات القيادة العامة بقيادة المشير خليفة حفتر ومقاتلين بإمرة العقيد المهدي البرغثي، أحد أبرز المناهضين لحفتر، مطلع أكتوبر. وأشارت مصادر آنذاك إلى «اعتقال البرغثي ومقربين منه واقتيادهم إلى مكان مجهول».

وكان البرغثي انشق عن القيادة العامة، ليتولى حقيبة الدفاع في حكومة الوفاق الوطني برئاسة فائز السراج السابقة بالعاصمة طرابلس، وأمضى سنوات بعيدًا عن بنغازي، وفور عودته إليها مساء السادس من أكتوبر الحالي، محاطًا بمسلحين، اندلعت اشتباكات واسعة في المدينة، واختفى على أثرها.

وبعد نحو أسبوع من اختفاء البرغثي وتأكيد أسرته أنه رهن الاعتقال لدى القيادة العامة، خرج المدعي العام العسكري التابع لـ«القيادة العامة»، فرج الصوصاع ليكشف أن البرغثي، «أصيب بجروح خطيرة» إثر دخوله في مواجهات مع قوات أمنية بعد رفضه تسليم نفسه لها.

وفي خضم الانقسام السياسي والعسكري في البلاد، فإن مقتل البرغثي طرح قضية «تبدل الولاءات» في ليبيا، إذ سبق هذه الواقعة تخلي ميليشيا (الكانيات) المتهمة بارتكاب جرائم قتل جماعي في مدينة ترهونة (غرب) عن تحالفها مع حكومة «الوفاق الوطني» بطرابلس العام 2019، وانتقالها للتحالف مع قوات القيادة العامة خلال حرب العاصمة طرابلس (2019-2020).

اشتباكات 22 أغسطس في طرابلس

على صعيد التوترات الأمنية شهد العام عديد الأحداث منها اشتباكات 22 أغسطس العنيفة التي وقعت في طرابلس بين أكبر مجموعتين مسلحتين وهما جهاز الردع لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، واللواء 444، وأسفرت عن مقتل 55 شخصا على الأقل وإصابة 100 آخرين.

● باتيلي

● باشاغا

● البعجة

● المنقوش

«أرشيفية - إنترنت»

مبادرة جديدة للمبعوث الأممي تنتظر «الاجتماع الخماسي»

البعجة والبشاري ودغمان لا يزالون تحت الاحتجاز دون محاكمة

ظهور جديد بعد الإقالة و5 رسائل إلى الداخل الليبي والخارج

تظاهرات غاضبة في عدد من المدن الليبية رفضاً للتطبيع مع «إسرائيل»

«7 أكتوبر» ذكَّرت الإسرائيليين بهزيمة 73

«طوفان الأقصى» تعري أكذوبة «قوة جيش الاحتلال»

غزة، رام الله- وكالات

منذ اندلاع حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة في السابع من أكتوبر2023، اكتسبت القضية الفلسطينية داعمين وأنصاراً جدداً في مختلف بقاع العالم؛ بينما أكدت المقاومة أكذوبة «قوة جيش الاحتلال»، إذ عرى اقتحام المقاومة للمستوطنات الإسرائيلية بكل سهولة وبدرجات نارية الأكذوبة الكبيرة.

ما فعلته المقاومة في عملية «طوفان الأقصى» نكأت جرحاً كبيراً في أسطورة زائفة تروجها تل أبيب بقوة جيشها المحتل، في موقف يذكر الجميع بزيف أسطورة قوة خط بارليف الذي تحطم على يد الجنود المصريين في أكتوبر 1973.

ليست «كتائب القسام» وحدها ما يوجع سلطات الاحتلال، وإن كانت هي القوة الأكبر، وإنما عديد الفصائل والجماعات والتي معها بدأت أنواع جديدة من المقاومة في الصعود على الساحة العالمية لمناصرة غزة والقضية الفلسطينية مع نهاية العام 2023.

إحصاءات قتلى الاحتلال

وفيما أودت عملية «طوفان الأقصى» بحياة نحو 1540 قتيلا بينهم نحو 830 عسكريًا؛ أظهرات الإحصاءات التي يعلنها الاحتلال مقتل 3 ضباط وجنود إسرائيليين وجرح 16 آخرون بشكل يومي منذ بدء الحرب البرية الإسرائيلية على غزة.

وفي بياناته يقول جيش الاحتلال إن من يعلنهم هم «قتلى الحرب الذين سمح بنشر أسمائهم». ومنذ 27 أكتوبر (موعد بدء الحرب البرية) قتل 170 ضابطاً وجندياً إسرائيلياً على الأقل؛ فيما أصيب 874 ضابطاً وجندياً.

وأمس الأربعاء، قال الاحتلال إن 198 من بين الجنود الجرحى إصاباتهم خطيرة و327 متوسطة و349 إصاباتهم طفيفة.

ويقول وزير دفاع الاحتلال يوآف جالانت إن قواته تتعرض للهجوم من 7 جبهات. وحسب جريدة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، قال جالانت: «نحن في حالة حرب في عدة ساحات، ونتعرض للهجوم من سبع جهات مختلفة، من غزة ولبنان وسورية وإسرائيل والعراق واليمن وإيران».

ملاحقات مقرات إسرائيلية بالخارج

وفي الهند، ذكرت وكالة «رويترز» أن الشرطة تلقت بلاغاً عن انفجار قرب السفارة الإسرائيلية في نيودلهي، نقلا عن وسائل إعلام محلية.

وقالت الشرطة الهندية إن البلاغ قيد التحقيق، وأن إدارة الإطفاء تلقت اتصالاً هاتفياً بشأن انفجار خلف السفارة الإسرائيلية. وجرى إخطار شرطة دلهي بشأن انفجار خلف السفارة الإسرائيلية الواقعة في منطقة تشاناكيابوري، وهو الحي الدبلوماسي في العاصمة الوطنية.

وحسب وسائل إعلام هندية، فإن السلطات جرى إبلاغها بالانفجار بناء على مكالمة هاتفية أجراها متصل بخدمة إطفاء دلهي، وادعى المتصل أن انفجاراً وقع في قطعة أرض فارغة خلف السفارة الإسرائيلية.

وبالتزامن، أعلنت البحرية الهندية نشر سفن حربية مزودة بصواريخ موجهة قبالة سواحلها، وذلك بعد تعرض سفينة تجارية على صلة بإسرائيل، لهجوم قبالة الساحل الهندي مطلع الأسبوع.

وقالت البحرية الهندية في بيان: «بالنظر إلى موجة الهجمات الأخيرة، نشرت البحرية الهندية مدمرات الصواريخ الموجهة مورموجاو وكوتشي وكولكاتا في مناطق مختلفة للحفاظ على وجود رادع».

وأشارت إلى أنها تحقق في طبيعة الهجوم على السفينة كيم بلوتو التي رست في مومباي، الإثنين الماضي، وأشارت التقارير الأولية إلى تعرضها لهجوم بطائرة مسيرة.

وقال وزير الدفاع الهندي راجناث سينغ، إن بلاده ملتزمة بالحفاظ على أمن وسلامة التجارة البحرية عبر الممرات في منطقة المحيط الهندي.

وتابع، خلال احتفالية لتشغيل مدمرة جديدة مزودة بصواريخ موجهة في مومباي: «تلعب الهند دور توفير الأمن في منطقة المحيط الهندي بأكملها. وسنضمن تعزيز التجارة البحرية في هذه المنطقة لتصل إلى عنان السماء».

أضاف سينغ أن حكومة رئيس الوزراء ناريندرا مودي «تتعامل بجدية شديدة مع الهجوم بطائرة مسيرة على السفينة كيم بلوتو، وهجوم سابق على السفينة التجارية ساي بابا للنفط الخام في البحر الأحمر». وتابع: «البحرية الهندية عززت مراقبتها للممرات البحرية. وسنصل إلى المسؤولين عن هذا الهجوم، وستتخذ إجراءات صارمة بحقهم».

هجوم على قاعدة أميركية في العراق

وفي العراق، أعلنت «المقاومة الإسلامية» أنها شنت هجوماً على قاعدة الشدادي الأميركية في سورية برشقة صاروخية.

وقالت المقاومة في بيان: «استمراراً بنهجنا في مقاومة قوات الاحتلال الأميركي في العراق والمنطقة، ورداً على مجازر الاحتلال الإسرائيلي بحق أهلنا في غزة، هاجم مجاهدو المقاومة الإسلامية في العراق، قاعدة الاحتلال في الشدادي السورية برشقة صاروخية، أصابت أهدافها، وتؤكد المقاومة الإسلامية استمرارها في دك معاقل العدو».

وفي وقت سابق، أشار الناطق باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) باتريك رايدر، إنه رصد 98 هجوماً إلى الآن على القواعد الأميركية في منطقة الشرق الأوسط.

وبحسب وكالة «فرانس برس» استهدف هجوم بطائرة مسيّرة مفخخة قاعدة تضم قوات أميركية وقوات للتحالف الدولي لمكافحة تنظيم «داعش» قرب مطار أربيل في شمال العراق الإثنين، كما أفادت السلطات العراقية التي قالت إن الهجوم أدّى إلى وقوع إصابات.

وتعرضت القوات الأميركية وقوات التحالف الدولي لمكافحة تنظيم «داعش» في العراق وسورية لعشرات الهجمات منذ منتصف أكتوبر، في انعكاس للتوتر الإقليمي الذي عززته الحرب في غزة.

عمليات الحوثيين مستمرة

وفي اليمن، أعلن المتمردون الحوثيون استهداف سفينة في البحر الأحمر بضربة صاروخية وإطلاق مسيّرات باتجاه إسرائيل دعما لغزة.

وأفاد الحوثيون في بيان بأنهم نفّذوا «عملية استهداف لسفينة تجارية» عرفوا عنها باسم «إم إس سي يونايتد» MSC UNITED بصواريخ بحرية مناسبة. كما أكدوا إطلاق عدد من الطائرات المسيرة على أهداف عسكرية في جنوب إسرائيل.

وذكرت وكالة «فرانس برس» أن سفينة مبحرة قبالة ساحل اليمن أبلغت عن رصد انفجارين في البحر الأحمر، بعد قليل من رصد طائرتين مسيرتين، وفق تأكيد هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية. ويأتي ذلك بعد أسبوع من إعلان الولايات المتحدة مبادرة أمنية بحرية متعددة الجنسيات في البحر الأحمر رداً على هجمات يشنها الحوثيون على السفن.

وأفادت جريدة «تايمز أوف إسرائيل» أن جيش الاحتلال الإسرائيلي أعلن أن 9 جنود أصيبوا في قصف بالصواريخ المضادة للدبابات شنته جماعة حزب الله من لبنان على شمال إسرائيل دعماً للشعب الفلسطيني.

وأوضحت أن الجنود التسعة أصيبوا بعد وصولهم لإجلاء إسرائيلي مدني أصيب في هجوم سابق شنه حزب الله بصاروخ على شمال إسرائيل، لافتة إلى أن أحد الجنود حالته خطيرة.

إيران تتوعد الاحتلال

وفي إيران، تعهد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي بأن الاحتلال الإسرائيلي «سيدفع» ثمن قتل القيادي في الحرس الثوري في سورية.

وقال رئيسي في بيان «لا شك أن هذه الخطوة هي علامة أخرى على الإحباط والضعف العجز لدى النظام الصهيوني الغاصب في المنطقة»، مضيفاً أن إسرائيل «ستدفع بالتأكيد ثمن هذه الجريمة».

وأكد الحرس الثوري الإيراني في بيان مساء الإثنين أن «الكيان الصهيوني الغاصب والمتوحش سيدفع ثمن جريمة مقتل السيد رضي الموسوي أحد قادة الحرس الثوري خلال العدوان الصهيوني الذي استهدف منطقة الزينبية في ضواحي دمشق»، بحسب وكالة «تسنيم» الإيرانية.

● مدرعة إسرائيلية

● من اقتحام المقاومة الفلسطينية لمستوطنات الاحتلال في 7 أكتوبر 2023

حصيلة يومية منذ بدء العدوان البري: مقتل 3 ضباط وجنود وإصابة 16 آخرين

إسرائيل تتلقى ثاني أكبر هزيمة في تاريخها بعد 6 أكتوبر 73

في غياب «إنسانية العالم» وتوحش «الصهاينة»..

غزة تواجه أبشع المجازر في القرن الـ21

● أب يحمل ابنته بعد قصف إسرائيلي على غزة

● آثار دمار من قصف إسرائيلي على غزة

الاحتلال يسقط أكثر من 25 ألف طن متفجرات على رؤوس الأبرياء بما يعادل قنبلتين نوويتين

الوسط- وكالات

يقترب العام 2023 من نهايته لكنه لا ينتهي كما بدأ، فالدماء التي سالت في قطاع غزة خلال أقل من 3 شهور وكمية المجازر الوحشية التي ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي لم تكن مسبوقة، وخلفت حتى الآن أكثر من 21 ألف شهيد ونحو 55 ألف مصاب، فضلاً عن الآلاف الذين ما زالوا تحت الأنقاض وذلك منذ بداية العدوان في 7 أكتوبر الماضي.

آلة القتل الجماعي في غزة لم تفرق بين المدنيين أو الكوادر الطبية، أو الصحفيين أو العاملين التابعين للأمم المتحدة والذين سقط منهم 136 شهيداً، وفق الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس.

فيما أفادت جريدة «واشنطن بوست» الأميركية، السبت، نقلاً عن صور أقمار صناعية وتقييمات أممية أن العدوان الإسرائيلي على غزة، خلف دماراً غير مسبوق لا مثيل له في هذا القرن، حيث دمر كيان الاحتلال في شمال غزة خلال 7 أسابيع، ما يقرب من ضعف عدد المباني التي دُمِّرت في حلب السورية خلال 3 سنوات.

وأكد خبراء تحليل بيانات الأقمار الصناعية أن العدوان العسكري المستمر على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر الماضي من بين الحروب الأكثر دموية ودماراً في تاريخ البشرية الحديث.

ونقلت وكالة «أسوشيتد برس»، في تقرير نشرته الجمعة أنه خلال شهرين تقريباً أنزل العدوان الإسرائيلي دماراً في غزة أكبر من العمليات العسكرية في مدينة حلب السورية التي امتدت بين العامين 2012 – 2016، وأكثر من حملة القصف التي شنها الحلفاء على ألمانيا في الحرب العالمية الثانية، وقتل مدنيين أكثر من العمليات التي قادتها الولايات المتحدة ضد تنظيم «داعش»، واستمرت ثلاث سنوات تقريباً.

وبينما يشير «المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية» بلندن، في أحدث إصدار من مسحه السنوي الرسمي للصراعات المسلحة حول العالم، أن العام الجاري 2023، شهد 183 حرباً وصراعاً إقليمياً ودولياً–وهو أعلى رقم منذ ثلاثة عقود – لكن لم يكن فيها حرب أكثر دماراً وشراسة مثل العدوان الإسرائيلي على غزة، الذي تسبب في نزوح قرابة 1.8 مليون مواطن من الشمال إلى الجنوب، وهو ما يمثل نحو 90 ٪ من سكان القطاع، بحسب الناطق باسم الهلال الأحمر الفلسطيني عبدالجليل حنجل، في تصريحات أخيراً.

حصار وتخوفات من وقوع مجاعة بين السكان

الدمار الذي حل لم يكن فقط في البنية التحتية وإعمال آلة القتل الإسرائيلية في أهالي قطاع غزة فقط؛ بل أيضاً كان التجويع هو إحدى أدوات القتل البطيء لأغلب سكان القطاع في ظل حصار خانق زادت حدته مع انطلاق العدوان في السابع من أكتوبر الماضي، فيما حذرت الأمم المتحدة من خطر تفشي المجاعة في غزة، حيث يواجه السكان المحاصرون تحت القصف الإسرائيلي المتواصل الجوع والأمراض والغارات الصهيونية المتواصلة.

وبينما تحدث وزير التراث الإسرائيلي عميحاي إلياهو، عن إلقاء قنبلة نووية على قطاع غزة، وهو ما لاقى تنديداً عالمياً، كشف المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان أن جيش الاحتلال الإسرائيلي أسقط أكثر من 25 ألف طن من المتفجرات على قطاع غزة، بما يعادل قنبلتين نوويتين.

وأفادت شبكة «سي إن إن» الأميركية بأن الاحتلال أسقط مئات القنابل وزنها ألفا رطل على غزة، مشيرة إلى أن الصور تظهر أكثر من 500 حفرة ارتطام قطرها 12 متراً.

معدل قتل غير مسبوق

فيما قال حامد داردجان، من مشروع إحصاء الجثث في العراق، وهي منظمة تسجل الوفيات الناجمة عن العنف جراء الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق العام 2003، إن «معدل الوفيات بين المدنيين، بما لا يقل عن 200 شخص يومياً منذ السابع من أكتوبر، باستثناء الهدنة التي استمرت أسبوعاً، لم يسبق له مثيل في هذا القرن، وهو رقم لم نشهده في ذروة الغزو الأميركي للعراق».

وعلى مستوى المدنيين، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية الأحد، أن عدد شهداء غزة نتيجة العدوان الإسرائيلي المتواصل اقترب من 21 ألف شهيد و55 ألف مصاب، أغلبهم من النساء والأطفال والمسنين.

وفي جرائمه ضد القطاع الصحي الفلسطيني وعلى وقع اقتحام عشرات المستشفيات في انتهاك للقانون الدولي والإنساني، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أيضاً أن العدوان الإسرائيلي خلف حتى الآن 310 شهداء من الكوادر الصحية وتدمير 102 سيارة إسعاف وخروجها عن الخدمة، مع استهداف 140 مؤسسة صحية وإخراج 23 مستشفى و53 مركزاً صحياً عن الخدمة.

قتلى أمميون

من جانبه، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، السبت، أن 136 موظفاً أممياً استُشهدوا في قطاع غزة جراء العدوان الإسرائيلي المتواصل منذ نحو 3 شهور.

وقال غوتيريس «قُتل أكثر من 136 من زملائنا في غزة خلال 75 يوماً، وهو شيء لم نره من قبل في تاريخ الأمم المتحدة».

فيما كشف المكتب الإعلامي الحكومي الفلسطيني في قطاع غزة، سقوط 92 صحفياً شهيداً خلال العدوان الإسرائيلي المتواصل على القطاع، منذ السابع من أكتوبر الماضي، ونشر المكتب أسماء الصحفيين الشهداء، وبينهم 11 مراسلة وصحفية، في رقم غير مسبوق في النزاعات المسلحة، خلال القرن الحالي أو حتى الماضي الذي شهد الحربين العالميتين الأولى والثانية.

أكثر من 21 ألف ضحية فلسطينية أغلبهم نساء وأطفال وهو معدل غير مسبوق منذ 120 عاماً

مقتل 136 موظفاً أممياً منذ بداية العدوان الإسرائيلي

عواصف وفيضانات وزلازل..

2023 عام الكوارث الطبيعية

الوسط- وكالات

من ليبيا إلى المغرب وتركيا وصولاً إلى أفغانستان شهد سكان الأرض خلال العام 2023 موجة من الأحداث المناخية القاسية طالت مناطق كثيرة في جميع أنحاء العالم، بدءاً من الزلازل والفيضانات المدمرة، مروراً بحرائق الغابات الواسعة، وانتهاءً بالعواصف المدارية غير المسبوقة.

وفيما شهدت ليبيا كارثة العاصفة «دانيال» في سبتمبر الماضي، تعرضت الكرة الأرضية خلال العام الجاري إلى موجة شديدة الحرارة وصلت لمستوى قياسي جعل هذا العام الأكثر سخونة على الأرض منذ نحو 125 ألف سنة.

وضاعف من فرص حدوث الكوارث الطبيعية ظاهرة الاحتباس الحراري الناجمة عن تغير المناخ، وتسببت في موجة من الأحداث المناخية القاسية في عدة مناطق بالعالم، أدت إلى توحش الظواهر الطبيعية وحدوث الإعصار والفيضانات وحرائق الغابات الضخمة.

123 زلزالاً بقوة 6 درجات على مقياس ريختر

وشهد العام 2023 وقوع 123 زلزالاً بقوة 6 درجات أو أكثر على مقياس ريختر وفقاً لهيئة المسح الجيولوجي الأميركية.

ويعد زلزال تركيا وسورية الأقوى هذا العام، حيث تعرضت المنطقة الحدودية بين سورية وتركيا لزلزالين عنيفين بلغت شدتهما 7.8 درجة و7.5 درجة على مقياس ريختر، مما أودى بحياة ما لا يقل عن 55 ألف قتيل بخلاف الدمار الكبير الذي لحق بعدة مدن وأدى إلى نزوح وتشريد سكان المناطق المتضررة.

الزلزالان اللذان ضربا جنوب شرقي تركيا قرب الحدود السورية في السادس من فبراير تبعهما آلاف الهزات الارتدادية، فيما يعد أقوى زلزال شهدته تركيا منذ زلزال أنطاكية العام 526 وأكثر الكوارث الطبيعية دموية في تاريخها الحديث، إلى جانب كونه الزلزال الأكثر فتكاً في سورية منذ ذلك الذي شهدته حلب في العام 1822، وخامس أجسم زلزال شهده العالم في القرن الـ21.

فاقمت الضربة من آثار الحرب الدائرة في سورية، وزادت من أزمة نحو 3.7 مليون إنسان وتسببت في تضرر البنية التحتية والخدمات الأساسية، وتزايد الحاجة إلى المأوى والمياه والصحة والتعليم. وتقدر قيمة الأضرار الناجمة عنها بـ148.8 مليار دولار في تركيا و14.8 مليار دولار في سورية.

زلزال المغرب ثاني أكثر الزلازل دموية حدث في منطقة مراكش آسفي في المغرب بقوة 6.8 درجة ضرب البلاد في 8 سبتمبر مسفراً عن مقتل ما يقرب من 3 آلاف شخص وإصابة أكثر من 5500 آخرين.

4 زلازل في أفغانستان

آخر الضربات العنيفة وقع في بداية أكتوبر، وكان عبارة عن أربعة زلازل بقوة 6.3 درجة ضربت محافظة هرات في غرب أفغانستان. وحدث الزلزالان الأولان في السابع من أكتوبر، بينما ضرب الآخران المنطقة نفسها في 11 و15 من الشهر نفسه.

وشهدت مناطق أخرى من العالم هزات عنيفة أيضاً هذه السنة، منها الزلزال الذي ضرب إندونيسيا في 9 يناير بقوة 7.6 درجة وتسبب في إصابة 11 شخصاً وأضرار متوسطة. كما شهد ساحل الإكوادور الجنوبي زلزالاً في 18 مارس بقوة 6.8 وأزهق 15 روحاً وأصاب أكثر من 400 شخص.

في 30 يونيو تعرضت الفلبين لزلزال بقوة 6.2 درجة أودى بحياة شخص واحد وأصاب 23 آخرين، وكذلك شهدت نيبال ضربة بقوة 5.7 درجة تسبب في مقتل 157 شخصاً وإصابة ما يزيد على 3751 في سبتمبر.

درنة تشهد أكبر مأساة في أفريقيا بوفاة نحو 4 آلاف شخص

زلازل المغرب وتركيا وسورية تخطف آلاف الأرواح وتخلف دماراً هائلا

حرائق الغابات الواسعة

وشهد سكان أقطار الأرض كافة خلال العام الجاري طقساً حاراً ضاعف من فرص حصول الاحتباس الحراري.

ويبدو أن 2023 كانت كذلك من السنوات التي سجلت حالات قاسية من حرائق الغابات، نتذكر مثلا حرائق الغابات في الجزائر خلال شهر يوليو الماضي، حيث شهدت البلاد قرابة 100 حريق في 16 ولاية تسببت بمقتل 34 شخصاً على الأقل بينهم 10 جنود. ولعب الطقس الحار والرياح الشديدة دوراً في تأجج تلك الحرائق، حيث وصلت درجة الحرارة أثناءها إلى 48 درجة مئوية.

كما اندلعت حرائق الغابات بمستوى غير مسبوق في دول عدة، ففي أوروبا مثلا سجلت اليونان أقوى موجة من انبعاثات الغازات الدفيئة صادرة من حرائق الغابات على الإطلاق خلال 2023، وفي المحيط الهادي أصبح الحريق الذي اندلع في جزيرة ماوي بهاواي هو أشد حرائق الغابات فتكاً في الولايات المتحدة منذ أكثر من قرن.بعد يومين فقط من كارثة زلزال المغرب، ضرب الجار الليبي عاصفة «دانيال» مصحوبة برياح قوية وأمطار غزيرة أدت إلى فيضانات هائلة وانهارت البنية التحتية لا سيما بمدينتي درنة والبيضاء في مشهد دمار غير مسبوق بالبلاد، انهار السدان الرئيسيان على نهر وادي درنة الصغير ما تسبب في انزلاقات طينية ضخمة دمّرت جسوراً وجرفت العديد من المباني مع سكانها. حصد نحو 4 آلاف قتيل علاوة على عشرات الآلاف من المفقودين الذي يُعتقد أن مياه الفيضانات قد جرفتهم إلى البحر.

عواصف تضرب كوبا وأميركا

وفي أغسطس كانت الولايات المتحدة وكوبا في مواجهة العاصفة الاستوائية «إيداليا» التي تحولت إلى إعصار من الفئة الأولى خلال مدة قياسية أودى بحياة 10 أشخاص وأحدث أضراراً تقدر بقيمة 20 مليار دولار. كان إيداليا أول إعصار يضرب ولاية فلوريدا هذه السنة وأحدث انزلاقات أرضية وفيضانات وتسبب في انقطاع الكهرباء في الولايات الجنوبية والشرقية وإجلاء آلاف الناس وتدمير المنازل والمزارع في كوبا.

وواجهت المكسيك وهايتي في أغسطس الإعصار غريس من الفئة الثالثة الذي خلف 32 قتيلاً وأضراراً تقدر بـ2.5 مليار دولار.

فيضانات واسعة

وربما كانت الفيضانات هي الكارثة الطبيعية الأكثر تكراراً في 2023، فشهدت دول مثل البرازيل وغانا والهند والمملكة المتحدة وجنوب أفريقيا وكوريا الجنوبية والإكوادور والكونغو الديمقراطية وموزمبيق وزامبيا فيضانات خلال هذا العام.

وفي 7 أغسطس، شهدت العاصمة الصينية هطولات مطرية غزيرة قاربت 745 ملم، وهي الأعلى في يوم واحد منذ بدء رصد أحوال الطقس في 1883، ونتج عن هذه الهطولات فيضانات مقتل 33 شخصاً و18 مفقوداً، وانهيار وتضرر أكثر من 200 ألف منزل. وفي الأسبوع التالي، وصلت الحرارة في مقاطعة شينجيانغ إلى 52.2 درجة مئوية، وهو رقم قياسي جديد في الصين.

الولايات المتحدة والصين.. سلام ظاهري و«حرب دفينة»

القاهرة - وكالات

حروب صامتة وصراع دائم على المصالح ومناطق النفوذ حول العالم كانت الملمح الرئيسي الذي هيمن على العلاقة بين الولايات المتحدة والصين خلال العام 2023، وظلت حالة الغليان بين القوتين مستمرة، على الرغم من انحسارها بداية العام، لكن الخلافات استمرت بين الدولتين بسبب تايوان، والقيود الأميركية المفروضة على الصناعات الصينية، وكذلك الحرب بشأن صناعة الرقائق الإلكترونية.

لم تفلح مساعي التهدئة بين القوتين الاقتصاديتين الأكبر بالعالم في منع واشنطن من فرض قيود إضافية على التجارة مع الصين أو إقناع بكين بتخفيف مضايقاتها لتايوان أو الفلبين أو القوات العسكرية الأميركية المتمركزة في آسيا، حسب مجلس العلاقات الخارجية، وهو مؤسسة فكرية أميركية

والتقى الرئيسان، جو بايدن وشي جين بينغ، نوفمبر الماضي، على هامش منتدى قادة «أبيك 2023» في سان فرانسيسكو. وعلى الرغم من اتفاقهما على الرغبة في وقف تدهور العلاقات بين الدولتين، فإن المحادثات بينهما لم تسفر سوى عن عدد قليل من الاتفاقات البسيطة دون تحقيق اختراقات كبيرة. ولا يزال الاتفاق على تسوية موقتة بعيد المنال بين أقوى دولتين في العالم.

حادث البالون

وتسبب ظهور بالون مراقبة صيني فوق الولايات المتحدة في تأجيج التوترات بين الدولتين. في حين أصرت بكين أن البالون انحرف عن مساره في أثناء مراقبة الطقس، وهو تفسير رفضته واشنطن. كما رفض المسؤولون الصينيون تلقي مكالمة هاتفية من وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، بعد إسقاط المنطاد، ما يسلط الضوء على عدم وجود قناة اتصال بين القوتين.

ومع تفاقم حدة التوترات بين البلدين، يخشى مراقبون أن يجلب العام 2024 اضطرابات جديدة وسط ترقب بشأن نتائج الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة وتايوان، المقررة في 2024، واستمرار الحرب التجارية بين واشنطن وبكين، حسب وكالة «رويترز».

وسيحدد موقف الصين من الانتخابات الرئاسية والتشريعية في تايوان، المقررة في يناير، مستوى التحسن في العلاقة مع الولايات المتحدة. ويعتقد محللون أن الرئيس الصيني، على أمل تجنب الصراع، سيخفف من الرد العسكري إذا فاز لاي تشينغ تي. لكن تايوان في حالة تأهب قصوى، تحسبا للأنشطة الصينية، العسكرية والسياسية، قبل الانتخابات.

كما أن احتمالات فوز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية بالولايات المتحدة للعام 2024 ستمثل «كابوسا حقيقيا» بالنسبة إلى الصين، كما قال مدير مركز «ستيمسون» في واشنطن، يون صن. بينما يرى مراقبون آخرون أن عودة ترامب إلى البيت الأبيض ستصب في مصلحة بكين بفضل ميوله الانعزالية، ورغبته في الخروج من التحالفات الدولية.

حرب الرقائق

من المرجح أن يجرى تكثيف ضوابط التصدير الأميركية التي تهدف إلى إبقاء أشباه الموصلات الأكثر تقدما بعيدا عن أيدي الصين في العام المقبل.

وخلال العام 2023، شددت الولايات المتحدة القيود المفروضة على صناعة الرقائق الإلكترونية في الصين، وأوقفت إنتاج المزيد من الرقائق المتطورة، ومن المحتمل إجراء تحديث آخر في العام 2024.

وعلى الرغم من الجدل حول مدى نجاح ضوابط التصدير في منع هذه التكنولوجيا من الوصول إلى الصين، فقد كافحت بكين للرد، خصوصا أن الانتقام من الشركات الأميركية يمكن أن يؤدي إلى إبعاد رأس المال الأجنبي الذي تحتاجه بكين مع تباطؤ النمو الاقتصادي بها.

وأمام العقوبات الأميركية، تعول الصين على موقعها المهيمن كمورد للمعادن الأرضية النادرة اللازمة لإنتاج الرقائق. وفي يوليو، كشفت بكين النقاب عن قيود على صادرات بعض منتجات الغاليوم والغرمانيوم، ما أدى إلى انخفاض الصادرات بشكل حاد منذ ذلك الحين.

ومن المرجح أن يتفاقم التوتر الذي ولدته السياسة الأميركية مع إطلاق إدارة بايدن فريق عمل، لمواجهة الجهود المبذولة للحصول بشكل غير قانوني على التكنولوجيا الأميركية الحساسة.

تراجع حجم التجارة

وأثرت التوترات بين الدولتين على حجم التجارة بينهما، حيث تراجعت بكين من كونها الشريك التجاري الأكبر بالنسبة إلى الولايات المتحدة إلى المرتبة الثالثة، حسب بيانات نشرتها شبكة «سي إن إن» الأميركية.

ففي الأشهر التسعة الأولى من هذا العام، تفوقت المكسيك وكندا على الصين كأكبر شركاء تجاريين للولايات المتحدة، حيث شكلتا ٪15.7 و٪15.3 على التوالي من إجمالي التجارة الأميركية، مقارنة بـ٪11.1 للصين.

كما تشير البيانات الصينية إلى توجه متنام بين الشركات الأجنبية لنقل أموالها إلى خارج الصين. وفي الربع الثالث من 2023، أصبح مقياس الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين سلبيا للمرة الأولى منذ 25 عاما.

الأزمات الاقتصادية سبب العدوى..

«فيروس» الانقلابات ينتشر في أفريقيا

الوسط- ترجمة: هبة هشام

يعد 2023 عاماً محورياً بالنسبة إلى دول القارة الأفريقية، مع تجدد ما وصفه خبراء ومراقبون بـ«فيروس» الانقلابات العسكرية، التي أطاحت بالحكومات المنتخبة في كل من النيجر والغابون، بعد انتقال عدوى الانقلابات التي شهدتها كل مالي وتشاد وغينيا وبوركينا فاسو.

ووقعت الانقلابات العسكرية في أفريقيا هذا العام، وكذلك العامين الماضيين، في ظل ديناميكيات جديدة إذ حظيت بدعم قطاعات عريضة من الشعوب، وأثيرت تساؤلات وشكوك عديدة بشأن مستقبل الأنظمة الحاكمة، وكذلك مستقبل التنمية الاقتصادية في قارة يعاني غالبية شعوبها من الفقر وانعدام الأمن الغذائي والحروب، حسب منظمة «فريدوم هاوس» الأميركية.

وتُصنف مالي وتشاد وبوركينا فاسو بأنها من أكثر البلاد المتأثرة بالإرهاب في مؤشر السلام العالمي للعام 2022، لكن الأنظمة العسكرية الحاكمة بها تزعم أن استعادة الأمن والحفاظ على الاستقرار وتحقيق الرفاه الاقتصادي هي الدافع وراء التحرك العسكري ضد الحكومات المنتخبة.

نهاية النفوذ الفرنسي

وتسبب الانقلاب العسكري الأخير في الغابون، أغسطس الماضي، وقبله النيجر، في يوليو، في خلط الأوراق في أفريقيا، خصوصاً لدى القوى الغربية الساعية لتحقيق طموحاتها من السيطرة على موارد القارة الغنية، ومنع التوغل الروسي والصيني بها.

كما أجبر الانقلاب في النيجر القوات الفرنسية على مغادرة البلاد، في انتكاسة لطموحات باريس، المحتل السابق للبلاد. ويقول مراقبون أفارقة وفرنسيون إن «باريس، تحت الضغط، تتخلى أخيراً عن تقليد ما بعد الاستعمار الخاص بها القائم على النفوذ وعقد الصفقات السرية بين النخب، مع تضاؤل سلطاتها الاقتصادية والسياسية وتزايد ثقة القادة الأفارقة بأنه يمكن البحث عن حلفاء في مكان آخر».

فبعد التدخلات العسكرية المتكررة في مستعمراتها السابقة في العقود الأخيرة، ربما يكون عصر فرنسا باعتبارها «درك أفريقيا» قد انتهى أخيراً. كما يرى مراقبون أن الموقف الفرنسي «المتقاعس» من الانقلاب في النيجر والغابون «يؤكد أن الزمن قد تغير، فالغابون كانت لفترة طويلة محور نظام ما بعد الاستعمار القديم المريح»، حسب «أوشيتد برس».

ومع تصاعد المشاعر المعادية لفرنسا في أفريقيا، برز التعاون بين مجموعة «فاغنر» شبه العسكرية الروسية مع سماسرة السلطة في دول مثل جمهورية أفريقيا الوسطى. كما تفوقت الصين على النفوذ الاقتصادي الفرنسي في أفريقيا، وانضمت بعض المستعمرات الفرنسية السابقة إلى الكومنولث، على الرغم من عدم وجود روابط سابقة لها مع الحكم البريطاني.

مستقبل قاتم في أفريقيا

في السياق، اعتبر مجلس العلاقات الخارجية، وهو منظمة مستقلة تعد من أكثر خلايا التفكير تأثيراً في السياسة الخارجية الأميركية، أن «وباء الانقلابات العسكرية» التي شهدتها أفريقيا خلال العام 2023 يلقي بظلال قاتمة على مستقبل القارة السمراء، ومستقبل التنمية بها.

وجددت الانقلابات العسكرية المخاوف بشأن تراجع الديمقراطية في القارة، كما سلطت الضوء على التحالفات الإقليمية المتغيّرة في وقت تضاءلت فيه جهود حفظ السلام الدولية.

ووضعت موجة الانقلابات الحكومات في جميع أنحاء أفريقيا في حالة تأهب قصوى، إذ اعتقلت السلطات في سيراليون أكثر من عشرة أشخاص في نوفمبر، واتهمتهم بشن محاولة انقلاب فاشلة ضد الرئيس، الذي أعيد انتخابه قبل أشهر فقط.

وفي السنغال، أدى عدم اليقين بشأن المستقبل السياسي للرئيس ماكي سال إلى تأجيج أسابيع من الاحتجاجات العنيفة في الشوارع. وبينما أنهى سنوات من التكهنات بإعلانه أنه لن يسعى لولاية ثالثة في منصبه، واصل أنصار المعارضة اتهام حكومته بسجن زعيمهم، عثمان سونكو، لمنع ترشيحه.

وأعلن الجيش في النيجر، يوليو الماضي، الإطاحة بالرئيس المنتخب محمد بازوم في انقلاب عسكري، ما دفع الدول المجاورة إلى التهديد بالتدخل في حالة لم يجر إعادة تنصيب بازوم، لكن المجالس العسكرية الحاكمة في مالي وبوركينا فاسو هددت بالحرب في المقابل.

وأجبر المجلس العسكري في النيجر القوات الفرنسية على الرحيل من البلاد، كما قرر قادته تعليق جميع أشكال التعاون مع المنظمة الدولية للناطقين بالفرنسية، في مسعى لقطع كل ما يربط البلاد بفرنسا التي كانت تحتلها.

وفي أغسطس، سيطر الجيش في الغابون على السلطة وأطاح بحكومة الرئيس علي بونغا، وأطلق وعوداً مبهمة بإجراء انتخابات حرة ونزيهة في البلاد، مع وضع الرئيس قيد الإقامة الجبرية.

وانتهت الانتخابات الرئاسية بفوز الرئيس بونغا، بالرغم من حديث المعارضة عن فساد واسع، معلنة أن مرشحها ألبرت أوندو أوسا هو الفائز. وعلى إثر ذلك، أعلن قادة الانقلاب أنهم «قرروا الدفاع عن السلام من خلال وضع حد للنظام الحالي. الانتخابات لم تستوف شروط إجراء انتخابات شفافة وذات مصداقية وشاملة كما كان شعب الغابون يأمل فيها».

الحرب الأهلية في السودان

وكان من المفترض أن يكون العام 2023 هو العام الذي أصبح فيه السودان، الذي مر بانقلاب عسكري هو الآخر بالعام 2021، دولة ديمقراطية. وبدلاً من ذلك تجددت حرب أهلية دفعت الملايين إلى النزوح، وعرضت حياة ملايين آخرين إلى خطر انعدام الأمن الغذائي.

واشتعل الصراع الراهن في 15 أبريل الماضي، حينما هاجمت قوات الدعم السريع قواعد للقوات المسلحة في أنحاء متفرقة من البلاد. ولم تسفر الجهود المبذولة للتفاوض على وقف إطلاق النار عن شيء. وبحلول الخريف، سيطرت قوات الدعم السريع على معظم العاصمة الخرطوم، في حين سيطر الجيش على بورتسودان، الميناء البحري الرئيسي في البلاد.

وكان القتال عنيفاً بشكل خاص في دارفور، حيث شنت قوات الجنجويد، الموالية لقوات الدعم السريع، حملة تطهير عرقي ضد سكان المنطقة من غير العرب. ومع اقتراب العام من نهايته، أدى القتال إلى مقتل أكثر من عشرة آلاف شخص وتشريد 5.6 مليون آخرين، أو ما يقرب من 15 ٪ من سكان السودان.

نهاية مهام حفظ السلام الدولية في أفريقيا

كما مثل العام 2023 بداية النهاية لبعثات حفظ السلام الضخمة التابعة للأمم المتحدة في كل من مالي والكونغو. وقال زعماء البلدين إن أصحاب «الخوذ الزرق فشلوا في نهاية المطاف في جهودهم لتحقيق السلام»، حسب «أوشيتد برس».

وبدأت الكونغو رسمياً عملية المغادرة بتوقيع اتفاقات مع الأمم المتحدة لإنهاء المهمة هناك بعد عقدين من الزمن. وفي مالي، بدأت قوات حفظ السلام بالانسحاب من مواقعها في الشمال بعد تواجد دام عشر سنوات. وبعد فترة وجيزة، سيطر الجيش المالي على مدينة كيدال، معقل المتمردين، للمرة الأولى منذ العام 2012.

واستعدت الكونغو أيضًا لإجراء انتخابات رئاسية في 20 ديسمبر، حيث يواجه الرئيس الحالي، فيليكس تشيسيكيدي، مجالاً من المنافسين بقيادة مارتن فيولو وموييس كاتومبي.

غير أن أعمال العنف المستمرة في شرق البلاد المحاصر تهدد بعرقلة التصويت في المناطق الخاضعة لسيطرة متمردي «حركة 23 مارس». كما واجه المدنيون في المنطقة هجمات متزايدة من مقاتلي «القوات الديمقراطية المتحالفة» الذين يزعمون أن لهم صلات بتنظيم «داعش».

حصاد ليبيا الاقتصادي في 2023

انتعاشة النفط.. تهريب الوقود والذهب.. ونهاية انقسام «المركزي»

الوسط - محمود السويفي:

طغت الأحداث القاتمة على أغلب فترات العام 2023 بالنسبة للاقتصاد الليبي، الذي وإن شهد بعض الانتعاشة النفطية؛ فإنه سجل مخالفات وانتهاكات لا تزال مستمرة، في ظل انقسام البلاد سياسياً ووجود حكومتين يستغله الخارجون عن القانون في مواصلة جرائمهم بحق موارد الشعب الليبي بما في ذلك تهريب الوقود الذي يكلف البلاد نحو 750 مليون دولار سنوياً، فضلاً عن تهريب الذهب الذي راج في غياب منظومة أمنية قوية تضبط منافذ البلاد برا وبحراً وجواً.

صحيح أن الإنتاج النفطي زاد قليلاً لكن ذلك لم يمنع الارتفاع الكبير لسعر صرف الدولار أمام الدينار في السوق الموازية، إذ سجل السعر 6.23 في تعاملات أسواق الثلاثاء الماضي مع مخاوف من ارتفاع أكبر في العام الجديد؛ وذلك برغم الآمال التي راودت كثيرين بأن يؤدي إنهاء انقسام مصرف ليبيا المركزي إلى حل الأزمات المالية ويدفع إلى بدء سلسلة من التحسينات الاقتصادية.

أحداث العام كثيرة ومتشعبة، لكن المؤكد في كل منها أن معاناة المواطنين ارتفعت بشكل كبير؛ في ظل طموحات بأن تتعدل الأوضاع في 2024.. وبالتأكيد لن يحدث ذلك إلا بإجراء انتخابات تؤدي إلى استقرار سياسي يدفع إلى استتباب أمني يشمل ضبط تأمين المنافذ، مما يحفظ ثروات البلاد من مخالفات وتهريب وسرقة تكبدها ملايين الدينارات يومياً.

«المركزي» ينهي سنوات الانقسام

في أغسطس 2023 أنهى مصرف ليبيا المركزي سنوات الانقسام. فبعد 19 شهراً من الاجتماعات غير المنتظمة، أعلن مصرف ليبيا المركزي في 20 أغسطس توحيد المؤسسة المالية عقب اجتماع بين المحافظ الصديق الكبير ونائبه مرعي رحيل.

وفي 20 يناير من العام 2022، أعلنت المؤسسة المالية الانطلاق الفعلي لعملية التوحيد، تنفيذاً لتوصيات المسار الاقتصادي التي أقرها المؤتمر الدولي حول ليبيا الذي عُقِد في برلين في يناير 2020.

وقال المصرف وقتها إن خارطة إعادة التوحيد تتضمن أربع مراحل، سينتج عنها «نموذج تشغيلي متطور يحاكي أفضل الممارسات العالمية»؛ غير أن المشاورات والاجتماعات التي جمعت الصديق الكبير بنائبه السابق علي الحبري لم تكتمل، ففي نوفمبر 2022 أقال مجلس النواب الحبري من منصبه، قبل تعيين مرعي رحيل مكانه.

وفي إعلان التوحيد قال المصرف إن ذلك جاء «تتويجاً للجهود التي تبذلها الأطراف الوطنية الداعمة للتوحيد»، مضيفاً أن المصرف قد عاد مؤسسة سيادية موحدة، مع الاستمرار في بذل الجهود لمعالجة الآثار التي نجمت عن الانقسام.

وقبل رحيله، قال الحبري في أكتوبر من العام 2022 إن الصديق الكبير علق مسار توحيد المصرف من طرف واحد «دون سبب أو مبرر»، مشدداً على ضرورة تفعيل مجلس إدارة المصرف. وأضاف أن المصرف «شبه ميت ولا يؤدي مهامه على الشكل الأكمل»، مرجعاً ذلك إلى إصرار الكبير على «القيادة بمفرده».

الحبري يتحدث بعد شهور الإقالة

في ديسمبر 2023، استضافت قناة «الوسط» wtv النائب السابق لمحافظ المصرف المركزي علي الحبري الذي تحدث عن خلفيات إقالته من المنصب في نوفمبر 2022 والأزمة المالية المتمثلة في ارتفاع سعر صرف الدولار أمام الدينار.

وتحدث الحبري عن «أزمة خطيرة» يواجهها مجلس إدارة المصرف المركزي بقيادة المحافظ الصديق الكبير ونائبه مرعي رحيل، وهي الأزمة المتمثلة في العجز المزدوج أي عجز المالية العامة والحساب الجاري، مشيراً إلى أن استمرار ارتفاع العجز يؤثر على سعر صرف الدينار مقابل الدولار.

وعبر النائب السابق عن أمله في عدم تكرار أزمة السيولة مجدداً في ظل الفجوة بين سعر الصرف الرسمي والموازي، داعياً إلى تقديم حلول سريعة من قبل المصرف. وتساءل: «هل يستطيع المصرف المركزي أن يتدخل في سعر صرف الدينار في ظل عدم وجود مجلس إدارة للمصرف... وهل سيكون ذلك قانونياً؟»

وفيما يخص إقالته بقرار من مجلس النواب، قال الحبري إن الطريقة التي أقيل بها لم تعجبه وكانت سيئة، مضيفاً:«التمسك بالمنصب ليس من طبيعتي». وأوضح أن عدم صرف الأموال التي يريدها مجلس النواب أحد أسباب إقالته، «فالتحفظ في الإنفاق في المنطقة الشرقية دفع رئيس المجلس عقيلة صالح إلى وصفي بـ(البخل)، ومن ثم الإقالة، كما أنني بعد قرار شركة ديلويت (الخاص بالتحذير من الديون) رأيت عدم التوسع في الدين». وتابع: «تقدمت بتظلم إلى رئيس مجلس النواب اعتراضاً على طريقة إقالتي بعد ثماني سنوات من العمل في محرقة، ولم أستفد خلالها بمنفعة شخصية».

وأضاف: «لقد كنت في محرقة، وأنا في الأساس لست مرتبطاً بالوظيفة وكنت أنظر إليها بنظرة تحد ربما فشلت فيه، فالوظيفة كانت تمنح وضعاً اجتماعياً وبعض النفاق الذي يمارسه من هم حولي، لكني الآن مرتاح 10 أضعاف، لكني الأفضل كانت إحالتي للتقاعد بدل الإقالة، وكنت مستعداً لتقديم الاستشارة في حال طلبها». واستفاض الحبري في شرح تفاصيل الإنفاق خلال فترة توليه منصبه قائلاً، خلال «فترة الأزمة جرى إنفاق 71 مليار دينار على مدى تسع سنوات».

الإيرادات والنفقات العامة

أعلن مصرف ليبيا المركزي تسجيل إيرادات عامة بقيمة 110 مليارات و498 مليون دينار منذ بداية العام 2023 حتى نهاية نوفمبر من العام ذاته، فيما جرى إنفاق 91.7 مليار خلال الفترة نفسها، بفارق يصل إلى نحو 18.7 مليار دينار فائضاً.

وأظهرت البيانات أن إيرادات مبيعات النفط بلغت 85.9 مليار دينار، والإتاوات النفطية 10.9 مليار دينار، وإيرادات من إتاوات نفطية عن سنوات سابقة 10 مليارات، والضرائب مليارَي دينار. وبلغ إيراد الجمارك 290 مليون دينار، وإيراد الاتصالات 397 مليوناً، وإيراد بيع المحروقات بالسوق المحلية 180 مليوناً.

أما بالنسبة للنفقات، فقد جاء الإنفاق على الباب الأول (الرواتب) 49.4 مليار دينار بنسبة 53.8 ٪ من إجمالي الإنفاق العام البالغ 91.7 مليار دينار.

وبلغ إنفاق الباب الثاني (النفقات التسييرية) 8.1 مليار دينار بنسبة 8.8 ٪، والباب الثالث (التنمية) 3 مليارات دينار بنسبة 3.2 ٪، والباب الرابع (الدعم) 16.8 مليار دينار بنسبة 18.3 ٪، بينما لم يجر الإنفاق على الباب الخامس (الطوارئ). وشملت الميزانية تخصيص 9.9 مليار دينار كترتيبات مالية استثنائية للمؤسسة الوطنية للنفط و4.5 للشركة العامة للكهرباء. وأشار المصرف إلى فجوة بقيمة 10.1 مليار دولار بين إيرادات واستخدامات النقد الأجنبي منذ بداية العام حتى نهاية نوفمبر، إذ بلغ إجمالي إيرادات النقد الأجنبي 22.7 مليار دولار، في حين بلغ إجمالي الاستخدامات والالتزامات القائمة بالنقد الأجنبي 32.8 مليار دولار.

مؤسسة النفط والوزارة.. صراع أزلي

خلال العام 2023، لم يتوقف الصراع بين مؤسسة النفط ووزارة النفط والغاز بحكومة «الوحدة الوطنية الموقتة»، إذ استمر الخلاف بين الطرفين بسبب الصفقات والشركات. وفي آخر مواضع الخلاف، أكد الوزير محمد عون اعتراضه على موافقة رئيس مؤسسة النفط فرحات بن قدارة على طلب شراء مواد تشغيلية من شركة إماراتية بقيمة 10 ملايين دولار، دون الحصول على موافقة الوزارة، مطالباً المصرف المركزي بإلغائها. واعتبر عون أن موافقة بن قدارة على طلب شركة «سرت لإنتاج وتصنيع النفط والغاز» شراء مواد تشغيلية من شركة «البحر المتوسط» (مقرها دبي)، «مخالفة للتشريعات الناظمة لقطاع النفط». وأضاف الوزير أن موقف بن قدارة يعد «مخالفة صريحة وواضحة وتصرفاً في الأموال العامة في غير ما خُصِّصت له». وقال عون إن هذا التصرف يحتاج لاعتماد وزير النفط والغاز في حالة موافقته على التوصية «وهو ما لم يتم»، متابعاً أن بن قدارة «دأب على الاستمرار في مخالفة القوانين الناظمة لقطاع النفط وتجاهل وزارة النفط والغاز». قبل ذلك، قال الوزير إن الاتفاق المبرم بين مؤسسة النفط وشركة «ايني» النفطية الإيطالية أوائل العام الجاري «ينتهك عديداً من القوانين»، وفتح الباب أمام شركات النفط الدولية الأخرى للمطالبة بتغيير الشروط التعاقدية مع المؤسسة.كما خاض عون خلافاً طويلاً مع الرئيس السابق لمؤسسة النفط مصطفى صنع الله، تركز في الكثير من المرات حول صلاحية ومهام كل منهما، وتفجر الخلاف حين قرر «عون» إحالة صنع الله إلى التحقيق ووقفه عن العمل بسبب زيارات خارجية دون التنسيق مع الوزارة.

خسائر تهريب الوقود

تتكبد ليبيا نحو 750 مليون دولار سنوياً نتيجة أنشطة تهريب الوقود، حسبما كشف تحقيق أجرته منظمة «ذا سنتري» المعنية بالتحقيقات الاستقصائية.

وسلط تقرير للمنظمة الضوء على الخسائر الفادحة التي يتكبدها الاقتصاد الليبي سنوياً بسبب أنشطة التهريب غير المشروعة، مشيرة إلى زيادة قدرها 19 ٪ في حجم المنتجات النفطية المستوردة في العام 2022 بسبب التهريب غير المشروع.

رصد التقرير انتعاش أنشطة تهريب الوقود من شرق ليبيا خلال السنوات القليلة الماضية، وسط مخاوف أميركية من تورط مجموعة «فاغنر» الروسية شبه العسكرية في تلك الأنشطة، خاصة بالنظر إلى علاقتها مع مقربين من قائد «القيادة العامة» المشير خليفة حفتر. وأثار التقرير عديداً من التساؤلات حول زيادة مخصصات دعم الوقود في ليبيا لتتجاوز 12 مليار دولار في العام 2022، بزيادة قدرها 5 مليارات دولار مقارنة بالعام 2021، مرجحاً أن تكون الزيادة بسبب تهريب الوقود غير المشروع. ولا يقتصر الأمر على تهريب الوقود، بل أبرز التقرير ما وصفه بـ«صفقات غامضة بين الفصائل الليبية شابت عمل المؤسسة الوطنية للنفط، وكذلك الغموض المحيط بتخصيص 34.3 مليار دينار لمؤسسة النفط من التمويل الاستثنائي للعام 2022». كما تحدث التقرير عن طفرة سريعة في الفساد والجريمة المنظمة والنهب في ليبيا على يد الطبقة الحاكمة، وهو ما وصفه بـ«انتعاش الكلبتوقراطية». وأشار إلى أن الانقسام بين الشرق والغرب الذي أثر على النظام المصرفي منذ العام 2014 «سهل الحفاظ على مخططات إثراء النخبة؛ فيما أصبح التعامل مع هذه المخططات بطريقة عادلة أمراً صعباً بسبب نقص المعلومات المتاحة للجمهور، وهي مشكلة أكثر وضوحاً في شرق البلاد عنها في الغرب».

انتعاش الإنتاج النفطي

شهد العام 2023 انتعاشةً لقطاع النفط باستئناف عمليات الإنتاج في عدد من الحقول، الأمر الذي أسهم في ارتفاع الإنتاج بنحو 60 ألف برميل يومياً، ليصل من 1.14 مليون برميل بداية العام إلى أكثر من 1.2 مليون برميل يومياً خلال ديسمبر، مع آمال لدى المؤسسة الوطنية للنفط بالوصول إلى 1.8 مليون برميل يومياً في العام 2024.

ووضعت مؤسسة النفط خطة لرفع الإنتاج خلال فترة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات، تشمل 45 مشروعاً للنفط والغاز في الحقول الخضراء والبنية، إلى جانب برامج صيانة ضخمة، وذلك بإنفاق 16.9 مليار دولار. كما تخطط أيضاً لطرح جولة التراخيص الدولية الأولى منذ العام 2007 في العام المقبل، وفقاً لرئيس المؤسسة فرحات بن قدارة.

وفي الأسبوع الأول من العام 2023، استعادت شركة «أكاكوس» بئراً نفطية متوقفة عن الإنتاج من العام 1996 بإحدى مناطق الامتياز في حقل الشرارة جنوب غرب البلاد، ووضعتها على خط الإنتاج.

وفي 12 مايو الماضي، أعلن بن قدارة عودة مجمع رأس لانوف الصناعي للعمل بعد توقف دام 12 عاماً. وفي 22 من الشهر ذاته، أكدت شركة «الزويتينة» للنفط بدء التشغيل التجريبي لحقل الحكيم الذي توقف عن الإنتاج نحو سبعة أعوام نتيجة عمليات التخريب التي طالته. وقالت الشركة إنه من المتوقع بلوغ إنتاجه من النفط 3 آلاف برميل يومياً قبل نهاية العام. وفي يونيو الماضي، جرت إعادة تشغيل معمل استغلال الغاز احجرة في المنطقة التعاقدية «91»، الذي توقف عن العمل منذ العام 2013.

ونجحت الفرق الفنية التابعة لشركة «السرير» للعمليات النفطية في إعادة تأهيل المعمل، بعد نجاح التجارب التشغيلية، ليبدأ ضخ الغاز والمكثفات من المعمل إلى حقل الساحل، وكذلك ميناء الزويتينة النفطي. وقالت مؤسسة النفط وقتها إن المعمل جاهز لمعالجة 130 مليون قدم مكعب من الغاز يومياً. أما في 31 أكتوبر، فجرت إعادة تشغيل مصنع التكسير الحراري للنافتا بمجمع رأس لانوف الصناعي، ووصول غاز الإيثيلين إلى الخزانات بعد توقف دام لأكثر من 12 عاما.

وجرى تصدير أول شحنة من خام إيراون، الذي يجري إنتاجه من حقل إيراون التابع لشركة «زلاف»، في 16 نوفمبر. كما جرى نقل 600 ألف برميل من خام إيراون عبر ميناء الزاوية، بعدما انطلقت عمليات الإنتاج فيه خلال مارس الماضي. كذلك شهد العام 2023 ارتفاع إنتاج حقول شركة «سرت» إلى أعلى مستوياتها اليومية منذ العام 2021، إذ بلغ 93.5 ألف برميل يومياً.

تهريب الذهب.. آخر حلقات مسلسل نهب الثروات

برزت واقعة تهريب الذهب الليبي عبر مطار مصراتة الدولي كواحدة من كبرى المخالفات وآخرها في العام 2023، وما فجر القضية هو تسجيلات صوتية تداولها مستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي.

تحتوي التسجيلات على مكالمات بين كل من رئيس جمرك مطار مصراتة العميد فتحي مخلوف والقيادي في قوة العمليات المشتركة أبوالقاسم الصمدي وتشير إلى تورط الطرفين في واقعة التهريب والتنسيق فيما بينهما في ترتيب عمليات التهريب، وتواطؤ هيئة الرقابة الإدارية فيما يتعلق بالواقعة. وأفاد مصدر أمني في اتصال بـ«الوسط» أن التسجيل جرى تسريبه من طرف جهاز الأمن الداخلي قبل أن يحذفها بعد بضع دقائق من نشرها على صفحته، بينما لم يتسن للجريدة التحقق منها.

أضاف المصدر أن القيادي في قوة العمليات المشتركة أبوالقاسم الصمدي الذي كلف سابقا بتأمين مقر المؤسسة الوطنية بطرابلس وتردد اسمه خلال اقتحام مجموعة مسلحة مقر المؤسسة في يوليو العام الماضي قد تمكن من السفر إلى خارج البلاد على الرغم من إبلاغ النيابة العامة بمصراتة. وأظهرت التسجيلات ثقة المتحدثين في إمكانية تهريب أي كميات من الذهب؛ إذ قال أحدهم إنه يمكن تمرير «حتى ألف كيلو» من المطار إلى الخارج. والأسبوع الماضي، قالت مصادر لـ«الوسط» إن القوة الأمنية المشتركة التي وجهت إليها اتهامات بالتورط في تهريب الذهب طردت عناصر جهاز الأمن الداخلي من مطار مصراتة، مما تسبب في إيقاف المنظومة الأمنية بالمطار قبل إعادة تشغيلها والاتفاق على عودة عناصر «الأمن الداخلي» من أجل انتظام الرحلات. وتحدثت تقارير إعلامية عن تهريب 8500 كيلوغرام من الذهب عبر مطار مصراتة، وهو ما نفاه المسؤولون في مركز جمرك المطار.

بدوره، نفى العقيد فتحي مخلوف تورطه في تهريب الذهب، وقال إن التصدير يجري وفق الضوابط القانونية، وذلك عبر دورة مستندية؛ إذ يجرى فرض ضمان مالي بقيمة الذهب المصدر إلى حين إعادة استيراده، بالإضافة إلى إجراءات المعايرة من قبل غرفة التجارة والصناعة بمصراتة.

وأشار مخلوف إلى تكليف أعضاء تابعين للقوة للإشراف على عمليات تصدير الذهب والفضة وإعداد إحصاءات بالخصوص وإحالتها إلى مديرية جمارك مصراتة، مضيفاً أنه جرى تقديم مذكرة من أجل رفع دعوى جنائية ضد صفحات التواصل بشأن الاتهامات. كما نفى مدير جمارك مصراتة العميد عثمان حسين بن زاهة التهريب وقال إن «التصدير يجري وفق الإجراءات القانونية من قبل وزير الاقتصاد والتجارة بموافقة كتابية وخطية من مدير عام مصلحة الجمارك».

● موظفان في شركة راس لانوف لتصنيع النفط والغاز

ليبيا تخسر 750 مليون دولار من تهريب الوقود

المرتبات تستحوذ على 53.8% من النفقات بقيمة 49.4 مليار دينار

مصرف ليبيا يعلن عودته «مؤسسة سيادية موحدة»

● محمد عون

عون يعترض على استمرار صفقات مؤسسة النفط دون الرجوع للوزارة

● علي الحبري

أنباء تهريب 8500 كيلو ذهب من مطار مصراتة تثير الجدل حول تأمين المنافذ

الكهربـــاء فـي 2023..

تسعير جديد للاستهلاك وجهود لإصلاح دمار «إعصار درنة»

الوسط- سيد سعد الدين

«هل تحسن وضع الكهرباء في ليبيا خلال 2023».. «هل ودع الليبيون الظلام»؟ أسئلة أولية تدور في ذهن المتتبع لوضع الكهرباء الليبية خلال العام الذي شهد تحسناً في الإنتاج وانتظام التيار؛ غير أنه اختتم بواقعة الإظلام التام «بلاك أوت» في المنطقة الشرقية.

وخلال العام دار الجدل حول تسعير الفواتير وتكلفة إنتاج الطاقة، وما بين الانتظام والانقطاع، يبقى في الذاكرة المجهود الضخم الذي بذله موظفو ومهندسو الشركة خلال معالجة الأضرار التي طالت الشبكة جراء العاصفة «دانيال» خلال سبتمر الماضي.

بداية العام 2023 كانت هادئة مع إعلان الشركة نواياها من أجل الاستمرار في مخطط تشييد محطات جديدة شرق البلاد وغربها، مع استكمال جهود الصيانة الدورية في مناطق عديدة وأبرزها طرابلس وأجدابيا وزلطن والجبل الأخضر وفي الجنوب أيضا، مع استيراد معدات بشكل دوري لضمان استكمال أعمال الإصلاح، لكن اعتداءات المجموعات الخارجة عن القانون على معدات الشركة استمرت، خصوصا على خطوط نقل الطاقة بين المناطق.

تسعير استهلاك الكهرباء

الحدث اللافت في الربع الأول من العام 2023 هو إصدار حكومة «الوحدة الوطنية الموقتة»، قراراً بتحديد أسعار بيع الكهرباء بناء على تسع شرائح، بالإضافة إلى إعفاء سداد ديون قيمة تعريفة الاستهلاك لعدد من المشتركين وتحديد قيمة تعريفة الاستهلاك لكبار المستهلكين. وبمقتضى القرار جرى تحديد سعر الاستهلال المنزلي بواقع 40 درهماً للكيلو وات في الساعة، والمنزلي (أقساط مصرفية أو مرتب) بسعر 25 درهما للكيلو وات في الساعة.

وشملت إعفاء ثلاث فئات وهم: «المشتركون (نوع منزلي) المنخرطون في نظام الأقسام المصرفية والمرتبات، والمشتركون (نوع منزلي) حتى تاريخ الانخراط في نظام الأقساط المصرفية والمرتبات، والتوصيلات دون عداد أو عقد لفترة الاستهلاك السابقة حتى تاريخ الانخراط في نظام الأقسام المصرفية والمرتبات»، وقد حددت المادة الثالثة من القرار مدة الإعفاء بستة أشهر، مع تحمل الخزانة العامة قيمة سداد الديون المعفاة وتورد لصالح الشركة العامة للكهرباء وتدرج ضمن بند الدعم.

استنفار لمواجهة تداعيات «دانيال»

استنفرت شركة الكهرباء قدراتها لمواجهة تداعيات العاصفة «دانيال» التي ضربت المنطقة الشرقية في العاشر من سبتمبر الماضي مخلفة دمارا واسعا خصوصا في درنة والمناطق المجاورة لها، ومتسببة في أضرار بالغة بشبكة الكهرباء.

وسيرت الشركة عدة قوافل بمئات الفنيين من جميع مناطق التوزيع، خصوصا المنطقة الغربية، وأيضا عشرات الشاحنات المحملة بالأسلاك الكهربائية وباقي المعدات، ونجحت جهودهم في استعادة الكهرباء في الكثير من المناطق المنكوبة ومنها البيضاء وما جاورها، وفي درنة أيضا، وإن استمرت أعمال الصيانة هناك نظرا لفداحة الأضرار.

الخلاف على فاتورة الكهرباء

واطلعت «الوسط» على مراسلات من شركة الكهرباء والمؤسسة الوطنية للنفط إلى رئيس حكومة الوحدة عبدالحميد الدبيبة، أظهرت الخلاف بين الجهتين حول فاتورة الطاقة، فرئيس مجلس إدارة المؤسسة فرحات بن قدارة اتهم الشركة بـ«استنزاف» نصف إيرادات النفط وحدها بواقع 12 مليارا و930 مليون دولار، بينما تورد أربعة مليارات و200 مليون دولار فقط، ما يجعل الفاقد في الإيرادات ثمانية مليارات و730 مليون دولار.

في المقابل، ردت رئيس شركة الكهرباء محمد المشاي بأن فاتورة الكهرباء من الطاقة لا تتجاوز ستة مليارات و740 مليون دولار، أي أقل بنحو 1.99 مليار دولار من تقديرات المؤسسة لحجم الفاقد، وقد حصلت «بوابة الوسط» على بيانات تظهر توزع استهلاك الشركة بواقع 3.01 مليار للغاز الطبيعي، و2.84 مليار للديزل، و573 مليون دولار للنفط الخام، و315 مليون دولار للوقود الثقيل.

ترشيد الاستهلاك

وفي لقاءات عدة مع المشاي وأيضا بن قدارة، ناقش الدبيبة ملف فاتورة الطاقة، داعياً إلى دراسة حجم استهلاك شركة الكهرباء من المحروقات، وضرورة الترشيد فيها وفق الاحتياج الفعلي.

ثم أعلن تشكيل لجنة للعمل مع الشركة من أجل تحديد تعريفة للقيمة الفعلية لإنتاج الكيلو وات، وقال إن الدولة «ستتكفل بدفع هذه التكلفة سواء كانت بـ50 قرشا أقل أو أكثر حتى لو بعشرة دنانير»، مشددا على أن الأهمية تكمن في «تحديد السعر، والدولة ستعطيها للناس بالمجان»، وأضاف: «لا بد من دراسة عقد لشراء الطاقة من الشركة العامة للكهرباء، نحن كدولة سندعم الطاقة ولكن نريد أن نعرف كم تكلف شركة الكهرباء».

إظلام في المنطقة الشرقية

وقبل نهايّة العام بأيام، وقع إظلام تام في مدن المنطقة الشرقية، الأحد الماضي، أرجعته شركة الكهرباء إلى «هزة في شبكة المنطقة الغربية تؤدي إلى فصل خطوط الربط بين الجناح الغربي والشرقي»، قبل أن تستعيد الشبكة في المنطقة الشرقية بقدرة 380 ميغاوات.

وأكدت الحكومة المكلفة من مجلس النواب تشغيل الوحدات الثانية والثالثة والسادسة في محطة توليد شمال بنغازي، وتحميل محطة كوجيلكس الشمال والشمال القديمة وبوعطني والبريقة والقوارشة، مما أسهم في استعادة التيار الكهربائي بشكل تدريجي في مناطق ومدن المنطقة الشرقية.

مع آمال الوصول لـ 1.8 مليون برميل خلال العام..

مركز أميركي يتوقع مستقبل أكثر استقراراً للنفط الليبي في 2024

القاهرة- الوسط

توقع مركز أبحاث أميركي أن يشهد قطاع الطاقة في ليبيا مستقبلا أكثر استقرارا وواعـدا، رغم التقلبات السياسية الماضية، مشيرا في الوقت ذاته إلى صعوبة جذب شركات النفط العالمية للاستثمار في البلاد. ولفت مركز «أوراسيا ريفيو» الأميركي للدراسات والبحوث في تقرير الخميس الماضي، إلى الخطط الليبية لزيادة القدرة الإنتاجية إلى مليوني برميل يوميا خلال ثلاث إلى خمس سنوات، مع الرغبة في إصدار عطاءات لمناطق التنقيب بحلول نهاية 2024. وأعلنت المؤسسة الوطنية للنفط خلال مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ (كوب 28)، سعيها للعمل على زيادة إنتاج النفط بمقدار 100 ألف برميل يوميا بنهاية 2024، إلى جانب 1.3 مليون برميل يوميا حاليا. وتهدف المؤسسة أيضا إلى تقليل حرق الغاز المصاحب بنسبة 83 ٪ بحلول العام 2030.

إمكانية الوصول لـ1.8 مليون برميل

وتحدث المركز عن إمكانية قـدرة إنتاج النفط الخام في ليبيا إلى 1.8 مليون برميل يوميا خلال 2024، استنادا لتقرير صـادر عن غرفة الطاقة الأفريقية، وذلك على الرغم من عدم الاستقرار السياسي والانتخابات غير المقررة والاشتباكات بين الحكومتين. وتترقب ليبيا أيضا إجراء جولة تراخيص النفط والغاز السنة المقبلة، التي ستكون الحدث الأول من نوعه منذ ما يقارب العقدين من الزمن، حيث تهدف هذه الخطوة إلى دعم هدف إنتاج البلاد البالغ مليوني برميل يوميا على مدى السنوات الثلاث المقبلة. وقـارن مركز «أوراسيا ريفيو» هذا الوضع مع كان عليه في العام 2022، حيث وصلت أسعار النفط العالمية إلى أعلى مستوى لها خلال العام الماضي، وذلك للمرة الأولى في 15 سنة. وبرغم هذا الارتفاع القياسي في الأسعار لم تتمكن ليبيا من الاستفادة من احتياطياتها البالغة 3 ٪ من احتياطيات النفط والغاز العالمية و39 ٪ من احتياطيات أفريقيا. وكانت أسباب ذلك سياسية وتحديدا توقّف الإنتاج لعدة أشهر مع دخول النفط تحت سيطرة حكومة الوحدة الوطنية الموقتة،

● موقع إنتاج نفطي بشركة الواحة

والحكومة المكلفة من مجلس النواب.

خسائر النصف الأول من 2022

وفي النصف الأول من العام الماضي بلغت الخسارة في الإنتاج 333 ألف برميل يوميا، بتكلفة تبلغ حوالي 34.69 مليون دولار يوميا.

وخلال السنوات الأخيرة، شكلت عائدات النفط والغاز ما بين 96 ٪ و98 ٪ من الدخل الليبي، ما جعل البلاد واحدة من الدول صاحبة أعلى ناتج محلي إجمالي في أفريقيا، بحسب المركز الأميركي.

وحاليا تسير مؤسسة النفط على طريق تحقيق متوسط الهدف البالغ مليوني برميل يوميا وذلك بمحاولة الاستخدام الأمثل للبنية التحتية الحالية للبلاد، وهو أحد الأسباب التي تجعل حكومة الوحدة الوطنية الموقتة تعلن اعتزامها جذب استثمارات أجنبية إضافية. وسلط «أوراسيا ريفيو» الضوء على عدم الاستقرار السياسي في ليبيا الذي استمر لأكثر من عقدين من الزمن، ما يجعل من الصعب جذب شركات النفط العالمية للاستثمار في البلاد.

مشاريع جديدة في 2022

وعلى الرغم من وجود شركات متعددة الجنسيات مثل شركة توتال إنيرجي الفرنسية، وشركة إيني الإيطالية، وشركة شل البريطانية، وكونوكو فيليبس الأمريكية، التي تعمل في ليبيا منذ ما يقارب الـ70 سنة، فإن إطلاق المشاريع الجديدة كان محدودا خلال العام 2022.

وكان الإعـلان عن شراكة إيني مع المؤسسة الوطنية للنفط في مشروع لتطوير الغاز البحري بقيمة 8 مليارات دولار في يناير الماضي بمثابة أول مشروع جديد منذ أكثر من 20 سنة. وهذا ما يشير إلى صعوبة إقناع الكيانات الأجنبية بأن ليبيا بيئة آمنة ومستقرة لممارسة الأعمال التجارية.

وبينما تبحث أوروبا عن مصادر طاقة بديلة وتقلل من اعتمادها على الطاقة الروسية، فإن ليبيا في وضع جيد يسمح لها بأن تصبح مركزا محوريا لتصدير النفط والـغـاز. وفيما يخص إنتاج الـغـاز، اتخذت ليبيا خطوات استباقية لتعزيز إنتاجها منه بما في ذلك تأمين صفقة غـاز بحرية كبيرة مع شركة إيني والتخطيط للحفر الاستكشافي في الأحـواض الرئيسية. ويؤكد التطوير المحتمل لمصنع تسييل الغاز الطبيعي وخط أنابيب الغاز التزام البلاد بتوسيع البنية التحتية للطاقة، مما يمهد الطريق للنمو المستقبلي والاستثمار في هذا القطاع.

وكالة «نوفا» الإيطالية:

ليبيا تنتج كميات غاز أقل من المستهدفة.. وتهدر نحو 50%

الوسط- وكالات

سلط تقرير لوكالة «نوفا» الإيطالية الضوء على انخفاض إنتاج الغاز الطبيعي في ليبيا بنسبة 8٪ نتيجة الاستنفاد التدريجي للآبار.

وقالت الوكالة إن ليبيا تنتج كميات أقل من الغاز وتهدر الكثير منه بسبب عيوب البنية التحتية وحرق الغاز واحتراق الغاز بنسب كبيرة.

وأشار التقرير إلى بيانات ديوان المحاسبة بشأن بلوغ إنتاج الغاز الليبي 861.96 مليار قدم مكعب في العام 2022 وهو أقل من الهدف المحدد البالغ 941.7 مليار قدم مكعب بنسبة 26.6 ٪.

وبلغ صافي إنتاج العناصر الأخرى الناجمة عن عمليات مثل حرق الغاز ما بين 12 و15 مليار متر مكعب من الغاز: ويرجع ذلك أيضاً إلى أوجه القصور في البنية التحتية ونقص الصيانة والانقسامات السياسية التي البلاد لسنوات.

وحسب «نوفا»، يعد الحرق المسرف للغاز الذي يجري إطلاقه تلقائياً في مرحلة الاستخراج ظاهرة شديدة التلوث وهي منتشرة على نطاق واسع خاصة في شرق ليبيا.

ونظريًا، يمكن لليبيا تصدير ما يصل إلى 10 مليارات متر مكعب من الغاز إلى إيطاليا سنوياً، لكن في العام 2022 لم يتجاوز إجمالي الكمية المصدرة إلى الدولة الأوروبية عبر خط أنابيب الغاز جرين ستريم 2.48 مليار متر مكعب، أي ما يعادل 10 بالمئة من إجمالي الإنتاج.

وتضيف الوكالة: «هذا ليس رقماً مثيراً ويمكن بالتأكيد تحسينه من خلال اكتشاف رواسب جديدة، والتركيز على الطاقة من المصادر المتجددة لتلبية الطلب الداخلي على الكهرباء (الذي يعتمد حالياً كلياً على الوقود الأحفوري) وتقليل النفايات».

وأشار التقرير إلى أنه في الصيف حصلت شركة «سايبم» على عقد بقيمة مليار دولار تقريباً مع شركة «مليته للنفط والغاز» عبر تحالف اقتصادي مكون من المؤسسة الوطنية للنفط وشركة «إيني» شمال أفريقيا.

تخص الصفقة مشروع استغلال غاز البوري (BGUP). على وجه الخصوص، وتتضمن أعمال الهندسة والمشتريات والتصنيع والتركيب والتشغيل لوحدة استرداد الغاز التي تبلغ طاقتها حوالي 5000 طن (GRM) على الهيكل البحري الحالي DP4، إلى جانب تركيب 28 كيلومتراً من خطوط الأنابيب التي تربط بين DP3 وDP4 وصبراتة.

● معمل الغاز بشركة سرت لإنتاج وتصنيع النفط والغاز

وتقول الوكالة الإيطالية إن المشروع سيُسهم في الحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في ليبيا، وذلك تماشياً مع التصريحات الأخيرة التي أدلى بها رئيس مؤسسة النفط فرحات بن قدارة، في مؤتمر الأطراف الثامن والعشرين للمناخ في دبي، إذ أكد السعي إلى الوصول إلى هدف صافي الانبعاثات الصفرية بحلول العام 2030، مع تقليل حرق الغازات المرتبطة بعملية إنتاج النفط بنسبة 83 ٪.

وتتابع الوكالة: «ليبيا اليوم بعيدة كل البعد عن هذا الهدف». كما نقلت الوكالة عن مصادر لها القول إن «الآبار البرية في صحراء برقة لا تزال مصممة ومبنية حتى اليوم، وتخصص مساحات كبيرة لحرق الغاز».

«على قد غطاك.....»

جمعة بوكليب

لو أن كل مواطن في أي بقعة من دنيا الله الواسعة، هداه الله، وعمل بالمثل الشعبي القائل «على قد غطاك مد رجليك»، واستكفى بما لديه، لربما كانت الخراف والكباش أول المحتفلين بقدوم عيد الأضحى كل عام، ولربما كانت الديوك الرومية احتفت فرحاً بمقدم أعياد الكريسماس. ولربما كانت الدنيا غير الدنيا التي نعرفها، ونعيش ونموت فيها، ولربما عشنا في سلام ووئام، ولم نكن عرفنا ثقافة النهب والسرقة والاحتيال... إلخ. لكن ما يقوله المثل شيء، والواقع وما يفعله الناس في هذه الدنيا شيء آخر. ومن الأخير لا يوجد، في رأيي، من يمد رجليه على قد غطاه؛ بل هناك، فعلياً وواقعياً، من يسعى للاستحواذ على ما لدى غيره من أغطية وألحفة. وهذا يعني، إن أمكن القول، إن بنادم مخلوق ليس من طين فقط، بل كذلك من طمع وجشع، إلا من رحم ربي. وهؤلاء الأخيرون قلة قليلة. والقلة القليلة، كما يؤكد اسمها، تعيش دوماً على الهامش، كالدراويش، وكثيراً ما تكون عرضة للاضطهاد والقمع والتنكيل والاستهزاء. وبالطبع، لا تكون قدوة إلا في حالات استثنائية، ونادرة جداً، ولذلك السبب لا يعتد بها.

الأمر في المجتمعات والدول والأمم الفقيرة لا يختلف عنه، في رأيي، لدى المجتمعات والدول والأمم الغنية. والاختلاف بينهما في النسبة فقط، أي في نسبة قدرة الدولة والقوانين على كبح وعقاب المعتدين على أرزاق غيرهم. لكن في الدول الفاشلة يزداد الأمر سوءاً، ويصير النهب، وخاصة للمال العام، والاحتيال والسرقة خارج نطاق السيطرة.

وفي بلادنا ليبيا والتي تنتمي إلى الدول الأخيرة، عمليات سرقة ونهب ألحفة الغير تتم عيني عينك. ولكي يبرر الطامعون والجشعون رغباتهم في الاستحواذ على ما لدى غيرهم، حتى وإن كان لحافهم يغطي أرجلهم وزيادة، يضربون المثل بالبحر قائلين: «حتى البحر ما يكرهش الزيادة». وقولهم ذلك يوضح أن نفوسهم خربة لا تعرف شبعا. وبذلك ظلموا البحر عن سبق إصرار وترصد، وفي الوقت ذاته، شرعنوا النهب والسرقة والاحتيال.

وما دعاني للخوض في هذا الموضوع، هوما نشهده من استفحال ظاهرة التسابق والتنافس في ليبيا على سرقة المال العام، بشتى الوسائل والسبل غير المشروعة. وهي ظاهرة ليست وليدة انتفاضة فبراير، بل برزت واستفحلت مع تحول المجتمع الليبي إلى مجتمع نفطي، في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن الماضي، وما أفرزه من ظواهر عديدة، وفي مقدمتها استغوال الفساد، والتسابق على نهب المال العام. إلا أنها بعد الانتفاضة المباركة في فبراير 2011 استفحلت.

ما يلفت الاهتمام، بل ويثير العجب، أن المتنافسين على النهب ليسوا فقراء، ولحافهم يقصر عن تغطية أرجلهم، بل هم من أصحاب الثروات والعقارات والأراضي، وبعضهم وصل إلى درجة من الثراء تفشل حتى النيران في الإتيان عليها. وهم معروفون جداً، ليس فقط لكبار شيوخ الحومة الأحياء، بل حتى لصغارها أيضاً، وجميعهم يعرفون المصادر التي جاءت منها تلك الأموال، والكيفية التي تمت بها. المشكلة بالتحديد أنهم صاروا قدوة في المجتمع، ورسخوا وشرعنوا ثقافة سرقة المال العام، على اعتبار أنه رزق حكومة، بمعنى أنه رزق عدو، لأن الحكومات في ليبيا، منذ الاستقلال، آخذين في الاعتبار الاختلافات بينها، لم تكن صديقة للشعب. ونظرة واحدة لما يحدث في الحكومتين الحاليتين، غرباً وشرقاً، وتقييم الشعب لهما، كاف للتوضيح.

وهذا لا يعني أن الحلول المقترحة، والعقوبات القانونية، تمكنت من مقاومة تلك الظاهرة أو التخفيف منها على الأقل. وما نعرفه أن الفساد طال كل شيء، ولم يسلم منه حتى أغلب العاملين في الأجهزة المخصصة لحماية وتنفيذ القوانين والعقوبات. وقبل القوانين الوضعية، والعاملين بها، أخفقت العقوبات الدينية في ردع الفاسدين.

والحل؟

الحل الأسهل في نظري، والأجدى نفعاً، هو أن تصدر الحكومتان، غرباً وشرقاً، قرارين في وقت واحد، يتعلقان بحظر ترديد المثل القائل: «على قد غطاك مد رجليك». وإن أمكن اعتباره كذلك لاغياً كلياً من منظومة الأمثال الشعبية الناهية لانتفاء جدواه.

تشريح القنفذ .القذافي متنبئا (19)

عمر الكدي

كفي كتابها «رسول الصحراء» سألت الصحفية الإيطالية مريلا بيانكو القذافي «هل رعيت الغنم يا رسول الله؟»، فأجابها دون تردد «ما من نبي إلا ورعى الغنم». في ذلك الوقت المبكر وصلت البارانويا بالقذافي إلى التصديق بأنه نبي يوحى إليه، ولهذا ظل يردد لسنوات عديدة أنه لم يكتب الكتاب الأخضر، وإنما هو تراث للإنسانية، وحاول ترويج بعض الاجتهادات الدينية لم يكتب لها النجاح، من بينها إسقاط كلمة «قل» في المعوذتين وسورة الإخلاص، فعندما يصلي لا يتلو «قل هو الله أحد» أو «قل أعوذ برب الناس» ، وإنما يتلو «الله أحد» و«أعوذ برب الناس»، وكان يبرر ذلك بأن الخطاب موجه للرسول وليس للناس كافة، وإلا لكانت الكلمة وردت بصيغة الجمع وهو مبرر غير مقنع كلف الإمام موسى الصدر حياته، عندما رد على القذافي في جامع مولاي محمد بطرابلس، وتسبب الرد الغاضب في غضب القذافي لذلك غيبه هو ورفيقيه وبقية القصة معروفة. في الحقيقة أن القذافي عندما وجد نفسه يقود دولة كان بالأمس مجرد ملازم أول في جيشها، شعر أن العناية الإلهية كانت دائما إلى جانبه، واعتبر أن طرده من مدارس سبها إلى مصراتة هي هجرة تشبه هجرة الرسول من مكة إلى المدينة، لذلك غير أسماء المدن مثلما غير الرسول اسم يثرب إلى المدينة، فأطلق على سبها «الشرارة الأولى»، وعلى بنغازي «البيان الأول»، وعلى سرت «الرباط الأمامي»، وعلى زوارة النقاط الخمس، ووصل به الوهم أنه يستطيع توحيد العرب مثلما فعل الرسول، ثم يتوسع ليسقط أكبر إمبراطوريتين في العصر أميركا وبريطانيا، وعندما عجز شعر بالغيرة من الرسول فقرر شطب سنته، وعبر عن ذلك في مناسبات كثيرة قائلا إن محمدا مجرد رسول أوصل الرسالة وانتهى دوره، ولهذا اعتمد «القرآن شريعة المجتمع»، ليس انطلاقا من قراءة تقدمية للتراث الإسلامي، والتي ترى أن السنة تحتاج إلى غربلة وأن الفقهاء تركوا القرآن وقدسوا أحاديث كتبت بعد قرنين من وفاة الرسول، وإنما غيرة من الرسول نفسه، ولذلك ألغى التقويم الهجري واعتمد تقويما يبدأ من وفاة الرسول، في البداية اعتمد تقويما يبدأ من ميلاد الرسول، ولكن لا وعيه المضطرب والمشحون بالغيرة من الرسول، جعله يعتمد تقويما يبدأ من وفاة الرسول، وكان لا وعيه يريد أن يموت الرسول مرتين مرة بالوفاة الطبيعة والأخرى وفاة تاريخية ولو في هذا التقويم.

> **يطمئن القنفذ عندما يشاهد الحيوانات المفترسة تتقاتل بضراوة فذلك يشعره بالأمان**

الشخصية الثانية التي كرهها القذافي وشعر بغيرة منها هو الإمام المصلح محمد بن علي السنوسي، وصلت الكراهية لدرجة أن القذافي أمر بهدم ضريح الإمام في واحة الجغبوب ورمي رفاته في الصحراء. لقد رحل الإمام قبل أن يولد والد القذافي ولم يفعل للقذافي شيئا له ولعائلته، ويبدو أن نجاح السنوسي الكبير هو الذي حرك هذه الكراهية في نفس القذافي المشوهة، ومع ذلك حاول تقليده مثلما قلده حسن البنا، الذي أطلق على جماعته اسم «الإخوان المسلمون» بدلا من «الإخوان السنوسيون»، كما حاول القذافي بناء سلسلة من الزوايا أطلق عليها اسم المثابات الثورية، ومع ذلك فشل في تحقيق ما حققه السنوسي الكبير، الذي جاء من مدينة مستغانم في أقصى الغرب الجزائري المطلة على المتوسط ليقود ثورة ناجحة بين بدو برقة. نجح السنوسي في سنوات قليلة في قلب التراتبية البدوية التي يحتل فيها شيوخ السعادي قمة الهرم، فأصبح عمر المختار المنفي من قبيلة مرابطة على قمة الهرم العسكري للحركة، وعندما استشهد تولى القيادة يوسف بورحيل المسماري، وكان أقرب المساعدين للمختار الفضيل بوعمر الأمازيغي الأوجلي، بينما لم ينجح القذافي إلا في تأليب القبائل ضد بعضها، وإحياء الثارات القديمة بينها، لدرجة أنه جعل الزنتان والرجبان في مؤتمر شعبي واحد تنقل جلساته على الهواء مباشرة، وجلس يستمتع بالخلاف بين الحليفين التاريخيين. كان الزنتان في المؤتمر يتخذون قرارا فيعارضه الرجبان، ولأن الزنتان أكثر عددا من الرجبان يحاول أهل الرجبان إسقاط القرار بالهتاف أمام منصة أمانة المؤتمر وهم يرددون «الفاتح الفاتح»، فيرد عليهم أمين المؤتمر الزنتاني «ميتخ ميخ تو ينفعك الفاتح»، وذات مرة دفع الرجبان بمرشح لمكتب الاتصال الخارجي يجيد عدة لغات، فخرج أحدهم لتقديم المرشح قائلا «أدفع بفلان الفلاني فهو يجيد اللغة الإنجليزية قراءة وكتابة، ويجيد اللغة الفرنسية قراءة وكتابة، ويجيد اللغة الإيطالية قراءة وكتابة»، فقاطعه أمين المؤتمر الزنتاني قائلا «والله ولو يبدى يلاغي في الطير زي سيدنا سليمان ما هو هاويها»، أي ولو أصبح يخاطب الطير مثل سيدنا سليمان فلن يصعد لهذا المنصب.

يطمئن القنفذ عندما يشاهد الحيوانات المفترسة تتقاتل بضراوة، فذلك يشعره بالأمان كما أنه سيعثر على أرض المعركة ما يقتات عليه.

الصحراء منحت القذافي القدرة على توقع الخطر. فالذي يولد في الصحراء يتعلم كيف يمسح الأفق، وينظر إلى بعيد مستطلعا أحوال المناخ، كما يتعلم كيف يميز بين السراب وبين الغدير، لذلك صدقت نبوءات عديدة للقذافي من بينها تحذيره للزعماء العرب بعد إعدام صدام حسين بأن الدور عليهم، وقد حاول القذافي إقناع صدام حسين بالانسحاب من الكويت دون جدوى، ليس حبا في صدام حسين، وإنما عرف بحدسه البدوي بأنه سيكون التالي على القائمة الأميركية، أما بعد إعدام صدام حسين فقد أجهش القذافي بالبكاء، لأنه رأى نهايته تلوح أمامه، بالرغم من العداء الشديد بين الرجلين، فعندما اجتاح صدام إيران أرسل له القذافي برقية تقول «إن قتلاكم وقتلاهم في النار لأنهم جميعا مسلمون»، فرد عليه صدام قتلانا في الجنة وقتلاهم وأبوك في النار، وفقا لشهادة السفير العراقي لدى ليبيا علي السبتي الحديثي.

كان بإمكان القذافي احتواء ثورة فبراير لو استخدم حدسه القديم، ولكن حقن برلسكوني المنشطة جنسيا جعلته خاملا، وانتهى مثلما تنبأ في قصته «الفرار إلى جهنم» في حفرة تشبه حفرة صدام.

حكايات بيروت (2-2)

سالم الكبتي

الرابعة

الخوف في بيروت.. لكن بيروت أقوى والإنسان كذلك. ستبقى بيروت. سيبقى لبنان. مثل غزة. مثل فلسطين كلها. ستعبران جسر الأحزان إلى العودة.. إلى الخير والهناء. الشرور لا تقهر الثورة والإنسان والحياة وعيون الأطفال وأوراق الزيتون وبيارات البرتقال.

هذه الروشة. الصخرة الشهيرة والبحر. صخرة العشاق والمحبين واليائسين والمنتحرين. صخرة الحمام والنوارس وحيث تسطع الشمس وتنعكس بتوهجاتها على ذلك البحر الممتد إلى البعيد. تلة الصخرة تبدو ومن جوفها تعبر الزوارق. من هنا مر عبد الحليم ونادية خلال الفيلم الشهير (أبي فوق الشجرة) عام 1969. صور ولقطات وأما رمانا الهوى تصدح بلا توقف. عاش جيل على أحلام الفيلم وحبس في صدره آماله وأغانيه وممثليه. كان الفن محطة ثابتة في بيروت. ازدهر وانطلق ولم يتوقف تلك الأيام.

الروشة وأهل بيروت منذ الصباح يتريضون مشيا أو هرولة ذهابا وعودة على الرصيف الطويل والبحر يجري مع تلك الخطى. يستقبلون شمس الصيف والشتاء صباحا ومساء. والصخرة والتلة والحكايات لا تغيب مثل أساطير السندباد. وصبايا وأطفالهن في حالة من الحزن والعوز والاستجداء لعيون المارة.. لكن ثمة معالم تغيرت أيضا. مقهى ومطعم دبيبو ناله ذلك الأمر القاسي. مكانه تعوي فيه الريح العقيم. خال من الحركة ورائحة القهوة والشواء والأرجيلات واللقاءات والسهر. كان على الدوام ملتقى للأصدقاء والعائلات والفنانين والمثقفين وكل الأطياف. بيروت تلتقي هناك. تسهر هناك. تحكي هناك. مثل الحكايا في الحمرا والزيتونة وسوق الطويلة وساحة البرج. دبيبو يطل على البحر والروشة. النسيم وشمس الضحى وقمر الليالي وصقيع ديسمبر ثم يناير. دبيبو حيث كان فوق التلة وتتكسر الأمواج تحته.. رحل أصحابه وغادروا.

> **الروشة وأهل بيروت منذ الصباح يتريضون مشيا أو هرولة ذهابا وعودة على الرصيف الطويل والبحر يجري مع تلك الخطى**

الورثة يفكرون في بيعه منذ فترة. لكنه في ذات الوقت مهجور وموحش وتعوي فيه الريح ويزأر الفراغ ويغمره الحزن والفقد. اختفت الكراسي وطاولة الزهر والحكايا والضحكات. ذكرياته فقط تدب مثل النمل فوق معالمه وأطلاله المتداعية. سبع طوابق من الأعلى إلى الأسفل عند قدمي البحر والبحر العميق الممتد بلا نهاية يحكي قصصا وحكايات غابت عنه منذ زمن.

بيع التاريخ والمعالم شيء يعقر الصدور.. لكن ليس ثمة حيلة.

تلك الصخرة الشامخة. ذلك دبيبو. كان علي خليفة الزائدي يحب ذلك الذي هناك. ركنه معروف. الخمس وبيروت. لبنان وليبيا. سبتيموس وكركلا. مؤسس كشاف ليبيا. مكانه المفضل وركنه هناك. يجلس مع أصدقائه وجيله وتلاميذه.. مصطفى فتح الله. محمد الهبري. رشيد شقير. يحي النصولي. عمر الزعني. محمد منيمنه. يوسف دندن. قاسم جمول وعلي الدندشي عندما يأتي من دمشق.. وغيرهم. أسهم في بناء كشافة لبنان. كان أسسها الشيخ الجليل توفيق الهبري. رعاها وشجعها قبل الأخوين عبد الجبار ذوي الأصول الهندية. الثابت أن المؤسس الذي سبقهم هو ذلك الشيخ. صاحب النسب الشريف. عام 1924 استقبل واستضاف في داره المجاهد أحمد الشريف عندما حل ببيروت. أجازه وتواصل معه. وحين عاد الزائدي إلى بلاده عام 1954 بارك الشيخ الهبري العودة وشجعه على تأسيس الكشفية في ليبيا. نمت وتطورت بطرق تربوية سليمة ومتينة. وحدت خيمة الزائدي شباب ليبيا وسواعدهم. ثم غادر الشيخ إلى ربه في نفس العام بعد وصول الزائدي بأشهر قليلة إلى ليبيا. كان بينهما خلال هذه الفترة رسائل ووثائق مهمة في صفحات التاريخ عن مراحل التأسيس في فبراير 1954. أيام وتاريخ الزائدي والهبري تواصلت ولم تنقطع مع ابن الشيخ محمد أحد قادة الكشاف المشهورين في لبنان.

الزائدي كان من معالم بيروت. كان مقصدا لليبيين القادمين إليها للدراسة أو التدريب أو السياحة. وكان يعتبر (راعيا) لمن بقي من المهاجرين خلالها. وعن ذلك وضع كتابا عام 1953 عنوانه ليبيا في المهجر. سجل عن نشاطهم وحراكهم في ديار الهجرة فترة الاحتلال التي مضت في جوف التاريخ.

دبيبو وذكرياته. ومن بعيد عبر أمواه الشاطيء تلوح معالم الروشة التي تظل باقية رغم الزمن. مسرح فريد الأطرش الذي كان يغني عندما يعود الربيع ويصل إلى الضواحي والتلال. الحلاب.. الحلواني الشهير منذ العام 1881. مطعم زعفران. مطعم زوزو الشهير. مطعم السلطان حسون. وعدد الكثير والكثير. السهرات واللقاءات والتجمعات والحكايا وكل الأطياف والاتجاهات. الثقافة والفن والسمر. فيروز ووديع الصافي وصباح ونصري شمس الدين وسميرة توفيق ونجاح سلام وكل الأصوات القادمة إلى استوديو بيروت. المسرح وشوشو ونضال الأشقر. وصيحات الرفض والتمرد. الجامعة الأمريكية ومطعم فيصل والمقاومة مع فلسطين. كانت بيروت شعلة لا تنطفيء رغم أن سليم الحص ذات يوم قال..(توجد حرية في لبنان ولكن لا توجد ديمقراطية)!!

وفي دروب المطعم والجامعة نشأت حركة القوميين العرب. الثأر والانتقام. والإيمان بالقضية. الحكيم جورج وجهاد ضاحي وأحمد الخطيب وهاني الهندي ومحمد كشلي وغيرهم. كان المطعم يولد فيه الفكر ويتجدد. ذلك في أوائل الخمسينيات الماضية. ومن بعيد تلامس الأفكار شغاف قلوب شباب العرب. يحلمون بالأمة ومجدها. لابد من الثأر. وهنا الشريف محي الدين القادم من ليبيا يناله بعض التأثر بما يحدث. يراسل الأصدقاء في بنغازي.. مفتاح مبارك الشريف ومهدي المطردي وسالم بوقعيقيص وغيرهم ويحدثهم عن شي ما يعيش في صدره. ثم ينطفيء في فبراير 1955 عند المشنقة في سجن بنغازي.

لكن الحركة تخف. وفي الليل تعود ثم تخفت الأضواء ويزحف الظلام وليس ثمة توهج. الروشة زمان. زمنها لم يعد أيضا مثلما كان.

وفي المقهى جلسة وتطلع إلى البحر والزوارق والنوارس. وقهوة وعصير الجلاب والنادل في شموخ. يقول أنا من الجنوب الصامد هناك. من مزارع شبعا. عنوان المقاومة الوطنية.. التي ستظل.

ورغم الخوف تبقى بيروت ولبنان أقوى. مثلما تبقى غزة وفلسطين أبقى وأقوى بالإنسان وشموخه وعناده. مثل حبات الرمال وأغصان الشجر وأمواج البحر وشباك الصيادين ووجوه اللاجئين وجدران السجون وحكايا الصمود والبطولات. مثل التاريخ المتوهج الذي لا يغيب رغم قبح ونتانة العالم الذي صار على الحافة تماما.. تماما بالضبط من الظلم والكراهية والانحياز السافر مغلق البصر. لن يغيب الإنسان وسط الشرور والركام. سيعبر طريقه عبر جسور العودة نحو الخير والهناء ويطوي أحزانه وراء الأبعاد المظلمة.. ويسير فوق الرماد القديم.

الخامسة

الحمراء. العجقة والزحام. السيارات وأبواقها المستمرة. بعض الأماكن ليست في أماكنها السابقة. المكتبات انتقلت وتحركت من شارع إلى آخر. صديقي عصام عياد.. الشاعر والوراق والمناضل من أجل القضية في تلك الأيام البعيدة. الكتب القديمة والروح الطيبة استبدل مكانه السابق عند البيكاديلي قرب مطاعم بربر إلى شارع عمر بن عبد العزيز المؤدي في النهاية إلى شارع بلس حيث الجامعة الأميركية. تنقل عصام وكتبه من مكان إلى آخر حتى استقر الآن في شارع عمر بن عبد العزيز. جلسات وشاي وحكايات واختيارات. حكايات عن الأمل والألم والبحث عن حلم. واتفقنا على أن حاجات كثيرة تقضى بتركها.. كما يقول الصوفي الكبير أحمد الزروق..

بيروت التي كانت عندما تمطر تفتح بقية العواصم مظلاتها.. لها نكهتها الخاصة بوجود هؤلاء المبدعين البسطاء المنحازين طوال وقتهم للبسطاء أمثالهم فوق الأرصفة. يعتريهم الحزن والأسى لما يدور هنا وهناك. في الحمرا وصولا إلى كل المحيط والخليج.. لكن ما باليد حيله. اليد الواحدة لا تستطيع التصفيق والحمرا ليست مثل زمان.. هل أنا غلطان بالنمرة على رأي الست صباح؟ التي تتصدر لوحتها الضخمة وهي تبتسم ابتسامتها المشهورة جانبا من إحدى بنايات الحمرا عند الهورس شو سابقا. تغيرت الحمرا ومعالمها وملامحها أيضا مع الزمن. الشحاذون يجولون بلا انقطاع ويلحون في الاستجداء والأطفال البائسون معهم. أكوام القمامة. الكتابات والشعارات تملأ الجدران. الليرة في هبوط. المليون لا يفعل شيئا. الدولار في ارتفاع والإنسان في هبوط. من أين للإنسان الكادح المتعب الواصل حده من التعب الباحث عن الخبز والسكينة. من أين له؟

السادسة

والمرفأ بقايا أهراءاته عند البحر تلوح مثل الأطلال وأسماء الضحايا على حائط طويل يحاذي الطريق بكلمات الرثاء والحزن. الحائط يقول ويحكي عنهم بأنهم ماتوا ولن ننساهم. ضحايا الصراع والسياسة والفراغ في البلاد. وترافقك تلك الأسماء على مد بصرك ويعقرك المزيد من الأسى. والتحقيقات ما تزال في مفترق الدروب. ضاعت كما يبدو مثل ضياع الأبرة في (طريق النواجع)!

البلاد الجميلة. لبنان الأخضر الحلو ذات يوم. بيروت والحمرا. عنوانان صنوان لبعضهما. كانت بيروت ثم تراجعت.. ضربت ضمن المشاريع والمخططات التي أرادت للمنطقة ذلك.. وما تزال. مخطط يتلوه آخر وضربة تتلوها ضربات. قتل التنوير ليحل التعتيم. الخذلان الأكبر والتخلي في برود عبر ريح العاصفة عن المساكين والفقراء. والرجال الذين يظلون وحدهم فقط.

مقاهٍ ومكتبات وحكايات. الموضة كانت تنزل في الصباح في باريس وفي المساء تصل الحمرا لتنتشر في المنطقة. اللاجئون والسياسيون والشعراء والمثقفون والمخابرات والجواسيس. والزمن كله كان في بيروت.

ثم الخوف يطل مع الكثير من الحزن والظلام.

ويا بيروت.... يا ست الدنيا. كان زمانك مثل زمان الوصل بالأندلس الذي انقطع.. ولم يتواصل. هكذا حكمة الحياة يا بيروت.

يريدون لك الموت ومع هذا تصرين على الحياة.

الوصي

صالح الحاراتي

الوصاية تعني المسؤولية بالنيابة عن شخص أو مجموعة أشخاص في التصرف والقيام بأعمال معينة نيابة عنهم، باعتبار هؤلاء الأشخاص غير مؤهلين للقيام بهذه الأعمال، وأنهم قاصرون عن القيام وتدبير شؤون حياتهم، إما لأنهم دون سن الرشد وإما لخلل في قدراتهم العقلية يمنعهم من ذلك، مما يستوجب الوصاية عليهم.

الوصاية تستوجب الرقابة أيضًا على من تقع عليهم تلك الوصاية، و«الوصي» هو المسؤول تجاه الخاضعين لسلطان وصايته. وهم ملزمون بالخضوع لأوامره والاستجابة لتقديراته تجاههم. فهو الذي يقرر لهم ما يفعلون.. لأن الوصي–كما يقال–أدرى بمصلحة الموصى عليه ويعمل لمنفعته ولأجله، أو لمنعه من القيام بعمل قد يؤذي نفسه به أو غيره.

وهذه السطور لا تعني الحديث عن الوصاية على المستوى الأسرى لأيتام صغار فقدوا عائلهم ولا الحديث عن الوصاية الدولية التي كانت تفرض من دول كبيرة على دول صغيرة لم تتشكل مؤسساتها بعد، ولكنّ حديثنا نعني به وصاية من نوع آخر، وهي وصاية أي حاكم ديكتاتور على شعبه، حيث يقوم في الحقيقة بدور «الوصي» لأنه يؤمن بأن المحكومين قُصّر وتنبغي الوصاية عليهم.. وأظن أن ذلك ينسحب أيضًا على رؤية شيخ القبيلة أو رجال الدين الذين يظنون أن الناس قُصّر وفي حاجة لوصايتهم.. أكاد أزعم أن كل سلطة سواء كانت «دينية أو سياسية أو اجتماعية» تعتبر مهمتها الأساسية توجيه الإنسان والإشراف على سلوكه والحكم عليه، وإلا ألبسوه عقدة الذنب والعار لخروجه عن «الطاعة»، وأخطر ما يتبع هذه الوصاية في هذا السياق، هو (الوصاية الفكرية) أي «تحديد أفكار وآراء ومفهوم لعقائد وأيديولوجيات معينة، تُفرَضُ من قِبَل الجهة الوصية سواء كانت سياسية أو دينية، وهذا الأمر جلي وواضح ومألوف في مجتمعات معينة، حيث هناك دائمًا أناس من أهل السلطة ممن ينصبون أنفسهم أوصياء على القضايا الوطنية، ويجعلون أنفسهم في مرتبة فوق الشبهات وفوق النقد، وهم وحدهم الذين يملكون الحق في تصنيف الناس، وهم وحدهم الذين يملكون المقاييس والمعايير السليمة، والموازين الدقيقة، فالحاكم الديكتاتور يرى أنه الوحيد الذي على الرأي الصحيح ومن يخالفه ينعته بالخيانة، وعلى الناس أن ينصاعوا صاغرين لحكمه!

وكذلك يحدث في حالة من ينصب نفسه وصيًا على الدين، ويعتقد أنه وحده الذي يملك الفهم الصحيح للدين، وأنه بذلك يعطي لنفسه مكانة تجعله لا يعترف بأي فهم لا يطابق ما هو عليه رغم أنه ليس في الإسلام رجال دين، وليس هناك كهنوت وسدنة للحكمة، وأن الوصاية للأمة بمجموعها، والآمر إليها.. وهنا يأتي السؤال.. لماذا يعاملون الناس باعتبارهم قُصّرًا، رغم أنه في عصر العولمة والقفزة الهائلة في الاتصالات والمعلوماتية والإنترنت لم تعد قنوات المعرفة محصورة ومحدودة الانتشار، ورغم ذلك ما زال هناك للأسف من يظن ويتوهم أنه بإمكانه أن يمارس دور الرقيب على العقول والضمائر الذي يلجأ إليه الناس ليؤطرهم بفهمه باعتبار أن لديه الحقيقة المطلقة.

إن فكرة الاستبداد سواء كان استبدادًا «سياسيًا أو دينيًا» تخرج من مصدر واحد، وإن كانت له عدة مسميات، وهو ناجم عن احتكار الحقيقة والصواب المطلق بينما يفترض أن يعتبر كل فرد في المجتمع نفسه جزءًا من كل، وليس وصيًا على عقول وضمائر الآخرين، ولا محتكرًا للحق والصواب...

الخلاصة أننا نحتاج إلى ذلك الوعي الذى ينتج بالضرورة إعلاء قيم التسامح والتشارك والاختلاف والتنوع وقبول الآخر، وهو الطريق إلى خلق السلم المجتمعي.

وبدون ذلك الوعى سنستمر في التشاكس والتنافر.

إسرائيل ليست وطني

سالم العوكلي

سؤال دائمًا يراودني حيال الشكوى (اليهودية) من الاضطهاد الذي تعرض له اليهود في كل مكان وكل زمان، في الأرض ومن السماء. لماذا يؤكدون أنهم اضطُهدوا في كل مكان حلّوا به على مدى التاريخ والجغرافيا (على ألا نَنسى أن الكثير منهم استطاع الاندماج والإسهام بقوة في تاريخ العلم والفلسفة والفن والفكر الإنساني)، لكن بصفة عامة فإن اليهود أنفسهم يقدمون تاريخهم كملحمة تراجيدية يحكمها قدر وجودي وكوني من ازدراء الأمم الأخرى لهم. وهذا لم يحدث لأديان أو مذاهب أو أعراق أخرى عاشت في التاريخ بكل تقلباته، وتعرضت للاضطهاد في حقب مختلفة، وتنقلت في جغرافيا العالم مرغمة أو غير مرغمة. إذًا لماذا اليهود بالذات هم من يحملون وزر هذا القدر التاريخي ويُصدِّرونه للمستقبل؟ ولماذا هم الأمة الوحيدة التي احتاجت لقانون دولي يجرم معاداتها؟. وظلت عديد الأسئلة المربكة عالقة، لكن من خلال اطلاعي على الكتاب المهم: «صنع معاداة السامية أو تحرير نقد إسرائيل»* لمؤلفه أبراهام ملتسر، تلمستُ إجابات معقولة عن مصادر هذا الوسواس التاريخي، وهو يطرح سؤاله الضمني: لماذا ينبغي التعامل مع اليهود وكأنهم تُحف يتوجب حمايتها، أو كمحميات طبيعية يجب الحفاظ عليها!؟، كما يتساءل في فصل «إسرائيل ليست وطني»: «هل انتقاد قمع اليهود لشعب آخر هو بالفعل عداء للسامية؟ لقد سبق لكارل ماركس، وهو ابن عائلة يهودية وحفيد لحاخام، أن قال: إن الشعب الذي يقمع شعبًا آخر، لا يمكن أن يكون هو نفسه حرًا».

المفارقة أن الكاتب الذي يفكك أسباب الشعور بهذا الاضطهاد السرمدي الذي تعرض له اليهود على مدى التاريخ وخاصة في أوروبا، يستثني فترتهم الذهبية التي عاشوها مع المسلمين في الأندلس: «هنا نذكر بأن الفترة التي عاش فيها اليهود والمسلمون العرب مع بعضهم في الأندلس قد أثمرت تعايشًا مثمرًا أثرى أوروبا كلها روحيًا وفكريًا. حتى إن المؤرخين اليهود يطلقون عليها (العصر الذهبي)». وفي سياق حديثه عما تعرضت له إنجيلا ميركل من هجوم وانتقادات بسبب قرارها فتح اللجوء أمام اللاجئين المسلمين، خاصة من سورية، واتّهمت بأنها تستورد معاداة السامية، يقر المؤلف أنه حقيقة «لا تحتّاج ألمانيا ولا أوروبا لاستيراد معاداة السامية، فهما قامتا، وعلى مدى طويل بتصديرها. ولنتذكر أن معاداة السامية في الحقيقة منتج أوروبي مسيحي ظهر في أوروبا وشُحذ وتمت تنميته هناك لقرون طويلة. أما في العالم العربي الإسلامي فلم يتعرض اليهود في أي وقت من الأوقات للاضطهاد والملاحقة قط كما هو الحال في أوروبا المسيحية، بل على العكس من ذلك احتضنت هذه البلاد، مثل شمال أفريقيا والإمبراطورية العثمانية ودول البلقان، اليهودَ الذين فروا من محاكم التفتيش الإسبانية الكاثوليكية أو طُردوا بأمر منها، ولذلك تعد هذه البلدان هي ما أنقذ حياتهم». مرارًا يؤكد المؤلف أن سبب العداء العربي للصهيونية هو مشكلة الشرق الأوسط واحتلال الأرض، ولا علاقة لها بعداء السامية، وأضيف في هذا السياق أن المضايقات التي حدثت في بعض الدول العربية تجاه مواطنيها اليهود، لم تحدث إلا بعد تأسيس الكيان الصهيوني والحروب التي وقعت تباعًا، وهو أمر تمناه مؤسسو إسرائيل، بل عملوا فعلًا على تأجيجه بطرقهم المعروفة في سبيل تحقيق أهدافهم، فمؤسسات تأسيس الصهيونية التي كانت تحتاج إلى هجرة اليهود إليها ساعدت على مثل هذا التهجير بطرق مختلفة، ويتطرق الكاتب إلى أسلوب من هذا القبيل فيما يخص الهولوكست وعلاقة بعض مؤسسي الصهيونية وإسرائيل بالنازيين «إن الحقيقة غير المعروفة بالنسبة إلى كثيرين هو ذلك التعاون الذي كان يجري حتى بين الصهاينة والنازية خلال فترة التحضيرات لتأسيس دولة يهودية. فقد شهدت تلك الحقبة تعاونًا على مستوى عال بين الصهاينة والنظام النازي». ويضيف «أن الأمر الذي يتم تجاهله اليوم بكل سرور هو أن الوضع السياسي في ألمانيا قد هيأ في الوقت نفسه فرصة فريدة لكسب اليهود الألمان لمصلحة القضية الصهيونية. ذلك أن أغلبية اليهود في ألمانيا حتى ذلك الوقت غير مهتمين بالهجرة إلى فلسطين؛ وقد باءت جميع الجهود لإقناعهم بالسفر بالفشل. إنه اضطهاد النظام النازي فحسب الذي قدم فرصًا جديدة للصهاينة لتعزيز الهجرة الكبيرة إلى فلسطين. لقد عبر رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية آنذاك، ديفيد بن غوريون، عن أمله بأن انتصار النازية سيُمكن الصهيونية من أن تغدو (قوة مثمرة)، لأنه من خلال انتصارها ستشجع الهجرة إلى فلسطين». ويرفق هذا السرد للوقائع بإثباتات ووثائق عن المعاهدات التي جرت وحتى صور للعملة التي حُولت بموجبها أرصدة اليهود من ألمانيا (النازية) إلى فلسطين المحتلة.

ينحدر الشاعر أبراهام من أسرة يهودية نزحت إبان النازية من ألمانيا إلى الاتحاد السوفياتي آنذاك، وكما يقول «أما أنا فقد ولِدت في سمرقند، تلك المدينة المعروفة من حكايا ألف ليلة وليلة، والتي تقع على طريق الحرير في آسيا الوسطى، والمعروفة اليوم باسم جمهورية أوزباكستان». العام 1947، حينما كان عمره سنتين هَجَّرتْه الوكالة اليهودية مع أسرته إلى فلسطين: «وفي الطريق إلى أوروبا مررنا بالكثير من المدن المدمرة، من بينها مدينة فرتسواف، تلك المدينة التي ولِدتْ فيها زوجتي وكانت قد دُمرت تدميرًا كاملًا في الحرب. وفي الواقع، حينما أفكر في صورة هذه المدينة المدمرة، التي حالفني الحظ أن أراها مرة أخرى لاحقًا، تنتابني فكرة أن فرتسواف لم تكن بقعة جغرافية ثابتة بل مكانًا معتدًا في كل الأصقاع: مكانًا يجري فيه قصف البشر وقتلهم، ويجبر الناس على مغادرة قراهم وبيوتهم. فكرة كهذه تقودني إلى التفكير في أن فرتسواف يمكن أن تكون غزة وكل القرى التي أجبر سكانها على الرحيل، هذا فضلًا عن تفكيري أيضًا في إسرائيل دولتي، التي تزعم أن الفلسطينيين رحلوا عن مدنهم (طوعًا). بالتأكيد يحوي التاريخ البشري كثيرًا من قصص الشعوب التي هُجِّرتْ من بلادها، إلا أن تاريخنا المأساوي لا يمنحنا الحق ولا لدولة إسرائيل بمصادرة الأراضي وتدمير المنازل واقتلاع أشجار الزيتون التي زرعتها أجيال عديدة ورعتها، وذلك من أجل إيجاد موطن ليهود العالم فحسب. ومن يفعل ذلك فإنه يستهزئ بالمحرقة، ذلك أن العكس هو الصحيح. أقول هذا الكلام باعتباري ابن عائلة لاجئة، فأنا في نهاية الأمر كنت لاجئًا أيضًا».

وبعد رحلة مضنية وسرية رعتها الوكالة اليهودية، حطت بهم سفينة التهجير في ميناء حيفا «الذي غدا الآن يهوديًا» وخُصص لهم أحد بيوت الفلسطينيين المهجرين: «حين دخلنا المنزل، بعد تهجير أهله العرب على يد القوات الإسرائيلية، وجدنا هناك الطاولة التي تركتها العائلة المالكة على عجل بسبب فرارها، وعليها الطعام الذي لم يؤكل موضوعًا. وقد استفدنا من كل ما احتواه بيتهم من أدوات، حيث إننا لم نكن نملك أي شيء، ففي نهاية الأمر نحن لاجئون، وقد فقدنا كل شيء. كان والداي يعبران عن ضيقهما عندما يفكران في مصير هؤلاء اللاجئين العرب». تحصل أبراهام على الجنسية الإسرائيلية، ودرس في المدارس الصهيونية التي تحث على كراهة جنس العرب، لكن حسب ما عرفه فيما بعد من قراءة مذكرات والده، أن والده لم يشعر بالراحة فيما يسمى إسرائيل: «فكل ما في إسرائيل ذكّره بفترة قبيل سيطرة النازيين على الحكم». ويستنكر والده انضمام ابنه إلى حركة شبابية شبه مسلحة: «حيث كان يهمس أحيانًا: شبيبة هتلر لا يختلفون عنها. لهذا كان من الطبيعي مغادرة إسرائيل مباشرة حين سنحت له الفرصة».

كان عمره 13 سنة حينما عاد إلى ألمانيا، وتحول مع الوقت من «إسرائيلي» إلى «يهودي ألماني» ندر عمره لتعرية الخرافات والأكاذيب التي بنيت عليها الصهيونية ومستوطنة إسرائيل وما ترتكبه من جرائم يقارنها بجرائم الهولوكست مع تأكيده على المقارنة وعدم المطابقة.

يقول في مقدمة تصديره للترجمة العربية لهذا الكتاب المهم: «لقد توجهت في هذا الكتاب إلى الجمهور الألماني وبرهنت له أن الانشغال الدائم بمسائل معاداة السامية، والادعاء السخيف والزائف أن نقد السياسة الإسرائيلية هو عداءٌ للسامية، قضايا تجسد هستيريا خالصة، بيد أنها تستخدم من جانب اللوبي الإسرائيلي في الخطاب في سياق الصراع في الشرق الأوسط. وبالفعل، فإن الـ«هاسبارا» الإسرائيلية (الاسم الذي يُطلق على وزارة الدعاية هناك) تستخدم هذا السلاح منذ أن أجاب سفير إسرائيلي في واشنطن عن سؤال أحد الصحفيين الإسرائيليين عن أعظم ما أنجزه لإسرائيل فأجاب: «يتمثل أعظم إنجاز في أني تمكنت من إقناع الإدارة الأمريكية بأن معاداة الصهيونية هي نفسها معاداة السامية». وأضيف أن الأمر نفسه مثلما تُقنع أي إدارة في هذا العالم بأن معاداة النازية هي نفسها معاداة الشعب الألماني.

* صنع معاداة السامية أو تحريم نقد إسرائيل. أبراهام ملتسر. ترجمة سمية خضر. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. وخالص الشكر للصديق أحمد الفيتوري الذي زودني بنسخة إلكترونية من الكتاب.

حظر فحص الحمض النووي في الكيان الصهيوني

عمر أبو القاسم الككلي

تمكن الإعلام الصهيوني، يهوديا كان أو غير يهودي، أن يجعل العالم يبتلع أكذوبة اعتبار الديانة اليهودية قومية يهودية، وأن هذه القومية ليست قومية سامية فحسب، وإنما هي السامية حصرا. لذا، فبالنسبة إلى هذا الإعلام اليهودية تساوي السامية، ومعاداة اليهود تساوي معاداة السامية، والعكس صحيح في الحالتين.

صحيح أن الديانة اليهودية، على خلاف المسيحية والإسلام، ليست ديانة تبشيرية ودعوية، وأنها كانت، في بدايتها، خاصة بقبيلة بعينها. لكنها، على الرغم من هذا، ولظروف تاريخية ليس هنا محل تبيانها، انتشرت في أماكن عديدة من المعمورة بين شعوب مختلفة.

أي أن وحدة الأصل اليهودي، ومحافظة اليهود على نقائهم العرقي هي مجرد أكذوبة أو خرافة، فيهود العالم، مثلهم مثل أتباع الديانتين المسيحية والإسلامية، لا يمثلون قومية متجانسة تنتمي إلى عرق معين ظهر في منطقة الشرق الأوسط، وهذا ينطبق على وضع المجتمع في دولة الكيان الصهيوني. ونقول المجتمع، وليس الشعب، لأنه لا يوجد في هذا الكيان «شعب» متجانس، وإنما «مجتمع» مكون من جماعات مختلفة تنتمي إلى عدة شعوب وقوميات وأعراق.

وسلطات الكيان الصهيوني تدرك هذه الحقيقة تمام الإدراك، لذا تمنع* مواطنيها من إجراء فحوص الـDNA إلا بموافقة من المحكمة الحاخامية، والحصول على هذه الموافقة يقتضي إجراءات معقدة وطويلة. إذن، واضح أن هذا الحظر يستهدف المحافظة على هذه الخرافة، لأنه «يمكن أن تحمل هذه الاختبارات آثارًا «وطنية»، كون إسرائيل دولة دينية يهودية معترف بها» مثلما ورد في أحد أعداد جريدة «جيروزاليم بوست».**

وفي دراسة نشرت سنة 2012، أجراها باحث يهودي في أميركا اسمه «إيرين حايك»، وصف الأسطورة الصهيونية الزاعمة وحدة الأصل اليهودي المشترك بـ«الهراء». وقد أشارت هذه الدراسة الجينية إلى أن اليهود عموما لا ينتمون إلى أصل واحد، فعلى سبيل المثال يهود أوروبا المعاصرون يشكلون خليطا ممن يُعرفون بـ«الخزر» (من اعتنقوا الديانة اليهودية من الشعوب التركية القديمة بمنطقة القوقاز) واليهود اليونانيين والرومان ويهود ما بين النهرين.

وعليه، يتزايد باستمرار فضح هذه الأكذوبة أو الخرافة الزاعمة الأصل الواحد المشترك ليهود العالم، وبالتالي الحق التاريخي لليهود في فلسطين.

*** المعلومات التالية مستقاة من مواقع على الإنترنت لم نرَ داعيا للإحالة إليها.**

**** القوسان مني، لأن «إسرائيل» مستوطنة يهودية نصبت في فلسطين، وليست وطنا.**

صاغة العقول

محمد عقيلة العمامي

من قبل كنت قد كتبت، أكثر من مرة، عن أستاذي الدكتور محمد علي العريان الذي كان من ضمن عدد من دكاترة أفاضل بالجامعة الليبية طلب منهم مغادرة ليبيا من بعد قيام ثورة سبتمبر 1969 مباشرة، وكثيرا ما بيّنت كيفية تأثيره عليّ، وكذلك على عدد من زملائي، وكيف كان يقدم لنا محاضراته بطرق عجيبة متعددة، منتقيا مواضيع لمحاضراته، كانت تبدو لنا غريبة. منذ أيام وجدت مقالة كتبها الكاتب الروائي الفرنسي (أندريه موروا) الذي عاش ما بين سنة (1885-1967)، وقد اشتهر بكتابته لسير عددٍ من الأدباء والفلاسفة منهم أستاذه الفرنسي (أميل شارتييه) وهو أيضا بالإضافة إلى كونه صحفيا وكاتبا وفيلسوفا فرنسيا، امتهن التدريس وعندما قرأت مقالة (موروا) التي أشرت إليها أحسست وكأنه يتحدث عن الدكتور العريان.

يقول أن أستاذه (شارتييه) علاوة على ما وصفته (صائغٌ) للعقول، وذلك وصف لكاتب لا أعرفه، ولم أسمع به من قبل، ولو رجعنا إلى معاجم اللغة لوجدنا أنها صفة لصناع الذهب، وأيضا من يحسنون توظيف واستخدام الكلام!

أسلوب (أميل شاتييه)–في نظري- كأسلوب- العريان فكلاهما يبتدع فكرة لموضوع ما ويطلب من تلاميذه مناقشتها والكتابة عنها وأحيانا يكون الموضوع مضحكا، فهذا (شاتييه) يطلب من تلاميذه أن يكتبوا موضوعا عن (محبرة)، وأذكر أن العريان جاء إلينا بجوزة هند، وهي التي نسميها في ليبيا (لوزة قرد) وطلب منا أن نكتب موضوعا عنها! وأمضينا ساعات نناقش ونكتب مواضيع إنسانية ليبية عن هذه الثمرة الآسيوية!

عبارة، لأفلاطون يقول فيها: «على المرء أن يبحث عن الحقيقة بكل ما في وسعه..» ظلت كثيرا محورا لمواضيع متنوعة منها، ما هو غريب وعجيب بالفعل ولكن في النهاية كانت مواضيع أوصلتنا مبكرا للكثير من الحقائق، وظل يؤكد لنا «إن ما يناله المرء من العلم بسهولة ينساه بسهولة»، وكثيرا ما دلل على ما يقوله لنا من آراء وحكم بأمثلة تؤكد عمق وحقيقة هذا الرأي، فمثلا دلل على عملية التعلم، التي ما زلت أذكر تفسيرها، إذ قال : «إنهم في الجيش، أي جيش، لا يحاضرون عن البندقية، بل يفرضون على الجندي أن يفكك أجزاءها ويعيد تركيبها مرددا العبارات نفسها بأسماء قطعها.. فبعد تكرار هذا العمل يعرف الجندي ما هي البندقية ولا يمكن أبدا نسيانه لأجزائها وهكذا تلتصق النظريات والأقوال والحكم وتعلم العُلم والمعرفة.

ولعل ما تعلمته من الدكتور محمد علي العريان، وتأكد لي فيما بعد من أقرب أصدقائي الكُتاب وهو الراحل خليفة الفاخري، إذ سألته ذات مرة أنني أريد أن أكون كاتبا، فنصحني أن أختار ثلاث روايات لثلاثة كُتاب، وأنسخها بخط يدي على التوالي، ثم أعيد ذلك مرة أخرى! مؤكدا لي على: «أن تعلم الكتابة، يُكتسب بالنسخ، ثم بالتقليد، تماما كما يتعلم الموسيقي، وكما يتعلم الجندي بتفكيك البندقية..»، مكررا أكثر من مرة: «أن الأغبياء، والجهلة هم الذين يرون أنهم سوف يصبحون مبتكرين، أو بمعنى أدق مؤلفين إن هم أهملوا ما قام به الذين سبقوهم، فنجاح الكاتب في قدرته على تحسين وإثراء الأقوال السائدة التي قيلت حتى قبل مولده..»، وتحققت فيما بعد من ذلك فاللغة كائن حي يولد ويتطور، وينجب قبل أن يموت!

الكاتب يحتاج إلى التنقيب والبحث فيما خلفه الكُتاب والمفكرون الكبار، الذين تركوا للبشرية إرثا ظلت قيمته المعرفية نبراسا لمن يريد أن يتعلم. عليهم فقط، أن يبحثوا ويطلعوا وسوف يتعلمون.

الخلاصة أنني كنت أعتقد أن أستاذي الدكتور محمد على العريان يحمل فكر الفيلسوف الأميركي (وليم جيمس) الذي حضر عنه الكثير من المواضيع، واكتشفت الآن، بعد قرابة نصف قرن أنه يحمل أيضا فكر (أميل شارتييه) الذي قال عنه (أندريه موروا): «كان شارتييه مدرسا وفيلسوفا وكاتبا، وكان علاوة على كل شيء صائغا للعقول».

لأجل إسرائيل إقليم في حرب دائمة!

• أحمد الفيتوري

1 -

صرح السفاح بايدن في محل تعليقه عن التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن الكيان الصهيوني: لو لم تكن إسرائيل لوجب أن نقيمها، أو كما قال. وإسرائيل هذه التي تحدث بايدن عن وجوب وجودها، كيان جرى اختلاقه كجيتو للأوربيين اليهود، وحلّ المسألة اليهودية المرض الأوروبي العضال، أي قاعدة دينية مسلحة جعل لها أيضا أنيابا نووية، ما الحديث عنه كفر لا محالة. وهذه الدولة المختلقة، قائمة على أسس أمنية، فهي دولة حرب بالضرورة «إسبارطة»، وبهذا كانت قنبلة دون فتيل أمان، وجودها أن تنفجر وتفجر، وأن تكون على شفا الحرب دائما، فمنذ إعلان تأسيسها عبر قرار زيف الوقائع من الأمم المتحدة، أي منذ سنة 1948م كان إعلان تأسيسها بمثابة إعلان حرب، وحتى ساعة حديث بايدن رئيس الولايات المتحدة كانت في حرب، حيث ترأس جو بايدن مجلس حرب إسرائيل، ما كان نتانياهو فيه كما سكرتير لبايدن.

إسرائيل التي لو لم توجد لوجب إيجادها حسب بايدن، أس تحويل إقليم الشرق الأوسط إلى إقليم الحرب، منذ حرب الغرب الكبرى الثانية وحتى قيام الساعة، وهذا يبين أهمية هذا الإقليم عند الغرب، الذي تترأسه الولايات المتحدة عقب الحرب الكبرى الثانية فتأسيس دولة ليهود أوروبا. وقد تداعى زعماء الغرب هذا خلف زعيمهم بايدن إلى الإقليم، حين ضربة 7 أكتوبر 2023م، التي زعموا أنها تمثل تهديدا لوجود دولتهم إسرائيل، هرولوا زرافات ووحدانا دافعين، قبلهم بجزء من أساطيلهم واستخباراتهم وخبراتهم، لحماية القاعدة المتقدمة المهددة دائما في زعمهم.

2 -

إقليم بحاله، في حجم وكثافة الشرق الأوسط، يغص بالحروب، ويجعل العالم على شفا حرب كبرى. هذا الإقليم أرض الديانات الكبرى، المواد الأولية الأهم كالنفط، توسطه العالم، كل هذا وغيره الكثير، جعله سطح صفيح ساخن منذ نهاية الحرب الباردة. وبعد، فيه حروب صغرى تنشطر، وثورات تنفجر كقنبلة انشطارية، لا تقر ولا تستقر.

وكل أخبار هذا الإقليم تختزل في (عاجل)، ما بات اعتياديا حتى الثمالة، هذا الإقليم الذي عاد مرة ثانية، كمحطات لسفن دول إمبريالية، تتنافس بشكل محموم، لأجل العود الأبدي. خاصة أن أزمات مجتمعات، هذه الإمبرياليات المتنافسة، باتت تفرز يمينها المتطرف للقيادة، التي في ما مضى، كلفت دولها الكبرى الحربين الكبريين الساخنتين.

وما تتناقله الأخبار من تفاصيل حد اللامعقول، التفاصيل مكمن الشيطان، لا تزيد ولا تنقص، عن أن إقليم العجائب، أول وآخر معقل للتنافس الخارجي، فما زال الحلقة الأضعف، في تضاريس الكرة، ما فيها الأقدم أيضا. وهو إقليم غاص بالمشاكل التاريخية والجيوسياسية كما هو معروف لذا من السهل أن يكون مكبا لزبالة القوى العظمى، وهذا العامل الخارجي، الفاعل بالقوة والفعل. مع إضافة ضعف لقواه الداخلية، التي استنزفت منذ حقب طويلة، في صراعات داخلية، ما للخارج الدور الرئيس فيها.

وبطبيعة الحال، إن أي قوة تكبر تدخل المضمار، وتنافس من أجل نفوذها ومصالحها، في الإقليم المُوفّر، لمُكنة التدخل الأسهل، في العالم الراهن. فروسيا المثقلة، بشبح الإمبراطورية السوفيتية، تجد شيئا من خلاصها، في العراك الدائر في الشرق الساخن، ما في حكم الحديقة الخلفية. أما الصين الإمبراطورية التجارية الأحدث، فإن حروب الشرق الأوسط، تمنحها الامتداد خلسة في أسواق العالم، ومن هذا المختبر، تجرى تجربة أن تكون دولة كبرى على الأرض، وليس في أروقة الأمم المتحدة فحسب.

يقدم الإقليم مسرحا للحروب بحكم قاعدة الحرب إسرائيل، حروب حتى الآن، غير ضارة، بمعنى لا تستفحل. كما يقدم معضلات تحت الكنترول، ويستوعب رغم وهنه مشاكله، بل وبمستطاعه دفع ثمنها. ولهذا مَثَل المذيعُ السابق ترامب، والرئيس السابق لبايدن، دور السمسار فهو رغب وعمل لأجل دفع إتاوات له لتحقيق أمن الإقليم، مع إن إسرائيل القوة الرئيسة الأساس في زعزعته، حاملة المرض الأوروبي العضال/ المسألة اليهودية إليه ليكون مريضا بالحروب الدينية أو ما شابه.

الوسط
صوت ليبيا الدولي
جريدة يومية «أسبوعية موقتاً»
تصدر عن مجموعة الوسط للإعلام

رئيس مجلس الإدارة
محمود شمام

المدير العام
هدى عبدالرحمن الصويغ

رئيس التحرير
بشير زعبيه

نائب رئيس تحرير
عمر الكدي

مدير التحرير
حمدي الحسيني

مدير الموقع الإلكتروني
عمر الحداد

«مقالات الرأي تعبر عن رأي كاتبها ولاتعبر عن رأي «الوسط»»

المقر الرئيس: طرابلس - بنغازي
مكتب القاهرة:
أبو رواش - استوديوهات شركة مكة
الكيلو 26 بجوار توكيل نيسان
بريد إلكتروني: info@alwasat.ly
الموقع: www.alwasat.ly

أحداث مختارة من حصاد 2023 الثقافي

أدب الهجرة .. غزة والمقاومة الليبية.. ورحيل صاحب «رمال متحركة»

طرابلس، القاهرة، الوسط

يمضي هذا العام وفي مخيلة كل كاتب أو شاعر أو قاص محطات وأرقام وشواهد ولحظات عايشها ومثلت شيئاً ما في مسيرته العمرية والمهنية، وربما تستدعيه اللحظة للتفكر كذلك في مستجدات القادم. هذا على المستوى الشخصي ولكن ماذا عن المستوى العام، فهناك نجد مناسبات عديدة احتضنها المشهد الثقافي الليبي على امتداد 12 شهراً، بين الأدب والتشكيل والتراث والمسرح، وما نقدمه في هذا الحصاد فعاليات مختارة مثلت جانباً من روح الثقافة وتواصلها.

يناير: أدب الهجرة تحت مجهر (الليبية للآداب)

ضمن فعاليات شهر يناير 2023 نظمت الجمعية الليبية للآداب والفنون بطرابلس ندوة أدبية بعنوان «قراءات في تجربة أبوبكر حامد كهال الأدبية»، وشارك في الندوة منصور بوشناف وأحمد بللو وحسين المزداوي.

شملت قراءات في رواياته (تايتانيكات أفريقية، في بلاد البونت) وغيرها وسلطت الضوء على أدب الهجرة وألم البعد عن الوطن.

الأديب أبوبكر حامد كهال ولد في إريتريا في العام 1961، وعاش فترة طويلة في ليبيا وعمل في رابطة الكتاب الليبية عدة سنوات؛ حيث احتك بأدباء ليبيين وعرب كثر، إضافة لتواصله ومعايشته مع كاتبين ليبيين مهمين ومؤثرين جداً، هما رضوان بوشويشة والراحل جيلاني طربيشان، الأمر الذي مكّنه من العيش في ورشة إبداعية دائمة، سارعت في صقل موهبته وتفجيرها على الورق.

فبراير: بالبو والمنفى الذهبي

ندوة أخرى نظمتها الجمعية الليبيّة للآداب والفنون في فبراير 2023 في دار الفقيه حسن، حول كتاب «المنفى الذهبي: بالبو في ليبيا.. أضواء وظلال» للدكتور مصطفى يونس، أدارها القاص مفتاح قناو بمشاركة الكتاب: يوسف الغزال، ورضا بن موسى، ومراد الهوني، وفاضل الصويدي، الذين تناولوا في ورقاتهم بصمات الاستعمار «الكونيالي» وأبعاده من المنظورين السياسي والثقافي وتداعياته في ليبيا كضفة متوسطية تابعة من المنظور الإيطالي آنذاك، خصوصا في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي.

الكتاب لا يقدم المارشال بالبو على أنه مؤسس طرابلس، ولا ابنها البار، بل جاء يعلن أن طرابلس، بل ليبيا كلها هي الشاطئ الرابع لإيطاليا الفاشية.

رؤية أخرى اعتبرت أن بالبو رأى نفسه أرقى من أن يكون حاكماً لإحدى المستعمرات الأفريقية البائسة، وعرف لماذا موسيليني نفاه بعيداً عن روما، ولم يكن له خيار إلا تحويل هذا الإبعاد إلى منفى ذهبي، ويجعل من طرابلس بالبو ما يضاهي روعة وجمال روما موسيليني، فتفرغ منذ وصوله طرابلس العام 1934 لعمارتها، وأسس المكتب التنفيذي لبلدية طرابلس برئاسة المهندس «فلوريستان دي فاوست» الذي تعامل مع طرابلس القديمة بترميم وإضافة تصاميم تتماشى مع الطراز القديم.

مارس: لوحات تحتفي بيوم المرأة و«ضي» يسطع في دار الفقيه

شهد مارس ضمن فعالياته الثقافية الاحتفاء باليوم العالمي للمرأة عبر الفوتوغراف لكونه حدثاً يلهم العديد من أصحاب الأفكار والنشطاء في مجال حقوق الإنسان والعمل الأهلي، بتقديمهم ما يمكن أن يعرف بجهودهم في مجال مناصرة قضايا المرأة، في التعلم والتعبير عن ذاتها ومناهضة العنف الممارس ضدها، وهو ما جسده معرض «موزاييك» الذي احتضنته دار الفقيه حسن، بمشاركة أحد عشر فناناً وهم: عبدالله هدية، وغفران الأسطى، وشهد سلامة، والعارف القاجيجي، ويسرا بلهود، وفايزة رمضان، وحكيم طليس، ومحمد بشير، وريان السنوسي، وهبة شلابي، وعلاء بودبوس. وتنوعت الأعمال بين أسلوب الفوتوغراف، والكولاج، والتشكيل، وعالجت في مجملها علاقة المرأة بمجتمعها ونظرة كل منهما للآخر، إضافة إلى إظهار روح المقاومة في الأنثى.

أيضا معرض للطبيعة الصامتة تحت عنوان «ضي» للفنان الفوتوغرافي أحمد الغرياني احتضنته دار الفقيه حسن حيث تنقلك اللوحات إلى انطباعات مختلفة في كل منها، تسجل وميض الأشياء حولنا، وهو يحتفي بأول نسخة للطبيعة الصامتة فوتوغرافيا. إن الاشتغال على هذا البعد (الطبيعة الصامتة) قليل بل نادر في المشهد الفني الليبي، لذا قررت تجميع أكثر من عمل يتناول الموضوع لتقديمه في معرض».

الأعمال مستوحاة من تفاصيل حياتنا اليومية في المنزل والمطبخ، إلا أن الفكرة الأساس هي لعبة التحكم في كمية الضوء الساقط على مكونات اللوحة.

مايو: كيف تنعش الذاكرة الليبية؟

استقبلت قاعة المجاهد الندوة العلمية الأولى حول الرواية الشفوية وتحدياتها واوقعها التي نظمها المركز الليبي للمحفوظات، وذلك في محفل ثقافي مهم احتضنته قاعة المجاهد بالمركز الليبي للدراسات التاريخية يومي 30-31 مايو، بالتعاون مع اللجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافية «اليونيسكو».

البرنامج العام للندوة وعلى مدى يومين ناقش أوراقاً بحثية تعنى بطرق ومنهجية الرواية الشفوية وخصائصها، فعلى سبيل المثال تطرقت الدكتورة فاطمة العقيلي من جامعة بنغازي في ورقة لها إلى إشكالية الرواية الشفوية في الكتاب الرابع لهيرودوس، حيث خُصّص معظم أجزاء هذا الكتاب للحديث عن ليبيا حتى ما سمي بالكتاب الليبي، والأهم في هذا الإطار ما ذكره عن تأسيس مدينة كيريني حيث سردها في قالب الروايات الشفوية.

وأضافت أن هيرودوس استقى بياناته من رواية سكان مدينتي ثيرا وكيريني حيث اختلطت الأسطورة بالحقيقة التاريخية لذلك كان ضرورة طرح السؤال التالي: هل استمد رواياته من مصادر موثوقة؟ وهل أثرت الأحداث الجارية في إقليم كيريناكيا أثناء كتابته لتاريخه عن مصداقية هذه الروايات المستقاة بطريقة شفوية.

يوليو: المولدي والمعرفة الاستعمارية

تناول المفكر التونسي المولدي الأحمر، في محاضرة له بمركز المحفوظات مصطلح الكولونيالية بقوله «يعرفنا بجوهر الهدف الاستعماري»، موضحاً أن مصطلح الاستعمار «مشحون بمعنى إيجابي كتعمير الأرض مثلا»، بينما الكولونيالية بمعناها الدقيق تعني «إعادة صياغة الموارد بما يخدم مصالحه فقط»، وتوقف الدكتور المولدي الأحمر عند الخلفيات البحثية للفكرة وجغرافيتها المعرفية وسياق انبثاقها، كما تناول الدوائر الفكرية والبحثية التي كانت الحاضنة لانبثاق سؤال المعرفة الاستعمارية والهويات، منها دائرة لقائه بالمعرفة الكولونيالية والتي كانت مغاربية بالدرجة الأولى حيث عمل (فوكس) بحسب تعبيره على المنطقة المحيطة بصفاقس مسنودة بالأرشيف والببلوغرافيا، كذلك الحقل الليبي كدائرة تشكلت أسئلتها في الحقل التونسي تبحث في مفهوم القبيلة والدولة إلخ..

رؤية المفكر المولدي الأحمر طرحها خلال جلسة حوارية نظمها المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس حول كتابه الجديد المعنون بـ«أعمال مؤتمر المعرفة الاستعمارية والهويات في البلاد المغاربية حيث تباينت الملاحظات بين ما يتعلق بالمعرفة الاستعمارية وأهدافها على المجتمعات العربية والمغاربية خاصة والأخرى المعنية بتحديدها وإيجاد آليات وأساليب علمية لمواجهتها وبين تلك المتعلقة بالأطر التنظيمية كآلية اختيار البحوث وغيرها».

أغسطس: ترشيح 51 موقعاً ليبياً للتسجيل في قائمة التراث الإسلامي

شهد شهر أغسطس تسليم وزير التربية والتعليم في حكومة «الوحدة الوطنية الموقتة» الدكتور موسى المقريف ملفات ترشيح 51 موقعاً للتراث الثقافي الليبي للتسجيل على قائمة التراث الإسلامي بمنظمة «الإيسيسكو»، التي قدمتها وزيرة الثقافة والتنمية المعرفية مبروكة توغي.

من جهتها أوضحت توغي أن الملفات المقدمة الخاصة بـ51 موقعاً من جميع أنحاء البلاد، واختيرت عبر لجنة معنية بإعداد القائمة الوطنية للتراث الليبي تضم اختصاصين وخبراء في هذا المجال من الهيئات والمؤسسات الحكومية.

ذاكرة ليبيا

واستقبلت دار كريستا في الأول من أغسطس معرضاً يضم طيفاً واسعاً من الصور ولمحة تعريفية لها بتوقيع كتابها، تنقل كل منها حكاية وموقفاً وحدثاً شكّل لوحة نفسية أثيرة لمُعايشها. كتاب ألبوم ليبيا الذي أشرفت عليه مؤسسة «آريتي للثقافة والفنون»، وحرر مادته كل من ليلى المغربي، وطه الكريوي، وخالد مطاوع، وريم جبريل. يهدف إلى التعريف بليبيا من وجهة نظر مغايرة لما يجري تسويقه في الإعلام، إذ نرى الأطلال على مفردات الجمال والتنوع في البيئات الثقافية وحضور العنصر التاريخي والتراثي.

سبتمبر: «ليبيا على مر العصور»

في المدينة القديمة طرابلس، انطلقت النسخة الأولى لمعرض البيت الموريسكي تحت عنوان «ليبيا على مر العصور». يعدّ المعرض أول معرض خاص يزخر بتراث حضاري وتاريخي عريق وموروثات أصيلة، ونفائس من المقتنيات القديمة من الكتب، والمراسلات، والوثائق، والصور الفوتوغرافية النادرة جداً، بالإضافة إلى معالم وشخصيات مهمة في تاريخ ليبيا، ومشغولات حرفية تقليدية، وتحف، ومسكوكات نقدية، وطوابع قديمة، تعرض جميعها لأول مرة.

أكتوبر: معيتيق يرمم الذاكرة وكان وأبطالها في نسختها الثانية

رواق دار الفنون، بمدينة طرابلس شهد معرضاً فنياً بعنوان «ترميم الذاكرة.. تخطيطات مبدئية لترميم ذاكرة الوطن» للتشكيلي الليبي عدنان معيتيق.

المعرض تخطيطات مبدئية يراها الفنان لازمة فنية لترميم ذاكرة الوطن، احتفت لوحات معيتيق بالمكان والتاريخ والإنسان، على نقيض معرضه السابق «أحلام ما بعد الحرب»، وعلى نحو مغاير لتحبيراته السابقة.

يُخضع معيتيق رؤيته الجديدة لمزج بين المادة والروح عبر ألوان الأبيض والأسود والأحمر في نسيج ثقافة المكان، حيث يستنطق كل منهما الآخر «المكان والألوان». كما استضاف جهاز إدارة المدينة القديمة، بدار حسن الفقيه حسن للفنون، بالمدينة القديمة النسخة الثانية من معرض «كان وأبطالها»، بمشاركة مجموعة من التشكيليين الليبيين.

شارك في المعرض الفنانون: عدنان القرقني، وعادل التواتي، ومحمود النجار، وعبدالكريم منصور، وصبري سلطان، ومالك القماطي، وعبدالناصر أبوعجيلة، وملاك عدنان.

المعرض أقيم تزامناً مع اليوم العالمي للرسوم المتحركة، الذي بدأ الاحتفال به العام 2002، ويوافق الثامن والعشرين من أكتوبر.

نوفمبر: غزة والمقاومة الليبية والفلسطينية

نظم المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، جلسة حوارية تناولت تاريخ المقاومة الليبية والمقاومة الفلسطينية، بحضور الرئيس السابق للمجلس الأعلى للدولة خالد المشري، ومستشار السفارة الفلسطينية جهاد لباني، وبمشاركة مجموعة من الأكاديميين والكتاب والشعراء، وأدارها الباحث علي الهازل.

تناول المشاركون في كلماتهم على سبيل المقارنة الظروف التي واجهها الشعب الليبي خلال مواجهة الاحتلال الإيطالي وكيف يواجه الفلسطينيون في ظرف مشابه الاحتلال الإسرائيلي، وصادَب الحوارية معرض وثائقي عن مساهمة الليبيين في حرب فلسطين سنة 1948.

روح المقاومة

الدكتور محمد الجراري مدير عام المركز أشار في كلمة استهلالية إلى أن الليبيين أعطوا دروسا في الجهاد عندما واجهوا أقوى الجيوش المزودة بوسائل التقنية الحديثة آنذاك، وهي قوات إيطاليا الفاشية، وكيف كانت ليبيا مقبرة هذه التقنيات كما يفعل الفلسطينيون اليوم مع قوات الاحتلال، ونَفي الليبيون إلى الجزر الإيطالية لكي تُكسر المقاومة، لكنهم فشلوا كما فشل الصهاينة في كسر روح المقاومة الفلسطينية.

وقال الجراري إن المستعمر الإيطالي اغتصب الأراضي الليبية من ملاكها ووطنوا فيها الإيطاليين، تماما كما يحدث في فلسطين اليوم، وكما فشل المشروع الاستيطاني في ليبيا سيفشل بكل تأكيد المشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين.

واستذكاراً للتاريخ أوضح الجراري أن الغرب بالأمس هو غرب اليوم، وإذا نسينا فإن الأوربيين لا ينسون، إذ كانوا ولا زالوا يسعون لاستعادة المناطق التي فتحها المسلمون في القرن السادس والسابع الميلادي، ففي ليبيا حوربنا بالدين والتاريخ، وما يحدث في فلسطين هي حرب بالدين والتاريخ، والقول بأن فلسطين هي وطن قومي لليهود هو كلام فيه كل نواقض التاريخ وعلمه ويتجاوز كل الأعراف والقوانين الدولية، والأهم من ذلك فيه تسفيه للعقل الإنساني وقلب للحقائق الوجودية.

ديسمبر: رحيل صاحب (رمال متحركة) والمسرح الوطني في نسخته 12 ومعرض عن درنة

شهد مسرح الكشاف انطلاق أولى فعاليات مهرجان المسرح الوطني في نسخته الثانية عشرة بحضور رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة ووزيرة الثقافة والتنمية المعرفية مبروكة توغي ولفيف من الفنانين والصحفيين والكتاب والإعلاميين والمهتمين بشؤون المسرح. وأكدت وزارة الثقافة والتنمية المعرفية مبروكة توغي أهمية المهرجان الذي يعكس الحاجة الماسة للمسرح المعبر عن تطلعات وآمال وأحلام الناس وبذلك استحق لقب أستاذ الشعوب، ولأن الاستمرار في إحياء هذه الدورات يمنح الأجيال الجديدة فرصة الاستفادة من الخبرات وتطوير مهاراتها الفنية ويمنح المسرح روح الاستمرارية.

رحيل حميدان

وفي الشهر نفسه ودع المشهد الثقافي الليبي القاص الكاتب رئيس الجمعية الليبية للآداب والفنون إبراهيم حميدان عن عمر ناهز 65 عاماً إثر إصابته بأزمة قلبية حادة لم تمهله طويلا.

حميدان عمل مدققاً لغوياً، ومحرراً بوكالة الأنباء الليبية بين أواخر سبعينيات، وبداية ثمانينيات القرن الماضي، وكتب القصة القصيرة، وصدرت له مجموعات قصصية كان آخرها «رمال متحركة» عن دار بحر للنشر والتوزيع في سورية، وكتب عديد المقالات والأعمدة في الجرائد، والمجلات الليبية، وهو أحد كتاب جريدة الوسط وموقعها الإلكتروني «بوابة الوسط»، وشغل موقع مدير تحرير مجلة «لا» حين آل إصدارها إلى رابطة الكتاب والفنانين الليبيين تسعينيات القرن الماضي.

أيضا تولى إبراهيم حميدان عضوية أمانة الرابطة خلال تلك الفترة، وأخيراً أسس مع مجموعة زملائه من الكتاب، والمثقفين الجمعية الليبية للآداب والفنون التي أسهمت بفعالية في تحريك النشاط الأدبي والثقافي الليبي عبر إقامة عديد الندوات، والأمسيات الثقافية التي تمحورت حول الإنتاج الإبداعي والفكري لنخبة من الأدباء والكتاب الليبيين.

التقديرية للبوسيفي وجحيدر

ديسمبر شهد كذلك منح الصحفي والكاتب محمود البوسيفي جائزة الدولة التقديرية للصحافة للعام 2023. وذلك خلال الاحتفال بالذكرى الـ72 لاستقلال ليبيا، وأيام طرابلس الإعلامية التي نظمت بقاعة ريكسوس بطرابلس.

البوسيفي بدأ مسيرته الصحفية في النصف الأول من سبعينيات القرن الماضي بوكالة الأنباء الليبية (مندوبا ومحررا)، قبل أن يتولى إدارتها منتصف تسعينيات القرن الماضي، وعمل مراسلا للوكالة في كل من مصر وسورية والإمارات والكويت.

كما تولى منصب رئيس اتحاد الصحفيين المستقلين، ورئاسة تحرير مجلة «المؤتمر»، ثم رئاسة تحرير جريدة «أويا»، وعين بعدها مديراً عاماً للهيئة العامة للصحافة حتى العام 2011. وكرم في المناسبة ذاتها الباحث والمؤرخ عمار جحيدر بمنحه جائزة الدولة التقديرية للغة العربية تقديراً لجهود في جمع وأرشفة التاريخ الليبي ومنجزه في مجال تحقيق المخطوطات التاريخية.

درنة عقب الكارثة

(درنة عقب الكارثة) معرض احتضنته دار الفنون برعاية السفارة الألمانية بطرابلس للفنانة جميلة رزق الله، حيث جسدت الفنانة في أعمالها ملامح من مآسي فيضان درنة والأثر الذي خلفه من حزن ودمار ومرار الفقد.

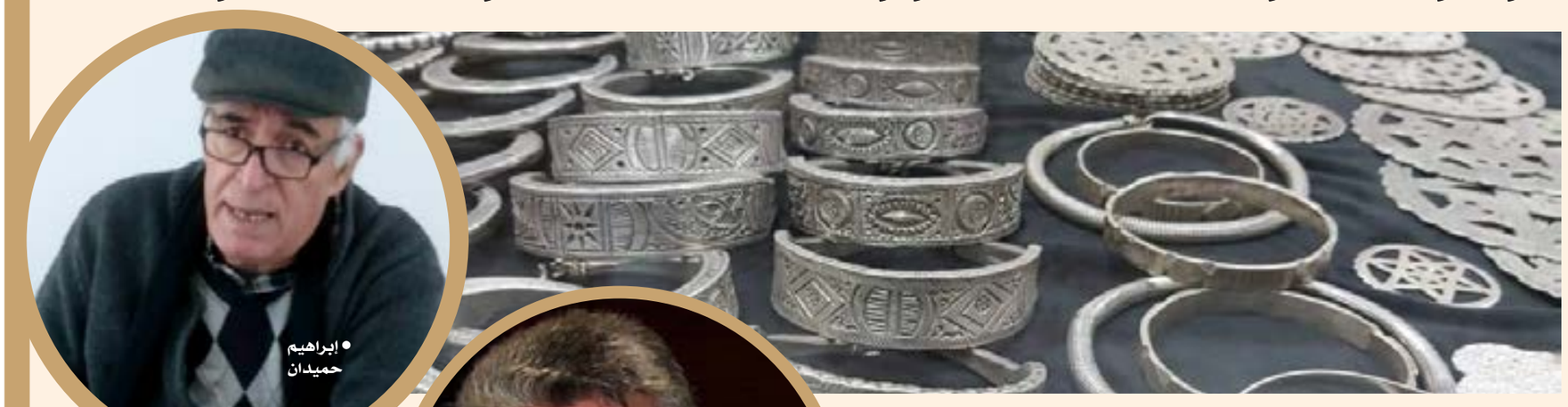

● إبراهيم حميدان

● محمود البوسيفي

● جانب من ندوة كهال

● المولدي الأحمر

● عدنان معيتيق

حصاد الفن في 2023

نجاحات وإخفاقات.. والعدوان على غزة يتصدر الشاشات في نهاية العام

القاهرة، الوسط

أحداث وفعاليات عديدة شهدتها الساحة الفنية عربيا وعالميا خلال العام 2023. كما شهد رحيل عديد نجوم الفن المصريين والعرب والأجانب، بينما طغى العدوان على غزة على معظم الفعاليات الفنية خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام الحالي.

على الصعيد الليبي، احتضنت مدينة بنغازي، أغسطس الماضي، فعاليات «مهرجان بنغازي للفنون المسرحية» في دورته الأولى (دورة الفنان الراحل فرج الطيرة).

أيضا تحصلت مسرحية «الوصيد» لفرقة المسرح الجامعي بجامعة بنغازي على ثلاث جوائز في مهرجان المونولوج بالقيروان في دورته الثالثة والعشرين، حيث نالت الفرقة جائزة الترتيب الأول لأفضل عرض متكامل، وجائزة «أفضل ممثل» للطالب مروان العبار، وجائزة «أفضل مخرج» للأستاذ توفيق قادربوه.

الأفلام الوثائقية تحقق المعادلة الصعبة

واستطاعت الأفلام الليبية القصيرة والوثائقية تحقيق المعادلة الصعبة بالتغلب على الظروف المحيطة وقلة الدعم، وحققت نجاحات ملحوظة، وشاركت في مسابقات رسمية دولية، منها مشاركة ثلاثة أفلام في مهرجان عنابة الجزائري، اثنان منها جاء ضمن مسابقة الأفلام الوثائقية، وهما «حقوق تائهة» و«أصدقاء الجبل»، والثالث ضمن فئة الأفلام الروائية، وهو فيلم «أثر».

بينما شارك الوثائقي القصير «باب رزق» ضمن قائمة الأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية في العديد من المهرجانات الدولية.

كما شارك الفيلم القصير «القصيدة السوداء» في الدورة الثانية لمهرجان الباطنة في سلطنة عمان، بعدما جرى تصويره في مدينتي مصراتة والخمس، وأخرجه سيف الدين الهمامي، وشارك فيه الممثلون: محمد العموري ويوسف عفط وكنان يوسف وزهرة صافي، والنص والتعليق للشاعر يوسف عفط.

واختارت إدارة مهرجان أفلام صناع الإعلام الحضري (UMFF) العالمية مسلسل «حلقات القودية–قصة جوديا»، للمخرج الليبي مؤيد زبطية، في المسابقة الرسمية لأفضل خمسة مسلسلات هذا العام، وهي أربعة مسلسلات أميركية والمسلسل الليبي.

كما حصل الفيلم الليبي «البارونى»، للمخرج الليبي أسامة رزق، على أهم جوائز مهرجان السينما والهجرة الدولي في مدينة وجدة بالمغرب، حيث نال جائزة الإخراج أسامة رزق، والسيناريو عزة شلبي، والتمثيل ربيع القاطي. وفاز الفيلم الوثائقي الليبي «حقوق تائهة»، للمخرج محمد مصلي، بثلاث جوائز في الأشهر الأخيرة من العام الجاري، وهي: جائزة «العدالة والسلام» بمهرجان مينا الدولي للأفلام (MSFF -The Hague)، الذي أقيم في مدينة لاهاي بهولندا، وجائزة الخلال الذهبي لأفضل فيلم وثائقي بالمهرجان الدولي للفيلم الوثائقي والروائي القصير بـ«مدنين» في بدورته التاسعة، وجائزة لجنة التحكيم في مهرجان سينما المرأة والطفل الدولي بمسقط، تنظيم الجمعية العمانية للسينما.

طلاق صاحبة «آه يا ليل»

وفي سياق الأحداث الفنية العربية، استحوذت صاحبة أغنية «آه يا ليل» الشهيرة شيرين عبدالوهاب على اهتمام جمهور الأغنية العربية خلال الأيام الاخيرة من ديسمبر الجاري، عقب انتشار خبر طلاقها من زوجها حسام حبيب، بعد زواج استمر نحو ست سنوات. وأكدت شيرين أن طلاقها من حسام جرى في هدوء، وبشكل حضاري.

الطلاق الرسمي أنهى سلسلة من الشائعات حول وجود خلافات بينهما، ومرور حياتهما بعاصفة من الأزمات، لكن الثنائي اختار هذه المرة الانفصال بشكل مختلف عن المرة الأولى التي تخللتها مشكلات كثيرة.

شيرين تزوجت من حبيب في العام 2018، وانفصلا في ديسمبر 2021، وسط أزمة كبرى في ذلك الوقت قبل أن يعود الثنائي إلى عش الزوجية، ويبدآن صفحة جديدة في حياتهما. لكن الأمر انتهى بالطلاق بعد نحو ست سنوات من زواجهما.

كما استقبل الجمهور في مصر والوطن العربي عديد الأفلام السينمائية، منها ما حقق نجاحا، ومنها من مني بفشل ذريع مثل فيلم «أولاد حريم كريم»، بطولة المطرب المصري مصطفى قمر وداليا البحيري، الذي تذيل قائمة إيرادات الأفلام المعروضة في دور السينما المصرية.

تضامن نجوم الفن العرب والأجانب مع غزة ضد العدوان الإسرائيلي

وشهدت الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام إعلان عديد نجوم السينما والغناء العرب والأجانب تضامنهم مع الفلسطينيين، ورفضهم العدوان الإسرائيلي الوحشي على سكان غزة.

عربيا، نشرت الفنانة التونسية «درة» عبر صفحاتها علي مواقع التواصل الاجتماعي فيديو يُظهر عددا كبيرا من النجوم، على رأسهم يسرا وعمرو يوسف وأكرم حسني وهشام ماجد وكريم فهمي وشريف رمزي والمخرجة كاملة أبو ذكري وأمينة خليل وجوماناً مراد وعمرو محمود ياسين، يدعون فيه إلى وقف الإبادة الجماعية التي يتعرض لها الفلسطينيون في غزة والضفة الغربية المحتلة.

وفي خطوة تضامنية قوية، أعلنت الممثلة التونسية هند صبري استقالتها من منصبها سفيرة للنوايا الحسنة في برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، بعد نحو 13 عاما من العمل المشترك، استنكارا لما أسمته «تجويع غزة».

عالميا، سارعت الفنان إنجلينا جولي كالعادة بإعلان دعمها الفسطينيين. بينما نشرت الممثلة والمغنية الأميركية روبين ريانا فينتي على حسابها في موقع «إنستغرام» صوة لطفلة فلسطينية باكية، وعلقت قائلة: «أنا أصلي من أجل السلام. أصلي من أجل إنهاء العنف. أصلي من أجل سلامة الجميع». أما المغني ومؤلف الأغاني الكندي جاستن بيبر فنشر على منصة «إكس» صورة لامرأة وطفل فلسطينيين ملقيين على الأرض، وكتب يقول: «إنه لأمر فظيع. علينا أن نوقف هذا الأمر».

أيضا نشرت عارضة الأزياء البريطانية الشهيرة نعومي كامبل على حسابها في «إنستغرام» صورة لأطفال فلسطينيين يلعبون كرة القدم، وعلقت قائلة: «الأطفال يجب ألا يعانوا».

وأعلنت المغنية الأمريكية ليدي غاغا رفضها ما يحدث في غزة، ناشرة صورة للاجئين فلسطينيين، وكتبت تقول: «علينا أن نفعل المزيد لمساعدة هؤلاء الناس».

كما بعث عشرات الفنانين في هوليوود، ومنهم الكوميديان جون ستيوارت، والحائز أوسكار خواكين فينيكس، وسوزان ساراندون، وكريستين ستيوارت، وكوينتا برونسون، ورامي يوسف، رسالة جماعية إلى الرئيس الأميركي جو بايدن من أجل وقف إطلاق النار في إسرائيل وغزة.

● العدوان على غزة

«باربي» يتصدر شباك التذاكر الأميركي بإيرادات 1.441 مليار دولار

«باربي» يحتل المركز الأول في شباك التذاكر الأميركي

على صعيد السينما العالمية، وعلى الرغم من الانتقادات التي وصلت إلى حد منعه في عدة دول عربية وإسلامية، حقق فيلم «باربي» المركز الأول في شباك التذاكر داخل صالات عرض أميركا الشمالية بإيرادات بلغت مليارا و441 مليون دولار، ليحقق المركز الحادي عشر في قائمة الأفلام الأعلى تحقيقا للإيرادات في تاريخ هوليوود.

عرش الإيرادات العالمية

وعلى الرغم من أن فيلم الرسوم المتحركة «Super Mario Bros Movie» ظل في المركز الأول بقائمة الأفلام الأعلى إيرادا خلال العام، وكان أول فيلم يحقق مليار دولار، لكن فيلم «Barbie» أزاحه إلى المركز الثاني بمليار و361 ألف دولار، بينما كان المركز الثالث من نصيب فيلم «Oppenheimer» للمخرج كريستوفر نولان، محققا 952 مليون دولار، وفق موقع «موجو بوكس أوفيس». وفي المركز الرابع جاء فيلم «Guardians of the Galaxy Vol. 3» بإيرادات بلغت 845 مليون دولار، ونجح الجزء العاشر من سلسلة أفلام «The Fast and the Furious»، الذي طرح بعنوان «Fast X»، في تحقيق إيرادات بلغت 704 ملايين دولار.

أما المركز السادس فكان من نصيب فيلم «Spider-Man: Across the Spider-Verse» الذي حقق إيرادات بلغت 690 مليون دولار، وحل في المركز السابع فيلم التصوير الحي المأخوذ عن فيلم الرسوم المتحركة الشهير «The Little Mermaid» بـ569 مليون دولار.

أما توم كروز الذي جاء في المركز الأول في قائمة الأعلى تحقيقا للإيرادات في 2022 بفيلمه «Top Gun: Maverick»، محققا 1.4 مليار دولار، ففشل في الحفاظ على الصدارة، وتراجع إلى المركز الثامن في العام 2023 بفيلمه «Mission: Impossible–Dead Reckoning Part One»، لأنه لم يحقق سوى 567 مليون دولار.

شيرين

انجلينا جولي

هند صبري

ختام الدورة «12» للمهرجان الوطني للفنون المسرحية

عودة المسرح الليبي بـ17 عرضاً في 10 أيام

محاضرة لمنصور بوشناف بعنوان «المسرح في زمن الصراعات»

طرابلس، القاهرة، الوسط:

وقبل وداع العام 2023 وعلى مسرح الكشاف، اختتمت الهيئة العامة للسينما والمسرح والفنون، فعاليات المهرجان الوطني للفنون المسرحية في نسخته الثانية عشرة.

المهرجان أنهى فعالياته الجمعة، وسط حضور كبير من الفنانين والمثقفين والأدباء والإعلاميين والمهتمين بالمجال الفني من أنحاء ليبيا، مقبلين على هذه العودة الجميلة للمسرح الليبي بعد غياب سنوات طويلة.

عروض المهرجان شملت سبعة عشر عرضاً مسرحياً استمرت طوال عشرة أيام متواصلة، وشهد المهرجان العديد من الندوات الفكرية وورش العمل وطاولات مستديرة ضمت عدداً كبيراً من الفنانين المشاركين في المهرجان من كل ربوع ليبيا هادفين لإعادة إحياء النقد المسرحي ومناقشة الوضع الحالي للمسرح الليبي وعدد من العناوين المهمة في المجال الفني .

رئيس الهيئة عبدالباسط أبوقندة أشاد بجهود جميع اللجان التخصصية التي واصلت الليل بالنهار وجعلت هذا الحلم حقيقة شاكراً جميع الجهات التي أسهمت في إنجاح هذا العرس المسرحي الذي أعاد للمسرح رونقه ومكانته في المجتمع.

وشملت الاحتفالية عرضاً غنائياً لفريق شهرزاد الغنائي تجسد في تمثيل الهوية الوطنية الليبية من خلال عدد من الأغاني الليبية بحضور طاغ للزي الشعبي الليبي، وعُرض على شاشات المسرح عدد من البروموهات التعريفية بالعروض المسرحية التي عُرضت خلال فعاليات المهرجان.

تكريم شهداء العاصفة «دانيال»

أيضاً شهدت فعاليات المهرجان تكريم شهداء العاصفة «دانيال» من الفنانين في مدينة درنة ومدن الشرق الليبي، وتكريم المساهمين والرعاة الشرفيين والإعلاميين للمهرجان، وكل من أسهم في إنجاح الفعاليات التي أعادت للمسرح مكانه، بعد سنوات عديدة من توقف الحركة المسرحية عن العمل والإنتاج المسرحي.

ونشرت إدارة المهرجان على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» رسالة قالت فيها «إلى جميع أعضاء اللجان الفرعية القائمة على هذا المهرجان، إلى موظفي الهيئة العامة للسينما والمسرح والفنون الذين قاموا بجهود مضاعفة يواصلون الليل بالنهار من أجل إنجاز المهام الموكلة إليهم، يحاولون عدم إغفال الصغيرة قبل الكبيرة، خالص الشكر والتقدير والاحترام لهؤلاء المخلصين الذين عملوا دون كلل أو ملل مقدمين خدمات جليلة لجميع الضيوف والمشاركين في هذا العرس المسرحي»

أضافت «وهنيئاً للهيئة العامة للسينما والمسرح والفنون بهذه الكوكبة الرائعة التي حرصت دائماً على تقديم الأفضل لإنجاح هذا المهرجان».

ورغم تأثر الحركة المسرحية في ليبيا كباقي الفنون، بسبب الاضطرابات السياسية في السنوات الأخيرة، فإن المهرجان أثبت أن الفن باقٍ ما بقيت الحياة ولذا يقول مدير المهرجان الفنان أنور التير، إنه «بعودة المهرجان تتجدد الأمنيات في رؤية مسرح بأنحاء ليبيا كافة، وذلك بعد حالة ركود».

وربط التير بين حالة الاستقرار في ليبيا، وبين عودة الحركة المسرحية، وقال في تصريح صحفي: «حلم أي فنان وحلم أي مسرحي هو المهرجانات، وعودة المهرجان إلى طرابلس جددت الآمال في رؤية مسرح بكل مدن ليبيا»، مضيفاً: «أن يكون هناك مهرجان في طرابلس العاصمة، هذا مهم جداً ومؤثر جداً، فما بالك بعودة المهرجان الوطني للفنون المسرحية الذي تعطل 13عاماً منذ دورته الحادية عشرة».

وتنوعت الأعمال المسرحية التي عُرضت في المهرجان، بحسب البيئة الفنية التي خرجت منها وتعكسها، من بينها مسرحية «ناج لم ينجُ» لفرقة المسرح الوطني بمصراتة تأليف عبدالله الرايس، وإخراج أنور التير، ومسرحية «حضرة الغائب»، عن رواية «الجنرال في محطة فيكتوريا»، تأليف علي مصطفى المصراتي، وإخراج سامي الشريف.

المسرح في زمن الصراعات

الأنشطة الثقافية تضمنت محاضرة بعنوان «المسرح في زمن الصراعات»، للناقد والمسرحي والروائي منصور بوشناف، شهدت حضوراً مميزاً. وبوشناف كتب العديد من المسرحيات من بينها «عندما تحكم الجرذان» و«تداخل الحكايات في غياب الراوي» و«الإنسان والشيطان».

Top 10

«أكوامان» يتصدر شباك التذاكر في الصالات الأميركية

القاهرة، الوسط:

حسب أرقام شركة «إكزيبتر ريليشنز» المتخصصة تصدر فيلم «أكوامان أند ذي لوست كينغدوم» شباك التذاكر في الصالات الأميركية الشمالية بإيرادات 38.3 مليون دولار في عطلة نهاية الأسبوع الأول لعرضه في الولايات المتحدة وكندا.

والجزء الجديد من سلسلة «أكوامان» بطولة جيسون موموا الذي يؤدي دور بطل خارق هو ملك أتلانتس الذي يقسم وقته بين أعماق البحر والعالم فوق سطح المياه، ويجمع قواه مع أخيه غير الشقيق وعدوه السابق بمواجهة التهديدات الجاثمة على عالم تحت الماء بسبب الاضطرابات وتغير المناخ.

وحل في المرتبة الثانية فيلم «وونكا» الموسيقي الخيالي من إنتاج شركة «وارنر برادرز» وبطولة تيموتي شالاميه الذي يقدّم نسخة أصغر سنا من صانع الشوكولا الشهير ويلي وونكا وهو شخصية أداها جين وايلدر من ثم جوني ديب. وحصد العمل إيرادات بلغت 28.4 مليون دولار.

وتبعته في المرتبة الثالثة النسخة الموسيقية الجديدة من فيلم «ذي كولور بوربل»، التي بدأ عرضها يوم عيد الميلاد الإثنين. وحقق الفيلم إيرادات بلغت 18.2 مليون دولار في أقوى انطلاقة لعمل في يوم الميلاد منذ فيلم «شيرلوك هولمز» في العام 2009.

وتعتمد إعادة التصور الجديدة للعمل على رواية أليس ووكر الحائزة على جائزة بوليتزر والتي نُقلت لاحقا إلى السينما قبل أن تحط رحالها في برودواي كمسرحية موسيقية. ويتبع العمل كفاح وانتصارات امرأة سوداء شابة في ريف ولاية جورجيا الأميركية في أوائل القرن العشرين.

وفي المركز الرابع جاء فيلم الرسوم المتحركة الكوميدي «مايغريشن» الذي تدور أحداثه حول عائلة من بط مالارد في مغامرتها أثناء التحليق من نيو إنغلاند إلى جامايكا. وحقق الفيلم 17.5 مليون دولار في أول عطلة نهاية أسبوع له.

وحل في المركز الخامس فيلم «انيوان بات يو» الرومانسي الكوميدي، حاصداً إيرادات بلغت 8.1 مليون دولار.

وجاء ترتيب بقية الأعمال العشرة الأولى على شباك التذاكر في الصالات الأميركية الشمالية كالآتي:

في المركز السادس «ذي أيرون كلو» بايرادات 6.8 مليون دولار، وحل سابعا «سالار بارت 1– سيسفاير» برصيد6.7 مليون دولار، ثم فيلم «ذي بويز إن ذي بوت» ثامناً وحقق 5.7 مليون دولار منذ بدء عرضه الإثنين.

وحل«ذي هانغر غايمز: ذي بالاد أوف سونغبيردز أند سنايكس» في المركز التاسع برصيد4.1 مليون دولار، وجاء في المركز العاشر فيلم «دونكي» محققا 3.7 مليون دولار.

43 لاعبا في منافسات بطولة ليبيا للكرة الحديدية

في المرمى

طرابلس - محمد ترفاس:

اختتمت بصالة الكرة الحديدية في طرابلس بطولة ليبيا للكرة الحديدية، تخصص القصير، تحت إشراف وتنظيم الاتحاد الليبي للعبة، وبمشاركة 43 لاعبا مثلوا أندية: غوط الشغال والأفريقي درنة وطارق بن زياد والوادي الأخضر والهلال طبرق والأهلي مصراتة والإخاء هون وسيدي سليم والشباب الوحدوي والشط وغدامس التخصصي، وجاءت النتائج النهائية لتشهد في منافسات تخصص قصير (فردي) تتويج لاعب نادي الإخاء هون، وجاء ثانيا اللاعب مهاب كريش من سيدي سليم، وثالثا اللاعب رياض ميلود من نادي الإخاء. في الوقت نفسه، توج بمنافسات تخصص القصير دقة اللاعب مهاب كريش من نادي سيدي سليم، وحل ثانيا اللاعب حاتم جعدان من نادي الإخاء، وثالثا اللاعب أسامة مصطفى من نادي الأفريقي، وتوج نادي سيدي سليم بمنافسات القصير (فرق)، وحل ثانيا نادى الإخاء هون، وثالثا نادي الأفريقي درنة.

من جانبه، قال رئيس الاتحاد الليبي للكرة الحديدية محمود الطويل في تصريح خاص إلى جريدة «الوسط»: «إن الهدف من البطولة العمل على تجديد عناصر المنتخب الوطني الذي حقق عديد النتائج الجيدة خلال المواسم الماضية».

● أبطال الكرة الحديدية الليبية على منصات التتويج

● الأوجلي

◆ أكد عضو مجلس إدارة الاتحاد الليبي لكرة القدم ورئيس اللجنة الإعلامية عادل الأوجلي أنه سيجرى إعادة إصدار جريدة ورقية تبرز نشاطات الاتحاد وتهدف لتعميق الثقافة الرياضية. وقال الأوجلي في تصريح خاص إلى جريدة «الوسط»: «إن هناك مقترحا بتنظيم مؤتمر رياضي يخص كرة القدم، ويهدف لخلق حلول وتبادل للأفكار وتطوير اللعبة». وأوضح الأوجلي أنه يقبل كل الآراء التي من شأنها أن تسهم في التطوير، قائلا «متوقع أن يكون موعد المؤتمر بعد شهرين، كما أن اللجنة الإعلامية لديها أفكار لتطوير العمل والانفتاح على كل وسائل الإعلام».

◆ شهدت ملاعب التنس بالمدينة الرياضية في طرابلس، تصفيات المنطقة الغربية للتنس الأرضي المؤهلة لبطولة ليبيا، بمشاركة 16 لاعبا، وبنظام «خروج المغلوب»، وجاء في الترتيب الأول أحمد سلطان، والثاني حسام الطيب، والثالث محمد سلطان، والرابع محمد الجمل، ليضمن اللاعبون الأربعة تأهلهم لنهائيات بطولة ليبيا للتنس الأرضي، التي ستستضيفها طرابلس في 14 يناير المقبل، ومن بين النتائج فوز حسام الطيب على محمد أبوعبيد بمجموعتين لواحدة، ومحمد الجمل على أحمد عبيد بمجموعتين لصفر، وأحمد سلطان على يحيى البوسيفي بمجموعتين لصفر.

● كرواع

5

رفع مهاجم فريق كرة القدم الأول بنادي الأهلي طرابلس أحمد كرواع رصيده من الأهداف في الدوري إلى خمسة أهداف، بعد أن سجل هدفين ضمن ثلاثية الفوز الكبير لفريقه على فريق أساريا خلال المباراة التي أقيمت بينهما على ملعب النهر، في منافسات الأسبوع الثامن للمجموعة الثانية بمسابقة الدوري الليبي الممتاز «دورينا»، وسجل الهدف الثالث الهادي اعمارة، وبذلك واصل الأهلي طرابلس تربعه على عرش ترتيب المجموعة الثانية، رافعا رصيده إلى 20 نقطة، ثم يأتي في الترتيب الثاني المدينة برصيد 15 نقطة، والاتحاد المصراتي عشر نقاط، وأبوسليم ثلاث نقاط من ثلاث مباريات، والخمس وأساريا والملعب الليبي سبع نقاط، والاتحاد والأولمبي والسويحلي خمس نقاط، والبشائر أربع نقاط، في الوقت نفسه يواصل أحمد كرواع تألقه مع الأهلي طرابلس والمنتخب الوطني في الفترة الأخيرة، وشهدت مواجهات الجولة السابعة من منافسات المجموعة الثانية بـ«دورينا» تسجيل 21 هدفا، ليرتفع الرصيد إلى 123 هدفا في المجموعتين، أما ترتيب هدافي الدوري في المجموعتين فيأتي آري بابل أولا، وله ستة أهداف، يليه أحمد كرواع برصيد خمسة أهداف، بهد أحدث هدفين، ثم زكريا المنصوري بأربعة أهداف، ويأتي بعد ذلك برصيد ثلاثة أهداف كل من: جون أوكلي وعلي رزق وفاضل سلامة ومايتوس موتا وجيل مارك وأدريلين رييس وأنيس سلتو، وعلى صعيد حراس المرمى، حافظ حارس مرمى الأهلي طرابلس الدولي محمد نشنوش على نظافة شباكه دون أن يدخل مرماه أي أهداف حتى الجولة الثامنة من منافسات «دورينا».

استحواذ عربي يتصدر المشهد الرياضي العالمي

المغرب يفوز بالتنظيم المشترك مع إسبانيا والبرتغال لمونديال 2030

طرابلس، القاهرة - الوسط

شهد العام 2023 العديد من الأحداث الدولية المختلفة، فكان عاما حافلا بالألقاب العربية الكروية، خصوصا في أفريقيا مع تصدر الأهلي المصري واتحاد العاصمة الجزائري لأندية القارة، كما كان عام الأخبار السارة تنظيميا بحصول المغرب على شرف احتضان مونديال 2030 مع إسبانيا والبرتغال.

وتبدو السعودية في طريق مفتوح لتنظيم نسخة 2034 مع اجتذابها نجوما عالميين مثل رونالدو وبنزيما، ويمكن اعتبار 2023 عام الرياضة بامتياز في الدول العربية مع تتويجات بالجملة في كرة القدم، وفوز المغرب بتنظيم مونديال 2030 مع إسبانيا والبرتغال وتحول السعودية إلى وجهة كروية من الطراز الأول.

المغرب يفوز بتنظيم مشترك لمونديال 2030

وافق الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» بالإجماع على الملف الوحيد والذي يجمع المغرب والبرتغال وإسبانيا لاستضافة البطولة في 2030 وتأهل الثلاثة بطريقة مباشرة إلى النهائيات باعتبارهم أصحاب الضيافة، وبهذا البيان وبشكل مفاجئ، أعلن «فيفا» في 4 أكتوبر الماضي إقامة كأس العالم 2030 في المغرب وإسبانيا والبرتغال، وستقام أول ثلاث مباريات في أوروغواي والأرجنتين وباراغواي للاحتفال بمئوية المسابقة. كان المغرب يسعى على مدى عقود لتنظيم كأس العالم، وكان قريبا جدا من الفوز بحق تنظيم مونديال 2010 التي خسرها بفارق صوت واحد لصالح جنوب أفريقيا. وتسعى المغرب للفوز بشرف احتضان المباراة النهائية حيث تشير الأصداء القادمة منها إلى بناء ملعب تصل سعته إلى أكثر من 110 متفرجا في ضواحي الدار البيضاء، ما يجعلها في منافسة شرسة مع ملعب «برنابيو» في مدريد لاحتضان النهائي.

طريق مفتوح للسعودية بعد صفقات كبار النجوم

وتبدو السعودية أيضا في طريق مفتوح لتنظيم نسخة 2034 مع عدم وجود ملفات جدية تنافسها. كما أن الشركة النفطية السعودية العملاقة أرامكو باتت الراعي الرسمي لنشاطات الفيفا، ما يحيل إلى شراكة استراتيجية بين المملكة والاتحاد الدولي للعبة بدأت مع تنظيم السعودية لمونديال الأندية. وأكد رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم ياسر المسحل أن بلاده ستكون جاهزة لكل الاحتمالات بشأن توقيت استضافة كأس العالم لكرة القدم 2034، سواء كان التنظيم في الصيف أو في الشتاء، وباتت السعودية المرشحة الوحيدة لاستضافة كأس العالم لنسخة العام 2034، بعدما وقع عليها الاختيار لاستضافة كأس آسيا 2027 ودورة الألعاب الآسيوية الشتوية في 2029 ودورة الألعاب الآسيوية 2034، حسب «فرانس برس».

اقتراب السعودية من استضافة كأس العالم لكرة القدم العام 2034 يتوج عاما منهلا مع وصول بعض النجوم الكبار للدوري السعودي للمحترفين على رأسهم البرتغالي كريستيانو رونالدو والبرازيلي ونيمار، كما شقت السعودية طريقها إلى قمة لعبة الغولف الاحترافية بعد الضغط على اتحاد لاعبي الغولف المحترفين «بي جي ايه» الأميركي والجولات الأوروبية المرموقة من أجل الاندماج مع شركة «ليف غولف». وبحلول الوقت الذي تنطلق فيه بطولة كأس العالم لكرة القدم، ستكون العديد من مشاريع البنية التحتية الضخمة قيد الانتهاء، بما في ذلك مدينة نيوم الضخمة التي تبلغ تكلفتها 500 مليار دولار والتي تهدف إلى أن تضم نطاحات سحاب متوازية تمتد لمسافة 170 كيلومترا عبر التضاريس الجبلية والصحراوية، في مشروع مثير للجدل والإعجاب في آن واحد يعرف باسم «ذا لاين». بعد رونالدو، جاء الدور على بنزيما، فابينو، سافيتش، نغولو كانتي، ميتروفيتش، بونو، نيمار محرز، فيرمينو، كوليبالي، ميندي، ماني وغيرهم من أسماء الصف الأول الذين تصدروا سوق الانتقالات الصيفية، ولكن وجهتها لم تكن أوروبية بل سعودية في موقف أذهل متابعي كرة القدم العالمية. وأنفقت الأندية السعودية على هذه الانتقالات مئات الملايين من الدولارات خاصة الأندية التي تحولت ملكيتها إلى صندوق الاستثمارات السعودي وهي الزعيم الهلالي والنصر العالمي والعميد اتحاد جدة وغريمه في المدينة الأهلي.

ميسي يحرز كرته الذهبية الثامنة

كرس الأرجنتيني ليونيل ميسي أسطورته بإحرازه الجائزة الفردية الأكثر شهرة في كرة القدم العالمية، بعد أن وضع حد لصيام الأرجنتين عن إحراز كأس العالم منذ 1986، وفاز ميسي بالجائزة التي تمنحها سنويًا مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية، للمرة الثامنة في مسيرته ليبتعد في صدارة أكثر الفائزين بها بفارق ثلاثة ألقاب عن غريمه البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي كان غائبًا أصلا عن لائحة المرشحين الثلاثين، حسب «فرانس برس».

وجاء تتويج ميسي بالجائزة بعدما ترك بصمته في كأس العالم الأخيرة بتسجيله سبعة أهداف بينها ثنائية في المباراة النهائية ضد فرنسا، مع ثلاث تمريرات حاسمة وجائزة أفضل لاعب في العرس العالمي، بالإضافة إلى لقب بطل الدوري الفرنسي مع باريس سان جرمان، كان «البرغوث» مرشحًا لنيل الجائزة رغم رحيله إلى إنتر ميامي الأميركي، مستفيدًا من التعديل الأخير في منحها والذي بات يعتمد على سجل اللاعب خلال الموسم الماضي، وليس على مدار السنة التقويمية.

تفوق عربي في أبطال أفريقيا و«الكونفدرالية»

حقق نادي القرن الأهلي المصري لقبه الحادي عشر في بطولته المفضلة دوري أبطال أفريقيا بعد أن تفوق على حامل اللقب الوداد البيضاوي المغربي. وشهد العام 2023 تنظيم نسخة أولى من الدوري الأفريقي تحت إشراف الفيفا بهدف تطوير المسابقات في القارة الأفريقية مع جوائز مالية كبيرة وصلت لخمسة ملايين دولار للفائز صن داونز الجنوب الأفريقي الذي حرم الوداد مجددا من لقب قاري آخر هذا العام.

في كأس الاتحاد الأفريقي «الكونفدرالية»، أبلى اتحاد العاصمة الجزائري البلاء الحسن بقيادة المدرب المخضرم عبد الحق بن شيخة ليحرز لقبه القاري الأول على حساب يانغ أفريكانز التنزاني. ولم تمر بضعة أشهر ليحقق النادي الجزائري لقبا ثانيا بعد أن قهر الأهلي في كأس السوبر الأفريقية في مباراة أقيمت في السعودية.

في آسيا، فشل الهلال السعودي في الحفاظ على لقبه بطلا لدوري أبطال القارة بعد الخسارة في النهائي أمام أوراوا ريد دايموندز الياباني 4-3 على مباراتين. وفي كأس الاتحاد الآسيوي التي تعد مسابقة عربية بامتياز، حقق السيب العماني اللقب بفوزه في النهائي على حساب كوالا لامبور إف سي الماليزي.

غواردیولا يقود السيتي للمجد الأوروبي

أخيرا، نجح مانشستر سيتي الإنجليزي بقيادة الفيلسوف الإسباني بيب غواردیولا، في إحراز أمجد الكؤوس الأوروبية في نهائي إسطنبول على حساب إنتر ميلان الإيطالي العنيد. وكان السيتي قريبا في السنوات القليلة الماضية من إحراز اللقب لكنه خسره بطريقة غريبة في بعض المرات في الأمتار الأخيرة، لتبتسم الكأس ذات الأذنين أخيرا لبيب بعد آخر تتويج مع برشلونة في 2011.

أيضا يتواجد على لائحة النجوم، الهداف القاتل النروجي إرلينغ هالاند (52 هدفا في 53 مباراة خاضها خلال موسم 2022-2023)، لاعب الوسط المؤثر جدا الإسباني رودري الذي سجل هدف التتويج القاري، البرتغالي الأنيق والبارع برناردو سيلفا، والقائد الألماني المنتقل هذا الصيف إلى برشلونة الإسباني إيلكاي غوندوغان.

غواردیولا

● مباراة السوبر الأفريقي بين الأهلي واتحاد العاصمة

● نيمار في ظهوره مع الهلال بالدوري السعودي قبل الإصابة

● ميسي يحمل كرته الذهبية الثامنة

● كريستيانو يصارع على الكرة مع النصر في الدوري السعودي

● المغربي سفيان البقالي

كبار نجوم العالم في الدوري السعودي.. وميسي يحرز كرته الذهبية الثامنة

الحفناوي والبقالي بطلان من ذهب.. وأنس جابر تواصل الكفاح في التنس

الحدث

زين العابدين بركان

العام 2023.. إخفاقات وعثرات وبعض النجاحات

أيام قليلة ونودع العام 2023 ونستقبل العام 2024 الجديد، عام مضى كان مليئا بالإخفاقات والعثرات وخيبات الأمل التي طالت مسيرة المنتخبات وخاصة مسيرة المنتخب الوطني الأول لكرة القدم الذي غادر مبكرا سباق المنافسات ضمن التصفيات الأفريقية وعلى مستوى المونديال ولحقت به أنديتنا المشاركة والتي مثلتنا في دوري أبطال أفريقيا بخروجه من السباق الأفريقي مبكراً غير أن الوجود المشرف لممثلينا في بطولة «الكونفدرالية» الهلال وأبوسليم كان استثناء والنقطة والعلامة المضيئة خلال العام الماضي حين نجحا للمرة الأولى في تاريخهما في التأهل وبلوغ مرحلة دور المجموعات، وفي حين أخفق الهلال في الذهاب بعيدا في المنافسات كان فريق أبوسليم هو المفاجأة المدوية حين أصبح قريبا من تحقيق إنجاز تاريخي بقرب تأهله للدور ربع النهائي.

وبعد رحلة مخيبة لفريقنا الوطني في مشوار الموسم الماضي على مستوى كل التصفيات الأفريقية فتح منتخبنا صفحة جديدة وصالح جماهيره بعد طول خصام حين جاءت انطلاقته ضمن التصفيات المونديالية مبشرة بقيادة المدرب الصربي الجديد «ميتشو» حين استهل المشوار بتحقيقه أول انتصار له خارج الديار على حساب منتخب إسواتيني ثم تعادله على ملعبه ببنغازي أمام منتخب الكاميرون لتكون البداية تبعث على التفاؤل، بعد أن جدد شباب الفريق وقام بثورة تغيير جريئة من أجل بناء وإعداد جيل قادم بقوة بغية العودة به إلى الواجهة، والهدف القادم هو التأهل لنهائيات بطولة أفريقيا «كان 2025».

وعلى صعيد باقي الألعاب الرياضية الأخرى، كانت لعبة الكرة الطائرة هي الأبرز وهي من صنعت حدث العام الأبرز ببلوغ المنتخب الليبي الأول لنهائيات بطولة كأس العالم، ثم نجح منتخب الشباب تحت 17 عاما في السير على خطى منتخب الكبار بالتأهل لنهائيات المونديال، وفي العام نفسه شهدت ليبيا عودة قوية واستمرارها في احتضان الأحداث الرياضية الدولية حين واصلت استقبال المنتخبات الدولية على ملاعبها واحتضان مباريات المنتخب السوداني الذي اختار ليبيا لخوض مباراته ضمن التصفيات المونديالية بالإضافة إلى احتضان مدينة مصراتة للتصفيات الأفريقية للكرة الطائرة لفئة الشباب، وهي عودة قوية لاستقبال الأحداث الرياضية الكبرى.

وعلى المستوى المحلي شهدت مباريات الدوري الليبي الممتاز هذا الموسم عودة قوية للجماهير الرياضية إلى مدرجات الملاعب، بعد مواسم عجاف أقيمت فيها مباريات الموسم أمام مدرجات صامتة لا حراك فيها لتشتعل المدرجات وتمثل إضافة رائعة للمشهد الكروي.. ونحن نودع عاما ونستقبل عاما جديدا نتمنى أن يكون عام وداع لكل الإخفاقات والخيبات على الواجهات كافة وأن يكون عام للرياضة الليبية بامتياز نطوي فيه صفحة الأمس بكل ما فيها ونفتح فيه ذراعينا للبهجة والأفراح والانتصارات التي لطالما افتقدناها واشتقنا إليها طويلا.

● رئيس الاتحاد المغربي لكرة القدم فوزي لقجع يتوسط نظيره البرتغالي ومندوب الاتحاد الإسباني

● التونسية أنس جابر

● السباح التونسي أيوب الحفناوي

التونسية أنس جابر تخسر ويمبلدون

في عالم الكرة الصفراء، وبعد خسارة نهائي ويمبلدون وأميركا في 2022، كان العام 2023 مخيب لوزيرة السعادة التونسية أنس جابر، بالرغم من أنها كانت قريبة جدا من تحقيق حلمها بالفوز ببطولة كبرى في نهائي ويمبلدون لكنها انقادت للهزيمة أمام التشيكية ماركيتا فوندروشوفا.

ومنذ بداية الموسم، كانت كل المؤشرات توحي بموسم صعب للتونسية البالغة 29 عاما بعد تتالي الإصابات والإرهاق، لكنها نجحت في النهاية في البقاء ضمن أفضل عشرة لاعبات في العالم.

عالم الكرة الصفراء شهد بزوغ نجمة عربية جديدة وهي المصرية ميار الشريف البالغة 27 عاما بوصولها للمرتبة 31 عالميا في تصنيف المحترفات في يونيو، قبل أن تنهي العام في المركز 59.

النصر يتصدر المجموعة الأولى.. والأهلي طرابلس في الثانية بـ«دورينا»

طرابلس - الصديق قواس:

اختتمت منافسات أسبوعين من مسابقة الدوري الليبي الممتاز لكرة القدم «دورينا»، والبداية مع الأسبوع الثامن من المجموعة الثانية بإقامة آخر مباراتين جمعت الأولى الاتحاد المصراتي مع الخمس وانتهت بالتعادل الإيجابي بهدف مقابل هدف، سجل هدف الخمس عبدالسلام أبوكراع وسجل هدف الاتحاد المصراتي عبدالعزيز كناني، أما المباراة الثانية فجمعت الأهلي طرابلس وضيفه فريق أساريا على ملعب النهار، وانتهت بفوز الأهلي طرابلس بثلاثية نظيفة تناوب على تسجيلها أحمد كرواع ثنائية والهادي اعماره هدف.

وفي المجموعة الأولى أقيمت مباراة واحدة في الأسبوع السابع، وجمعت الأهلي بنغازي مع الأخضر في مباراة مثيرة انتهت بفوز الأهلي بنغازي بهدفين مقابل هدف، سجل للأهلي بنغازي الهداف الأول المدافع أسامة الصريط بضربة رأسية، والهدف الثاني من نيران صديقه عبر حارس نادي الأخضر الجغمني في شباكه بطريق الخطأ، بعد تسديدة من فاضل سلامة في القائم، أما هدف الأخضر الوحيد فسجله محترفه الأنغولي جواو.

● مباراة الأهلي طرابلس وأساريا في الدوري الممتاز (تصوير - محمود دردور)

جاءت نتائج المجموعة الأولى في الجولة السابعة لتشهد فوز الأنوار على المروج بهدفين مقابل هدف، وفوز النصر على التحدي بهدف نظيف، وفوز التعاون على الصقور بهدف دون رد، وفوز الأهلي بنغازي على الأخضر بهدفين

أبوسليم مع الخمس والملعب الليبي يلتقي المدينة في بداية العام الجديد

دون رد، ومباراة الصداقة والهلال مؤجلة بمجموع ثمانية أهداف.

ترتيب المجموعة الأولى: النصر يتصدر المجموعة برصيد 15 نقطة، التعاون ثانيا بـ12 نقطة، الأهلي بنغازي ثالثا بـ11 نقطة، الأخضر11 نقطة، الهلال عشر نقاط من أربعة مباريات، الأنوار سبع نقاط، والمروج خمس نقاط، والصداقة ثلاث نقاط، والصقور ثلاث نقاط.

نتائج المجموعة الثانية: بعد الجولة الثامنة شهدت ثلاثة تعادلات إيجابية بهدف لكل منهما، الأولى بين الأولمبي والاتحاد، والثانية بين الخمس والاتحاد المصراتي، والثالثة بين الملعب الليبي والبشائر، بينما فاز الأهلي طرابلس على أساريا بثلاثة أهداف نظيفة، وتأجلت مباراة المدينة وأبوسليم بسبب مشاركة الأخير في بطولة «الكونفدرالية» بمجموع تسعة أهداف.

ترتيب المجموعة الثانية: الأهلي طرابلس في الصدارة برصيد 20 نقطة، المدينة ثانيا برصيد 15 نقطة، الاتحاد المصراتي 10 نقاط، أبوسليم ثلاث نقاط من ثلاث مباريات، الخمس وأساريا والملعب الليبي سبع نقاط، الاتحاد والأولمبي والسويحلي خمس نقاط، والبشائر أربع نقاط.

جرى تسجيل 140 هدفا في المجموعتين بواقع 71 في الأولى و69 هدفا في الثانية، ويتربع أري بابل على عرش الهدافين برصيد 6 أهداف، أحمد كرواع 5، زكريا المنصوري 4، فاضل سلامة 4، جون أوكلي 3، علي رزق 3، مايتوس موتا 3، جيل مارك 3، أدريلين رييس 3، أنيس سلتوا 3 أهداف، بينما حارس مرمي الأهلي طرابلس الدولي محمد نشنوش لم تدخل شباكه أي أهداف طيلة الجولات الثامنة، والأخضر يتعرض للخسارة الثانية، الأولى أمام التعاون، والثانية أمام الأهلي بنغازي.

الصراع يحتدم في المجموعة الأولى على الصدارة بين النصر والتعاون والأهلي بنغازي والأخضر، وسجل مهاجمو الأهلي طرابلس 12 هدفا في ثماني جولات، فريق البشائر يتذيل ترتيب المجموعة الثانية، والصداقة والصقور في ذيل المجموعة الأولى.

وتنطلق مباريات الأسبوع الثامن في المجموعة الأولى الجمعة 29 ديسمبر، بمواجهة الصقور مع الأهلي بنغازي بملعب طبرق، والتحدي يلتقي الأخضر بملعب شهداء بنينا. أما السبت 30 ديسمبر، المروج يلتقي التعاون بملعب بشير جوده بالمرج، والهلال يواجه النصر بملعب شهداء بنينا. الأحد 31 ديسمبر، الصداقة يلتقي الأنوار بملعب شحات. أما الأسبوع التاسع في المجموعة الثانية ينطلق الجمعة 29 ديسمبر بلقاء أساريا مع الاتحاد المصراتي بملعب الزواية، والسويحلي يلتقي الاتحاد بملعب الشموع. ويشهد السبت 30 ديسمبر، مباراة الأولمبي مع البشائر بملعب الزواية. ويشهد يوم الثلاثاء 2 يناير، لقاء أبوسليم مع الخمس بملعب أبوسليم، والملعب الليبي يلتقي المدينة بملعب النهر.

ملاعب

إنجازات فريدة للرياضة الليبية في 2023

«الطائرة» تتصدر المشهد بذهبية العرب وبرونزية أفريقيا وتأهُّل لكأس العالم

طرابلس، القاهرة - الوسط

تباينت نتائج الرياضة الليبية في العام 2023 بين نجاحات غير مسبوقة في ألعاب جماعية وفردية وإخفاقات متوالية طاردت اتحادات ذات شعبية وعلى رأسها كرة القدم، لكن يبقى التفوق الأكبر والأبرز لاتحاد الكرة الطائرة الذي تفوق على نفسه بقوة في أكثر من مناسبة، سواء على صعيد المنتخب الأول وفوزه بذهبية العرب وبرونزية أفريقيا والتأهل إلى كأس العالم أو منتخب الشباب المتأهل نحو المونديال هو الآخر، عبر بطولة أفريقيا التي جاءت بتنظيم ناجح هو الأول من نوعه منذ أعوام على أرض ليبيا، وتحديداً بمدينة مصراتة.

حقق منتخب ليبيا الأول للكرة الطائرة إنجازاً مهماً وتاريخياً في سبتمبر الماضي بالتأهل إلى نهائيات كأس العالم المقبل المقرر إقامته العام 2025، وتأهل «فرسان المتوسط» بعد الفوز على «أسود» الكاميرون 3-1 في لقاء تحديد المركز الثالث، ليحرز الميدالية البرونزية في بطولة أفريقيا للكرة الطائرة التي أقيمت في العاصمة المصرية القاهرة، بذلك يتأهل المنتخب الليبي رفقة المنتخبين المصري والجزائري إلى مونديال العالم المقبل المقرر إقامته في اليابان 2025؛ حيث يتأهل أول ثلاث منتخبات أفريقية إلى مونديال الطائرة.

● احتفالات منتخب ليبيا الأول للكرة الطائرة ببرونزية أفريقيا والتأهل لكأس العالم

التتويج بذهبية العرب على حساب الجزائر

طالت الفترة الزمنية بين أول إنجاز على صعيد الألعاب الجماعية، عندما توج نادي الترسانة سوق الجمعة بأول بطولة عربية للأندية في الكرة الطائرة العام 1978، لتمتد إلى 45 عاماً كاملة، قبل أن يكمل المنتخب الوطني للكرة الطائرة مسيرة البطولات في العام الجاري 2023، ويتوج بطلا للعرب في أول دورة للألعاب الرياضية، بعد توقفها لمدة ليست بالقصيرة 12 عاما.

وفي يوليو الماضي، توجت الطائرة الليبية بالقلادة الذهبية بعد فوزها بالبطولة العربية، إثر تغلبها المستحق على صاحب الأرض والجمهور المنتخب الجزائري في المباراة النهائية بثلاثة أشواط دون رد، وحقق المنتخب الليبي فوزه بأشواط المباراة النهائية بنتيجة 31-29 و25-18 و17-25، وتأهل المنتخب الوطني إلى المباراة النهائية بعدما تغلب على نظيره القطري في نصف النهائي بنتيجة 3-صفر.

إنجاز منتخب شباب الطائرة في مصراتة

توج منتخب ليبيا للناشئين تحت 17 عاماً بفضية بطولة أفريقيا للكرة الطائرة، بعد خسارة اللقب أمام منتخب مصر بثلاثة أشواط دون مقابل، في المباراة النهائية التي جمعتهما في 19 ديسمبر الجاري، بمدينة مصراتة مستضيف البطولة، ونجح منتخب تونس في حسم المركز الثالث والميدالية البرونزية بعد الفوز على الكاميرون بنتيجة 3-1 في لقاء تحديد المركزين الثالث والرابع، وبذلك يحجز نسور قرطاج مقعده في بطولة العالم 2024 ليلحق بمنتخبي مصر وليبيا بعدما ضمنا تواجدهما ببطولة العالم عقب وصولهما للمباراة النهائية.

منتخب الكاراتيه يتوج بذهبية شمال أفريقيا

لم تكن الألعاب الجماعية في ليبيا على خريطة منصات التتويج في السنوات الماضية، إما بسبب غياب التخطيط وعدم الاهتمام تارة، أو تركيز رفع علم البلاد على الألعاب الفردية تارة أخرى، قبل أن تنتفض بعض الألعاب والفرق أخيراً، لتنعش الآمال في إمكانية مواصلة المشوار، وعدم اقتصار التتويج على الألعاب الفردية فقط، كما كان الحال في السابق.

وتوّج المنتخب الليبي للكاراتيه بالمركز الأول في بطولة شمال أفريقيا التي أقيمت في العاصمة طرابلس، بعدما حقق أبطال وبطلات ليبيا نتائج طيبة خلال مشاركتهم في البطولة، حيث تصدر أبطال ليبيا الترتيب النهائي برصيد 53 ميدالية متنوعة، 14 ذهبية، و13 فضية، و26 برونزية.

سالمة المعداني.. صاحبة أول ذهبية لمرأة ليبية في تاريخ الكاراتيه

أحرزت بطلة الكاراتيه سالمة المعداني ذهبية وزن فوق 61 كغم، ومعها تحرز جائزة «ليبيا الذهبية للتميز» للموسم الرياضي 2023، كصاحبة أفضل إنجاز ليبي للسيدات، خلال حفل توزيع الجوائز على العديد من المتميزين والذي أقيم في أرض معرض طرابلس الدولي. ولم تكن سالمة المعداني في حاجة إلا لستة أشهر فقط، كي تؤكد جدارتها وموهبتها على حصد الذهب، فضلاً عن تسطير مجد تاريخي غير مسبوق في عالم الرياضة النسائية، حيث نجحت أخيراً في تحقيق أول ميدالية ذهبية في تاريخ ليبيا ببطولة البحر الأبيض المتوسط، كما سبق أن حصدت في ديسمبر الماضي أول قلادة ذهبية على الصعيد

«الكاراتيه» يفتح باب الذهب للألعاب الجماعية.. وسالمة تحرز جائزة التميُّز الرياضي

● رباع ليبيا المتميز إحسان شلابي

● القرقني

● لاعب التجديف قنبور يتأهل لأولمبياد باريس

● لاعب دراجات ليبيا علاء القزيري

● رتاج السايح

بعمل معسكرات خارجية ومحلية للرياضيين، قبل المشاركة. أحرزت البعثة الليبية ثلاث قلائد ذهبية، قلادتان جاءتا عن طريق الرباع الليبي في لعبة رفع الأثقال إحسان شلابي في منافسات وزن 73 كغم خطف، ووزن 73 كغم النتر، أما القلادة الذهبية الثالثة فجاءت عن طريق المنتخب الوطني للكرة الطائرة، وجاءت القلائد الفضية الثلاثة عن طريق نجمة ألعاب القوى رتاج السائح في منافسات رمي القرص، ومنتخب ليبيا للكرة الحديدية، والملاكم محمد فريضة في وزن 80 كلغ. كما أحرزت البعثة الليبية في الدورة ست قلائد برونزية، وجاءت عن طريق الرياضيين: عبدالمهيمن الزنتوتي لاعب الكرة الحديدية في منافسات الرافا، والرياضي فراس الزليطني لاعب الكرة الحديدية في منافسات الرافا بالدقة. أيضا جاءت الميداليات البرونزية عن طريق الرياضي محمد أبودبوس لاعب الكاراتيه في وزن 75 كغم، والرياضي إبراهيم السحاتي لاعب الكاراتيه أيضا في وزن 67 كغم، والرياضية سالمة المعداني لاعبة الكاراتيه في وزن 68 كلغ، والرياضي محمد الصويعي لاعب الكاراتيه في وزن 84 كلغ.

حضور بارز لرياضة ذوي الاحتياجات

وسجلت رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة أيضاً تفوقاً برغم قوة التنافس، إلا أن أبطال ليبيا تحصلوا على ثلاث قلائد ملونة وهي: ذهبية للرياضي محمد رجب في رمي الجلة، وبرونزية للرياضي وليد اشطيبة في رمي الرمح، وبرونزية للرياضي عبدالرحمن أبولزمازم في منافسات 100 متر ألعاب القوى.

قنبور يتأهل لمنافسات تجديف أولمبياد باريس 2024

تأهل لاعب التجديف حسين قنبور إلى أولمبياد باريس 2024، والرياضي علي سعيد النائلي المتوج بذهبية بطولة أفريقيا المفتوحة للجودو، والبطل علاء القزيري، الذي تحصل على القلادة الفضية في بطولة العرب للدراجات، كما حققت رياضة الجمباز الليبية إنجازاً تاريخياً بالتتويج بثلاث ميداليات في عالمية أندية الجمباز بصربيا، حيث فاز البطل زياد عصام الشتيوي بذهبية جهاز الحلق وببرونزيتي جهازي العقلة وحصان الحلق، والشطرنجي الشاب يوسف الحصادي الذي تحصل على عدة بطولات ومن بينها بطولة آرينا في الإسكندرية وتوج ببطولة الخياري للمرة الرابعة على التوالي، وتوج بكأس وذهبية بطولة الخياري الدولية تحت 16 عاما التي أقيمت بمصر، وسبق له التتويج بذهبية أفريقيا تحت 12 عاماً.

القرقني يتوهج على مسرح كمال الأجسام في رومانيا

وفي أغسطس الماضي، نجح البطل الليبي كمال القرقني في تحقيق إنجاز عالمي جديد بفوزه بلقب «مستر أولمبيا» لماسترز المحترفين في فئة الوزن المفتوح لرياضة بناء الأجسام، وجاء الإنجاز في ختام البطولة التي أقيمت في رومانيا، بعد توقف دام عشر أعوام؛ حيث كان البطل الليبي كمال القرقني (52 عاماً) هو الممثل الوحيد للعرب في البطولة في الوزن المفتوح فوق 45 عاماً، وقدم البطل الليبي أداءً مشرفاً ومستوى راقياً استحق به الفوز باللقب عن جدارة واستحقاق، حيث تمكن من التغلب على أبرز لاعبي العالم الذين شاركوا في البطولة، ليحرز ميدالية في «مستر أولمبيا» للمرة السادسة على التوالي، في إنجاز فريد.

القاري ببطولة أفريقيا في وزن فوق 54 كغم للأواسط، لتعد أول قلادة ذهبية تمنح لمرأة ليبية في تاريخ لعبة الكاراتيه، حسب سجل الاتحاد الليبي للعبة. حيث تمكنت المعداني من تحقيق ذهبية وزن 61 كغم في منافسات الأواسط بدورة ألعاب البحر المتوسط المقامة في تونس، ونجحت وسط 19 رياضياً دفعت بهم ليبيا في منافسات النسخة الحالية من البطولة التي شهدت تنافساً قوياً إلى جانب 447 رياضياً مثلوا 19 بلداً مطلاً على حوض البحر الأبيض المتوسط.

شهدت بطولة شمال أفريقيا في طرابلس، فوز البطلة غفران سالم بذهبية وزن تحت 48 كغم، ونالت وسما فريطس فضية وزن تحت 48 كغم. كما فاز كل من أنس زريق ومحمد بن لاغا بالميدالية البرونزية لمنافسات فردي الكوميتيه لفئة الكبار، ومحمد فهمي الجهاني ببرونزية فردي الكاتا لفئة الكبار. وتوّج البطلان الليبيان هاني لطفي وسند عبدالحميد عاشور ببرونزيتي الكاتا فردي لفئة الشباب، وحصلت كل من منار خالد البركي والبطلة رنيم لطفي على برونزية الكوميتيه تحت 50 كغم لفئة الشباب، وحاز أنس محمد الضباع ذهبية الكوميتيه لوزن تحت 57 كغم لفئة الأواسط، وحصل محمد عقيلة درمان على ذهبية الكوميتيه وزن فوق 76 كغم لفئة الشباب.

أيضاً توّج البطل زكريا عادل رابح بذهبية الكوميتيه وزن تحت 55 كغم للشباب، وبشير عبدالرازق سالم الدويبي بذهبية الكوميتيه وزن تحت 63 كغم. وتوجت أيضا البطلة هدى عياد الفاخري بالميدالية الذهبية في نهائي الشابات للكوميتيه في وزن تحت 59 كغم، وحصلت حلا فائز على الميدالية الفضية في نهائي الشابات للكوميتيه في فئة الأواسط للشابات.

شلابي ورتاج وفريضة يواصلون التربع في الألعاب الفردية

اختتمت البعثة الليبية مشاركتها في الدورة العربية برصيد 12 ميدالية متنوعة، بواقع ثلاث قلائد ذهبية، وثلاث فضيات، وست برونزيات، وكانت المشاركة الليبية في الدورة بـ49 رياضياً في 12 لعبة رياضية، وحلت ليبيا في الترتيب الرابع عشر من 17 دولة عربية مشاركة في الدورة، حيث جاءت أغلب المشاركات وسط عدم اهتمام

● سالمة المعداني

خليفة بن صريتي

رحيل مسجل أول هدف للفريق الليبي

ودعت مدينة بنغازي الأسبوع الماضي أحد نجوم كرة القدم في الخمسينيات المغفور له بإذن الله المرحوم مختار فضيل الغناي، الذي ولد بمدينة بنغازي العام 1932 وترعرع بين شوارعها وشواطئها وعرف كرة القدم من خلال الساحات والمدارس، وكانت بدايته الرسمية مع فريق النجمة وبرز من السنوات الأولى كأحد نجوم الفريق وعضو منتخب بنغازي والفريق الوطني لموهبته وفنياته وإجادته اللعب والتسجيل بالرأس.

في موسم 1956 لم يشارك فريق النجمة في الدوري وانضم أبرز لاعبيه للأهلي وهم (شميسه - الأصفر - الغناي - الفلاح - الكبتي) وقد انضم المرحوم للفريق الليبي في أول مشاركة له خارج الوطن كما يقول اللاعب الكبير عبدالمتعال شتوان أنه طلب منه اختيار عشرة لاعبين للمشاركة في الدورة العربية الأولى التي أقيمت بالإسكندرية العام 1953 وجرى تجميع اللاعبين وعند دخولهم للطائرة بمطار بنينا وجدوا 10 لاعبين من طرابلس وذهبوا جميعاً للمشاركة في الدورة، وسجل المرحوم الغناي أول أهداف الفريق الليبي في مرمى فلسطين في أولى مباريات الفريق الليبي في الدورة.

لعب المرحوم في بنغازي ودرنة وطبرق وطرابلس ومالطا مع فريقه النجمة، كما لعب لفريق الجيش الليبي الذي شارك في الدوري موسماً واحدا فقط، وكان المرحوم قد انضم للجيش الليبي في فترة شبابه في دفعة الضباط الذين تخرجوا من مدينة الزاوية وظل يتنقل من كتيبة ومعسكر إلى آخر حتى وصل إلى رتبة مقدم وفي انقلاب 1969 جرى إحالته للوظيفة المدنية حيث عمل بإدارة الجمارك ثم بالتسجيل العقاري، المرحوم إنسان خلوق ودود ينحدر من أسرة بنغازية رياضية عريقة لها جذورها وتأثيرها في تاريخ المدينة، حيث كان شقيقه المرحوم حسين الغناي وزيراً في العهد الملكي وعضواً مع شقيقه عبدالربه الغناي في مجلس إدارة أول نادٍ ليبي يرأسه المرحوم الدكتور المهدي المطردي العام 1934 تحت اسم نادي الصابري، ثم الأخ الأصغر مدرس التربية البدنية الذي قدم خيرة لاعبي الكرة من خلال مدرسة الأمير وهم بوعود وبن صويد وديمس الصغير وناجي المعداني وغيرهم ولعب في الهلال والأهلي والتحدي.

وكان المرحوم مختار من متابعي الدوري الإيطالي ومن مشجعي فريق الجوفينتس، وبعد انضمام أبنائه فيصل وفضيل لفريق الأهلي لكرة السلة ظل يتردد على النادي كثيراً وكانت له آراء قيمة في الكرة المحلية والعالمية، ويفضل باستمرار اللاعب المهاري على اللاعب المصنع مع أنه لكل منهما دور مهم بالفريق، كان معجبا بفنيات المرحوم الحشاني ويقول عن المكي أنه أبرز هداف عرفته الكرة الليبية ويأسف لأن تاريخ الكرة لم يوثق بالصورة لنجوم الأمس في طرابلس ودرنة وبنغازي وإلا شاهدت الأجيال الحالية الفن الكروي الراقي.

ورغم شهرة المرحوم وعلاقاته الاجتماعية الواسعة كان عصامياً وعزيز النفس حيث ظل مع أسرته الكبيرة يعيش في شقة في شارع عمر المختار حتى وفاته لم يستغل الفرص التي أتيحت له في الوظيفة والرياضة، عاش شريفاً عفيفاً أحب الحياة والمرح والأناقة وفي آخر أيامه فقد بصره وتفرغ للعبادة داخل بيته فله الرحمة والمغفرة والعزاء لأسرته وللأسرة الرياضية لرحيل هذا القامة الكروية.

الوسط
صوت ليبيا الدولي

الخميس 28 ديسمبر 2023 م | 15 جمادى الآخرة 1445 هـ | الموقع الإلكتروني : www.alwasat.ly | السنة التاسعة | العدد 423 | البريد الإلكتروني: info@alwasat.ly

الإضراب يغلق برج إيفل

أغلق برج إيفل، رمز مدينة باريس وأحد المعالم الأكثر استقطابا للزائرين في العالم، أمام الزوار الأربعاء في أوج الموسم السياحي بسبب إضراب موظفيه، حسبما أعلنت الشركة المشغلة للموقع.

وقرر موظفو برج إيفل هذا الإضراب ليوم واحد، وجرى تنظيمه لمناسبة الذكرى المئوية لوفاة المهندس غوستاف إيفل، وفي ذروة موسم أعياد نهاية السنة.

وندد الموظفون بـ«الإدارة الحالية التي تقود شركة SETE، المشغلة الموقع، نحو طريق مسدود»، حسب نقابة الاتحاد العمالي العام (CGT).

وفي العام 2022، استقبل برج إيفل نحو 5.9 مليون زائر، بحسب أرقام الشركة المشغلة، وهو رقم قياسي منذ 2019 وجائحة «كوفيد- 19».

تمثال لـ«شاكيرا» في مسقط رأسها

بذراعين متشابكتين فوق الرأس، ووسط مائل، تجسيدا لحركة الساق الشهيرة، بات للمغنية الكولومبية الشهيرة شاكيرا تمثال دشن، الثلاثاء، في مسقط رأسها بمدينة بارانكيا في كولومبيا.

يجسّد التمثال، الذي يبلغ طوله 6.5 متر والمصنوع من البرونز والألومنيوم، نجمة البوب وهي تؤدي إحدى حركات رقصها المميزة، مرتدية حمالة صدر بنية وتنورة طويلة من اللون نفسه.

وكتبت شاكيرا على منصة «إكس»: «شكرا للنحات ينو ماركيس، وطلاب مدرسة الفنون في المنطقة على هذا التجسيد للموهبة الفنية الهائلة لشعب بلدي».

وأعادت البالغة 46 عاما إطلاق مسيرتها الفنية في 2023 من خلال أغنية «Bzrp Music Sessions, Vol. 53»، التي تطرقت فيها إلى انفصالها عن لاعب كرة القدم الإسباني جيرارد بيكيه.

أقوالهم

«المجموعات الإرهابية في منطقة الساحل الأفريقي باتت تمتلك أسلحة متطورة تأتي بشكل أساسي من ليبيا».

وزير الشؤون الخارجية الجزائري
أحمد عطاف

«ندعم جهود حكومة الوحدة المستمرة لتحقيق تطلعات الشعب الليبي، وإجراء الانتخابات في أقرب وقت».

سفير قطر لدى ليبيا
خالد الدوسري

«نتابع سبل تعزيز حقوق المرأة في ليبيا، وتمكينها من المشاركة الفعالة في جميع المجالات الحيوية».

منسقة الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة
ليندا جورجيت غانيون

«متحمسون لإدراج ليبيا في منصة (قوى) الخاصة بتسجيل العمالة الوافدة في السعودية»

القائم بأعمال السفارة السعودية في ليبيا
أحمد الشهري

فضيحة في اليابان بسبب قوالب حلوى

أثارت فضيحة قوالب حلوى عيد ميلاد وصلت إلى المستهلكين في اليابان بمظهر غير سليم، ضجة كبرى على وسائل التواصل الاجتماعي مع سيل من الاعتذارات من سلسلة المتاجر التي أعدتها وتحقيقات متعددة. وقال أحد كبار المسؤولين التنفيذيين في سلسلة متاجر «تاكاشيمايا اليابانية» كازوهيسا يوكوياما في مؤتمر صحفي الأربعاء «نود أن نعتذر بشدة عن المظهر السيئ لقالب عيد الميلاد المجمد الذي نعده والذي خيّب توقعات العديد من زبائننا».

وبعد تلقي شكاوى كثيرة من الزبائن في الأيام الماضية وبعضهم عبر عن غضبه على وسائل التواصل الاجتماعي عرضت الشركة دفع تعويضات على الرغم من أن قوالب حلوى عيد الميلاد المعنية صالحة تماما للاستهلاك.

انتظار

منصور بوشناف

بين مسرح الكشاف ومسرح كلية الهندسة بطرابلس توزعت عروض مهرجان المسرح الوطني، ستة عشر عرضا مسرحيا قدمها مسرحيون من مدن ليبيا. أكثر من مائتي فنان ليبي التقوا بطرابلس ليعيدوا الحياة لمهرجان توقف لأكثر من عقد من الزمان، والأهم ليرى المتلقي الليبي والمتابع صورتنا كما يرسمها مسرحنا.

رغم كل الظروف الصعبة التي ظل المسرح الليبي يعانيها عبر رحلة وجوده الملحمية إلا أنه ظل مخلصا ومعبرا عن هموم وآمال وحتى أوهام شعبه منذ الاحتلال الإيطالي وحتى اليوم، فكان المعبر عن التمسك بالهوية والتطلع للحرية والعدالة والجمال.

المسرح الليبي، وكغيره من مؤسسات المجتمع الحديث، كان ومنذ ولادته وحتى اليوم يصارع من أجل شرعية وحق الوجود. فرغم كل ما قدمه هذا المسرح ما زال يناضل من أجل الاعتراف بحقه وضرورة وجوده للقيام بدوره الاجتماعي.

في دورة مهرجانه الأولى بعد ثورة فبراير يظهر المسرح الليبي من تحت ركام الحروب والصراعات نازفا يحاول تجميع أشلائه التي تناثرت فوق ذلك الركام الهائل من الموت واليأس، محاولا تفكيك ألغام التفتت واللاجدوى وتمهيد الأرض من جديد لبناء كيان جديد.

ستة عشر عملا مسرحيا قدمتها فرق ليبية لم تقُل في النهاية إلا أننا لسنا بخير، وتوشك بلادنا أن تتحول إلى قبر لنا ولكل أحلامنا وآمالنا، ورغم كل ذلك فإننا سنخرج ونعود للحياة.

أصوات الرصاص والأعاصير كانت المؤثرات الصوتية الأكثر حضورا في تلك العروض وكان التوتر والقلق والخوف ونبرة اليأس وأيضا الغضب ثم التشظي وشتات الكلام سمات الحوار والمناجاة المهيمنة على كل العروض.

الحروب والفساد والانتظار كانت أبرز «ثيمات» العروض، فلم يخلُ عرض من تناول هذه المواضيع ويعبر عن معاناة الليبيين لها وانتظار الخروج من نفق الرعب الذي يعيشون.

> توشك بلادنا أن تتحول إلى قبر لنا ولكل أحلامنا وآمالنا ورغم كل ذلك فإننا سنخرج ونعود للحياة

النص المسرحي الليبي بدا في هذه العروض عاجزا عن النطق، ما جعل الإعداد عن نصوص أخرى الأبرز في هذا المهرجان، بل ظلت أطياف مسرح ما بعد الحرب العالمية الثانية حاضرة في كل العروض، قد لا أبالغ إن قلت إن طيف «في انتظار جودو» ظلل غالبية عروض المهرجان وإن حضر ذلك المنتظر في بعض الأعمال فإنه يحضر مدمرا وقاتلا.

المخرج الليبي بدا كقائد ميداني، حسب مصطلحات حروبنا الأهلية، يعاني قلة المعدات وقلة الخبرة ولكنه يواصل عمله بروح انتحارية عالية وإصرار على الإنجاز.

بطل كل هذه العروض كان الممثلون بأرواح بدت قوية، رغم كل الآلام، تخوض صراع الوجود والبقاء على هذه الركح.

الهروب والهزيمة ومغادرة الركح «البلاد»، ظلت تلوح في بعض العروض ولكنها تهزم في النهاية بالتراجع والعودة إلى الركح، لتظل مراكب الهجرة في الانتظار وليظل الغرق مصير كل تلك المراكب.

الغرق تيمة أخرى برزت في عرض «درنة» ولكنه كان غرق المتمسكين بالبيت والوطن وكان الطوفان طوفان الفساد.

المسرح الليبي في هذا المهرجان يطرد المرأة من ركحه طردا شبه كامل، فلا تحضر المرأة إلا في عرضين لتختفي من بقية العروض، مما ينذر بمستقبل لا حضور فيه للمرأة إن لم ننتبه.

المسرح الليبي الذي ورغم كل جراحه يقف وسط ركام ما عشنا وعانينا من صراعات ليقول إنه ما زال على قيد الحياة وما زال يخوض معركة الوجود ويصر على القيام بدوره كأداة بناء أساسي لمجتمع جديد لا يختلف حاله عن حال الفنون والآداب في ليبيا التي ظلت تقاتل لقرون طويلة من التنوير والنهضة والجمال.

كل شيء

قصر المنار.. متحف وطني للذاكرة الليبية

تحت مسمى «متحف قصر المنار»، أعلنت بلدية بنغازي إعادة تأهيل وتطوير قصر المنار ليكون متحفاً وطنياً للذاكرة الليبية. القصر هو المقر التاريخي الذي أعلن منه استقلال ليبيا. وسوف يباشر الجهاز الوطني للتنمية أعمال تطوير القصر وتحويله لمتحف متطور يعتمد على التكنولوجيا السمعية والبصرية، بالإضافة إلى مقتنيات تاريخية تعود لعهد الاستقلال والنضال الوطني. وشُيِّد قصر المنار في عهد الاستعمار الإيطالي ليكون مقراً للقادة الإيطاليين، ومنهم إيتالو بالبو، وعرف في البداية باسم قصر الحاكم، وكذلك سمي بـ«قصر غراتسياني». وشهد القصر إعلان الملك إدريس الأول استقلال البلاد العام 1951، ثم خصص كمقر رئيسي للجامعة الليبية، وفي التسعينيات أصبح مقراً لأكاديمية اللغات التابعة لجامعة قاريونس. وفي 30 أغسطس 2008، وقعت معاهدة الصداقة والشراكة والتعاون بين ليبيا وإيطاليا في القصر، وخلال ثورة 17 فبراير تعرض لحريق دمر أجزاء منه. وتزامن البدء في تحويل قصر المنار إلى متحف تاريخي مع احتفال ليبيا 24 ديسمبر بالذكرى 72 لاستقلالها الذي جاء تتويجاً لنضال الليبيين منذ أن وطئت أقدام المستعمر الإيطالي الأرض الليبية العام 1911، واستمر حتى إعلان الاستقلال عبر قرار الأمم المتحدة الشهير الصادر في نوفمبر 1949 بمنح الاستقلال.